الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت-

كلية :العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير

قسم: علوم التسيير

ميدان: علوم اقتصادية، تجارية وعلوم التسيير

شعبة: علوم التسيير

تخصص: إدارة مالية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

من إعداد الطلبة:

- ڤماير كنزة.
- تقار عبد المجيد.

تحت عنوان:

السياحة الدينية وأثرها في التنمية الاقتصادية

دراسة حالة (الهند- السعودية- الجزائر)

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

أ. بوحركات بوعلام	**(أستاذ محاضر ب - جامعة ابن خلدون تيارت)**	**رئيسا**
أ. بالعجين خالدية	**(أستاذ محاضر أ - جامعة ابن خلدون تيارت)**	**مشرفة و مقررة**
أ. مسري الجيلالي	**(أستاذ مساعد أ - جامعة ابن خلدون تيارت)**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2023/2022.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

وجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعش بمعزل عن باقي البشر

وفي جميع مراحل الحياة، يوجد أناس يستحقون منا الشكر.

أهدي هذا العمل المتواضع الذي هو ثمرة حصادها بعد سنوات عديدة من الجهد لأبوي الأعزاء الذين كانوا سبب وجودي، في ضوء أيامي، مصدر جهودي،

إلى "أمي العزيزة"

لن يكون هناك تفاني بليغ بما يكفي للتعبير عما تستحقينه مقابل كل التضحيات التي قدمتها لي منذ ولادتي وأثناء طفولتي وحتى في مرحلة البلوغ. لقد كنت دائمًا الأب والأم، لا شيء في العالم يستحق المجهودات المبذولة ليلًا ونهارًا لتعليمي ورفاهيتي، كل هذا الزهد الذي أظهرته حتى أصبحت ما أنا عليه. حفظك الله تعالى، وأمدك بالصحة والعمر المديد والسعادة.

إلى أخي العزيز والدي الثاني **عبدالاله**، تعهّدًا بتقديري العميق للمساعدة التي قدمتها لي لقد دعمتني وشجعتني.

الى ما تحلوا الحياة بوجودهم اخواتي حبيباتي، **"مريم- سارة- شهرزاد"**

الى عائلتي الثانية . **"بقادة شهيناز"**

إلى الأصدقاء الذين يفرحهم نجاحنا ويحزنهم فشلنا، الذين مهدوا عثرات مسيرتنا بدعائهم أنسوا صعابها بحبهم

"لا تؤمن بالحظ، آمن بالعمل الجاد."

كـنــزة

إهداء

الى أمي الحبيبة الغالية

إلى أبي العزيز الغالي

إلى أخواتي واخوتي الأعزاء

إلى جميع أصدقائي

إلى كل من علمني حرفا أو أسدى إليّ معروفا

وإلى كل من أعانني بفعل طيب أو كلمة متفائلة أو بقلب محب

عبد المجيد

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا لإنجاز هذا العمل راجين منه

أن ينفعنا وغيرينا به

كما لا يسعنا إلا أن نقر بالفضل لأهله للدكتورة بالعجين خالدية

جزيل الشكر وأجلّ التقدير لما لقيناه من توجيه ومتابعة ساهمت في إثراء

موضوع دراستنا.

ونشكر الأساتذة الكرام، أعضاء اللجنة لتكرّمهم على قبول عضوية المناقشة

وعلى جهدهم ووقتهم المبذول في سبيل البحث والمعرفة.

كما نشكر كل الأساتذة والطاقم العامل بكلية العلوم الاقتصادية

وعلوم التسيير على توفير الوسائل اللازمة لإتمام هذه الرحلة الاكاديمية.

- فهرس المحتويات -

إهـــداء

شكر و عرفان

مقدمــة **أ-هـ**

الفصل الأوّل: الإطار المفاهيمي للسياحة الدينية والتنمية الإقتصادية **01**

تمهيـــــد **02**

المبحث الأوّل: المفاهيم الأساسية عن السياحة **03**

المطلب الأوّل: مفهوم السياحة و أنواعها **03**

المطلب الثاني: مفهوم السياحة الدينية و أهميتها **05**

المطلب الثالث: الجوانب السلبية للسياحة الدينية **07**

المبحث الثاني: نظرة عامّة حول التنمية الإقتصادية **10**

المطلب الأوّل: تعريف التنمية الإقتصادية و أهدافها **10**

المطلب الثاني: مؤشرات التنمية الإقتصادية **12**

المطلب الثالث: الإقتصاد السياحي **13**

المبحث الثالث: تطوّر السياحة الدينية **16**

المطلب الأوّل: الآثار الإقتصادية على تطوّر السياحة الدينية **16**

المطلب الثاني: أهمية و آثار استخدام تقنيات الإتّصال الحديثة على الخدمة السياحية **17**

المطلب الثالث: السياحة الإلكترونية **19**

خلاصة الفصل **21**

الفصل الثاني: دراسة للسياحة الدينية في بعض الدول **20**

تمهيد **23**

المبحث الأوّل: السياحة الدينية في الهند **24**

المطلب الأول: لمحة عامّة عن السياحة الدينية في الهند **24**

المطلب الثاني: تأثير المنتج السياحي الديني في الهند و التنمية و تحديات تطوير السياحة الدينية **26**

المطلب الثالث: تحديات التي تواجه تطوير السياحة الدينية في الهند **27**

المبحث الثاني: السياحة الدينية في المملكة السعودية **29**

المطلب الأوّل: معالم السياحة الدينية في المملكة السعودية **29**

المطلب الثاني: العائدات الإقتصادية للسياحة الدينية بالمملكة السعودية **32**

المطلب الثالث: الآثار الإقتصادية للسياحة الدينية على الإقتصادي السعودي **47**

المبحث الثالث: السياحة الدينية في الجزائر **53**

المطلب الأوّل: واقع و مقوّمات السياحة الدينية في الجزائر **53**

المطلب الثاني: معوّقات السياحة الدينية في الجزائر **56**

المطلب الثالث: آليات تفعيل السياحة الدينية في الجزائر **58**

خلاصة الفصل **61**

خاتمــة **63**

قائمة المصادر و المراجع **67**

ملخص **69**

- قائمة الجداول -

الرقم	العنوان	الصفحة
(02-01)	بيان بأعداد الحجاج من الخارج والداخل خلال الفترة (1990-2017) (بالألف نسمة)	33
(02-02)	توزيع الحجاج من الخارج حسب درجات السكن لعام 2017	35
(02-03)	متوسط إجمالي إنفاق الحاج لمدة 21 يوم لعام 2017	36
(02-04)	الإنفاق الكلى للمعتمرين خلال عام 2017(بالألف ريال سعودي)	39
(02-05)	متوسط إنفاق المعتمرين على الطعام وشراء الهدايا خلال عام 2017 (بالألف ريال سعودي)	40
(02-06)	بنود إيرادات الحج لعام 2017 (القيمة بالألف ريال سعودي)	41
(02-07)	إجمالي الأثر الاقتصادي للحج عام 2017 (القيمة بالألف ريال سعودى)	43
(02-08)	إجمالي الأثر الاقتصادي للعمرة عام 2017 (القيمة بالألف ريال سعودى)	44

- قائمة الأشكال –

الرقم	العنوان	الصفحة
(02-01)	يوضح اهم الديانات في الهند بالنسبة المئوية	25
(02-02)	تطور أعداد الحجاج من داخل المملكة وخارجها خلال الفترة 2010-2020م	46
(02-03)	مقارنة لأعداد الحجاج الكلي خلال الفترة 2019-2020	46
(02-04)	عدد القادمين للعمرة عبر المنافذ الجوية والبرية والبحرية للعام	47

مقدمة

السياحة او بترول القرن الماضي كما يسميها البعض، بدأت في أوروبا الغربية في القرن 17م على الرغم من وجود سوابق في العصور الكلاسيكية القديمة أصبحت الغاية الأولى لمعظم الدول المتقدمة والنامية على حد سواء لكن الدول المتقدمة كان لها نصيب من السياحة العالمية نظرا لطبيعة وضعها الاقتصادي وقدرتها المالية والبشرية على دعم قطاع السياحة في تطويره ومعلوم ان السياحة تتعدد وتتنوع، ومن بين أنواعها هناك السياحة الدينية (الروحية) يطغى على الجذب فيها العامل العقائدي الفكري أكثر من غيره.

ان من اهم الأنواع التصنيفية للسياحة السياحة الدينية، التي تعد أبرز الوجهات المطلوبة لدى السائحين الراغبين في التعرف على المعالم الأثرية الدينية، كالمساجد والكنائس والأضرحة والمآثر التي تخلد أشخاصا أو وقائع تاريخية مأثورة، ومن أهم المقاصد السياحية الدينية التي تدخل ضمن هذا الإطار في عالمنا العربي الأماكن المقدسة، والمدن الإسلامية، والمساجد العريقة؛ فهناك بعض الدول التي تعتمد في اقتصادها على هذه السياحة التي تعتبر بديل هام لإنعاش القطاع السياحي.

قطاع السياحة هو من القطاعات الاقتصادية المهمة في العديد من الدول، بدأت العديد من الدول النامية في الاهتمام بهذا القطاع وتطويره وتخصيص الموارد المختلفة للاستثمار فيه، لما يعمل على تحقيق مجموعة من الاثار الإيجابية على الاقتصاد، حيث يساعد تطوير القطاع السياحي خاصة السياحة الدينية على المساهمة في حل العديد من المشكلات التي تواجه هذه الدول، حيث ينفق الزوار الذين يأتون لأداء العبادات والزيارات الدينية في البلاد المضيفة أموالًا في الفنادق، والمطاعم، والتسوق، والنقل، والخدمات السياحية الأخرى. وبالتالي، يترك الزوار أثرًا اقتصاديًا إيجابيًا من خلال زيادة الإنفاق وتعزيز الوظائف وتطوير البنية التحتية السياحية ويزيد من قيمة الموروث اللامادي للأمة، والمساهمة في بناء جسور التفاهم والتثقف بين الشعوب وفهم الآخر ومنها المساهمة في حل مشكلة البطالة والحصول على العملات الصعبة و منه يمكن القول إن السياحة الدينية تلعب دورًا هامًا في تعزيز التنمية الاقتصادية في العالم .مما يجعل الاخير محور دراسة مهم لمعرفة ماهيتها واهميتها وأثرها الفعلي في تحقيق التنمية الاقتصادية.

- **إشكالية البحث:**

استنادا على ما سبق ذكره وما نسعى لدراسته قمنا بطرح الاشكال التالية:

كيف تساهم السياحة الدينية في تحقيق التنمية الاقتصادية؟

- الأسئلة الفرعية:

على ضوء هذه الإشكالية يتم التطرق الى الأسئلة الفرعية التي سوف نحاول الإجابة عليها خلال دراستنا للموضوع وهي كالاتي:

- ✓ ما مدى تأثير السياحة الدينية على التنمية الاقتصادية؟
- ✓ ما المقصود بالتنمية الاقتصادية وفيما تتمثل أهدافها ومؤشراتها؟

- فرضيات البحث:

قصد تسهيل الإجابة عن الإشكالية المطروحة، وتحديد نطاق الدراسة، سوف نقوم بوضع فرضيات تكون منطلق دراستنا، والتي يمكن ذكرها كالآتي:

✓ الفرضية الأولى: قد تأدي السياحة الدينية الى التأثير بشكل إيجابي على التنمية الاقتصادية بالعديد من الطرق كالترويج والتسويق وتطوير المواقع الدينية

✓ الفرضية الثانية: يمكن للتنمية الاقتصادية أن تستفيد من السياحة الدينية في العديد من الجوانب كالاستكشاف الثقافي والتاريخي وتحسين المستوى المعيشي

- أهداف الدراسة:

كان هدفنا من خلال هذا البحث التعريف بالسياحة الدينية بتسليط الضوء على البلدان الاتية (الهند المملكة السعودية والجزائر) وابراز الدور الذي لعبته وما مدى مساهمتها وتأثيرها على التنمية الاقتصادية.

- أهمية الدراسة:

نظرا لأهمية البحوث العلمية تكمن أهمية دراسة بحثنا هذا

- ➢ كونه موضوع جديد وهام
- ➢ الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية
- ➢ تأثيره الإيجابي على الإيرادات العامة للدولة

كما اننا نحاول من خلال هذا البحث اثراء النقاش حول مدى تأثير السياحة الدينية على التنمية الاقتصادية وكذلك إضافة مرجع جديد لمكتبة الكلية.

- أسباب اختيار موضوع البحث:

تتمثل مبررات ودوافع اختيار هذا الموضوع إجمالا في:

- ✓ علاقة الموضوع بمجال التخصص والاهتمام المتزايد بالسياحة الدينية.
- ✓ توضيح العلاقة التي تربط السياحة الدينية بالتنمية الاقتصادية.
- ✓ الترويج للسياحة الدينية والتسويق للمواقع الدينية على المستوى المحلي الدولي.

✓ الرغبة الشخصية في دراسة الاثر الاقتصادي الذي تخلقه ممارسة الالتزام الديني او الاتصال الروحاني عند المجتمعات التي تم تسليط ضوء عليها خلال البحث

- **حدود الدراسة:**

يمكن تقسيم حدود بحثنا الى:

✓ **الحدود المكانية:** سيقتصر بحثنا على دراسة السياحة الدينية في الهند والمملكة السعودية والجزائر.

✓ **الحدود الزمنية:** تم التركيز على الفترة الزمنية (2010-2022) التي شهدت مجموعة من التغيرات والتطورات.

- **منهج الدراسة:**

من اجل الإحاطة بكافة جوانب الموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة وكذا اختبار صحة الفرضيات سوف نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال اثراء موضوعنا بمجموعة من التعاريف والمفاهيم في الفصل الأول وسرد واقع السياحة الدينية في بعض دول العالم في الفصل الثاني.

- **أدوات الدراسة:**

نظرا لحداثة الموضوع فقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع من خلال بعض الأساليب التي تجسدت في البحث المكتبي بالاستعانة بالكتب، البحوث الاكاديمية، المجلات الاقتصادية، والموسوعات العلمية والملتقيات والتي لا تحتوي على الكثير من المعلومات، كما لا ننسى أيضا اعتمادنا أيضا على المواقع الالكترونية التي استفدنا منها بشكل كبير خصوصا فيما يتعلق بالإحصائيات بالدراسة المقارنة.

- **الدراسات السابقة:**

من خلال تصفحنا للمكتبة الجزائرية وجدنا بعض الدراسات السابقة التي تناولت بعض جوانب الموضوع ولكن لم تتطرق إلى الموضوع بشكله هذا، وعموما فإن الدراسات المتصلة مباشرة بالموضوع تكون تقريبا منعدمة إلا أننا نشير إلى وجود بعض الدراسات التي أشارت إلى هذا الموضوع هي:

✓ عوينان عبد القادر، "السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية", اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص نقود و مالية جامعة الجزائر 2013.

✓ دراسة للطالبة "سماعيني نسيبة" بعنوان "دور السياحة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر" قدمتها صاحبتها لنيل شهادة الماجستير في إدارة الاعمال تخصص استراتيجية جامعة وهران 2013_2014 و قد عالجت الإشكالية التالية: ما هي المقومات السياحية التي تمتلكها الجزائر؟

✓ دراسة للطالبة "غضبانية رحمة" بعنوان " واقع السياحة كخيار استراتيجي لتنويع الاقتصاد الجزائري دراسة تحليلية لفترة 2012-2018" قدمتها صاحبتها لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاد و تسيير المؤسسات جامعة 8 ماي 1945 قالمة 2020-2021 وقد عالجت الإشكالية الاتية: الى أي مدى يمكن ان يساهم قطاع السياحة في تحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر خارج المحروقات ؟

ان أي بحث لا يتأتى من فراغ، وهو ليس نقطة النهاية للباحث او لغيره، وليس كذلك نقطة البداية بل يندرج طيات سلسلة يمد بعضها بعضا ويعضد اخيرها سابقه، نقدا ونقضا او امتدادا وتعزيزا. من هنا كان لزاما على كل باحث ان يقوم بجمع ما سنح له من بواكير الانتاج وهو ما ارتأينا نهجه في بحثنا هذا ان الدراسات السابقة لم تعالج ولم تتطرق الى السياحة الدينية وأثرها في التنمية الاقتصادية، وهذا هو الجانب الذي حاولنا من خلال دراستنا التطرق اليه.

- صعوبات الدراسة:

لقد تعرضنا للعديد من الصعوبات في دراستنا لهذا الموضوع ولعل أبرزها تمثل في:

لا يمكن أن ندعي أن يكون هذا البحث خاليا من الصعوبات المتعددة والمختلفة، وقد تكون صعوبات من حيث المراجع التي يُعت مد عليها من حيث مدى مصداقيتها وتناولها وطرحها للموضوع بموضوعية أكثر ودقة، وكذلك من ناحية صعوبة الحصول عليها وحسن الطرح والتوسع الذي يخدم الموضوع، مما يعطي فكرة

✓ قلة المراجع خاصة الكتب المتعلقة بالسياحة الدينية وتأثيرها على التنمية الاقتصادية التي كلفتنا جهدا مضاعفا؛

✓ عدم توفر مواقع رسمية للسياحة الدينية؛

✓ عدم توفر إحصائيات جديدة ومعطيات وبيانات حول الموضوع؛

- هيكل الدراسة:

من أجل الإحاطة بالموضوع والإجابة عن الإشكالية الرئيسية سنعالج الموضوع من خلال الفصول التالية:

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة الدينية والتنمية الاقتصادية

وبدوره قسم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول المفاهيم الأساسية عن السياحة الدينية ويتضمن كل من مفهوم السياحة وأنواعها، بالإضافة الى تعريف مفهوم السياحة الدينية وأهميتها، وأما المبحث الثاني نظرة عامة حول التنمية الاقتصادية، ويتضمن كل من تعريف التنمية الاقتصادية وأهدافها

ومؤشرات التنمية الاقتصادية، وأيضا الاقتصاد السياحي، أما فيما يخص المبحث الثالث تطور السياحة الدينية بحيث نجد بأنه تناول كل من الأثار الاقتصادية على تطور السياحة الدينية وأيضا أهمية وأثار استخدام تقنيات الاتصال الحديثة على الخدمات السياحية، وأيضا السياحة الإلكترونية.

الفصل الثاني: دراسة سياحية في بعض الدول

وقد قسم أيضا إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول السياحة الدينية في الهند وقد تناول لمحة عامة عن السياحة الدينية في الهند وأيضا تأثير المنتج السياحي الديني في الهند على التنمية وتحديات تطور السياحة الدينية ،ويتضمن أيضا التحديات التي تواجه تطوير السياحة الدينية في الهند، وأما المبحث الثاني فقد تناول السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية و قد يتضمن معالم سياحة الدينية في السعودية ،وأيضا العائدات الاقتصادية للسياحة الدينية بالمملكة، والأثار الاقتصادية للسياحة الدينية على الاقتصاد السعودي، وأما المبحث الثالث السياحة الدينية في الجزائر، فنجد فيه واقع ومقومات السياحة الدينية في الجزائر، يتضمن معوقات السياحة الدينية بالجزائر، بالإضافة الى الية تطبيق السياحة الدينية بالجزائر.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للسياحة الدينية والتنمية الاقتصادية

تمهيد:

تعتبر السياحة واحدة من الصناعات الرئيسية في العالم، حيث يسافر الملايين من الأشخاص سنويًا إلى وجهات مختلفة للاستمتاع بالمعالم السياحية والتجارب الثقافية الفريدة، ومع زيادة الاهتمام بالسياحة الدينية، أصبحت الزيارات للأماكن المقدسة والمواقع الدينية جزءًا هامًا من الخطط السياحية للعديد من الأشخاص تساهمان بشكل كبير في الحد من الفقر في العالم العربي. فهي توفر فرص عمل للسكان المحليين، باختصار تلعب السياحة الدينية دورًا هامًا في تنمية الاقتصاد وتخفيف الفقر في العالم العربي. ومع استمرار نمو هذه الصناعة، يمكن تحقيق فرص أكبر للتنمية المستدامة وتحسين الحياة للمجتمعات المحلية في البلدان الفقيرة. لأنها من القطاعات المهمة في اقتصاديات الدول، حيث بدأت العديد من الدول سواء منها المتقدمة او النامية الاهتمام بهذا القطاع وتنميته لما ينعكس ذلك من فوائد على مجمل مؤشرات الاقتصاد الوطني، بالذكر أن الاستدامة البيئية تلعب دورًا مهمًا في تطوير السياحة الدينية. يجب حماية المواقع الطبيعية والتاريخية الدينية والحفاظ عليها للاستمتاع بها من قبل الأجيال القادمة. يتطلب ذلك تنفيذ سياسات وممارسات تهدف إلى الحفاظ على التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة.

في الختام، تعد السياحة الدينية فرصةً للدول العربية لتعزيز التنمية الاقتصادية وتعزيز الثقافة والتراث الديني. من خلال استغلال هذا النوع من السياحة بشكل مستدام، يمكن للدول العربية الاستفادة من الفرص الاقتصادية الكبيرة وتعزيز الفهم والتواصل بين الشعوب المختلفة

في هذا السياق نهدف خلال هذا الفصل إلى التعرف على الإطار المفاهيمي للسياحة الدينية والتنمية الاقتصادية

قمنا تقسيم الفصل النظري إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: المفاهيم الأساسية للسياحة الدينية

المبحث الثاني: نظرة عامة حول التنمية الاقتصادية

المبحث الثالث: تطور السياحة الدينية

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية عن السياحة الدينية

تلعب السياحة دورًا هامًا في تعزيز الفهم والتعايش الثقافي بين الشعوب والثقافات المختلفة، حيث تجمع الأشخاص من خلفيات وديانات متنوعة في مكان واحد لمشاركة التجارب الدينية المشتركة. بالإضافة إلى ذلك، فإن السياحة الدينية تساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي للمجتمعات المستضيفة من خلال زيادة الإقامة والتسوق والتنقل والخدمات المرتبطة بها.

المطلب الأول: مفهوم السياحة وأنواعها

السياحة هي صناعة نشطة ومتنامية تكمن جاذبيتها في قدرتها على توفير الهروب من روتين الحياة اليومية، والاسترخاء في محيط جميل، وتجديد العقول والأجسام.

أولا – مفهوم السياحة:

لفظ السياحة في اللغة العربية يعنى الضرب في الأرض، ويقابله في اللغات اللاتينية كلمة Tourisme والمشتقة من جملة To Tour أي يدور أو يجول. وهناك عدة تعاريف لمفهوم السياحة نورد منها: (السياحة عبارة عن نشاط ترفيهي يشمل السفر أو الإقامة بعيداً عن الموطن المعتاد من أجل الترفيه الراحة والتزود بالتجارب والثقافة بفضل مشاهدة مرئيات جديدة للنشاط البشرى ولوحات لطبيعة مجهولة). وآخر يعرف السياحة (بأنها مجموعة الظواهر الاقتصادية والاجتماعية المتولدة عن الأسفار). كما تعرفها الأكاديمية الدولية للسياحة بأنها (مجموعة التنقلات البشرية والأنشطة المترتبة عليها والناجمة عن ابتعاد الإنسان عن موطنه تحقيقاً لرغبة الانطلاق الكامنة في كل فرد). وأخيراً وليس آخراً (السياحة عبارة عن مجموعة العلاقات والتصرفات المتولدة عن إقامة وارتحال الأفراد طالما أن هذه الإقامة وهذا الارتحال لا يقصد بهما الربح). ونجد أن هذه التعاريف وغيرها تركز على فوائد السياحة والخلط بين الأنواع المختلفة للسياحة، أو الأسباب الكامنة خلف القيام بنشاط السياحة أو الجمع بين الانتقال بهدف الترفيه والأهداف الأخرى)[1]. ولهذا نورد التعريف الثاني (السياحة هي الانتقال المؤقت للأفراد بهدف تعظيم المنافع الناجمة عن القيام بمجموعة من الأنشطة). ويمكن من خلال تحديد نوعية مجموعة الأنشطة وصف نوع السياحة، حيث إنه من المعروف أن هناك عدة أنواع للسياحة مثل: السياحة الدينية بهدف زيارة المشاعر المقدسة، والسياحة العلاجية سواء كانت بغرض الاستشفاء في مناطق علاج طبيعي أو في مستشفيات متخصصة، والسياحة العلمية والتي يقوم بها بعض الطلاب ضمن برنامج دراسي معين وسياحة المؤتمرات والندوات العلمية، وسياحة الترفيه والاستجمام. ويجمع هذا التعريف أهم العناصر التي تشترك فيها معظم التعريفات السابقة، وهي أن السياحة انتقال مؤقت للفرد خارج مقر إقامته المعتاد، وإن هناك أكثر من دافع للانتقال لا

[1]– أماني رضا، الإعلام والسياحة، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، مصر، طبعة1، ص 14.

تشمل أغراض تحقيق ربح أو تحصيل أجر، كما أن الفرد يقوم بمجموعة من الأنشطة خلال فترة الانتقال المؤقت أو تحدد هذه الأنشطة نوع السياحة. ويقصد بسياحة الترفيه الانتقال المؤقت للأفراد خلال أوقات الترفيه Leisure Time بهدف تعظيم المنافع الناجمة عن القيام بمجموعة من الأنشطة الترويحية Recreational Activities، وتشمل السياحة الرياضية المتعلقة بالمشاهدة أو الاشتراك في بعض الألعاب الرياضية ضمن مباريات أو دورات مقامة بعيدا عن الموطن الأصلي، كما تشمل السياحة الاجتماعية المتعلقة بزيارة بعض الأقارب أو الأصدقاء أو المعارف المقيمين بعيدًا عن الوطن الأصلي، وبالإضافة إلى ذلك نجد أنها تشمل الدوافع الإنسانية الأخرى للسياحة مثل الاطلاع على الآثار والمناطق ذات السمات الطبيعية والحضارية المختلفة أو الرغبة في المغامرة والاستكشاف للتزود بالتجارب والثقافة، أو زيارة معارض أو متاحف أو مهرجانات أو احتفالات شعبية معينة، أو المشاركة في رحلة اجتماعية للاستطلاع الثقافي، أو لمجرد الاسترخاء والهروب من تلوث وازدحام المدن، أو مشاكل العمل.[1]

ثانيا- أنواع السياحة:

يمكن تقسيم السياحة إلى عدة أنواع وفقا للهدف من السياحة مثل[2]:

1- السياحة الدينية: ترتبط بزيارة المواقع المقدسة وأماكن الدينية البارزة وهي الانتقال المؤقت للأفراد خلال أوقات معينة للقيام بمجموعة من الشعائر الدينية مثل زيارة المسلمين للأماكن المقدسة كالمسجد الحرام وأداء الحج أو العمرة في مكة المكرمة أو زيارة المسجد النبوي في المدينة المنورة.

2- السياحة العلاجية: وهي الانتقال المؤقت للأفراد إلى أحد الأماكن التي تتوفر بها مستشفيات متخصصة ومتميزة، أو إلى المنتجعات الاستشفائية مثل المناطق التي ينتشر فيها العلاج باستخدام الموارد الطبيعية كالمياه المعدنية أو الساخنة أو الشمس أو خصائص مناخية معينة، ومن جهة أخرى يمكن ربط بعض الأنواع الأخرى من السياحة بالسياحة العلاجية إذا كان الهدف الأساسي هو الاسترخاء والعلاج النفسي

3- السياحة الثقافية: وهي الانتقال المؤقت للأفراد إلى المناطق المختلفة بهدف دراسة آثار وعادات وثقافة وتقاليد بيئات جديدة، أو بهدف القيام بتجارب علمية ميدانية. ويمكن أن تشمل السياحة الثقافية السياحة العلمية والاجتماعية.

4- السياحة الاقتصادية: وهي الانتقال المؤقت للأفراد لتحقيق أهداف اقتصادية معينة ترتبط بمجالات عملهم مثل حضور المعارض الدولية.

---

[1]- أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية مصر، 2007، ص23.

[2]- أمال زهواني، مريم يسعد، دور التسويق في تعزيز مساهمة السياحة في التنمية المحلية المستدامة، مذكرة ماستر في العلوم التجارية، جامعة تبسة، 2016-2017، ص 23.

5- سياحة المؤتمرات: وهي الانتقال المؤقت للأفراد إلى المناطق التي تقام فيها مؤتمرات دولية أو إقليمية أو محلية أو دورات تدريبية بصورة تسمح بالقيام ببعض الأنشطة الترفيهية الأخرى.

6- السياحة الرياضية: وهي الانتقال الموقت للأفراد إلى المناطق التي يمكن فيها ممارسة بعض الألعاب الرياضية: الفردية مثل التزلج على الجليد أو على الرمال أو الصيد أو الغوص، أو الجماعية كالاشتراك في الألعاب المختلفة مع مجموعات أخرى، أو مجرد الاشتراك في معسكر رياضي مثل المعسكرات التي تسبق المباريات المنظمة، كما تشمل السياحة الرياضية الانتقال إلى المناطق التي تقام فيها الألعاب الدولية مثل مباريات كأس العالم أو الألعاب الأولمبية.

7- السياحة الترفيهية: وهي الانتقال المؤقت للأفراد بغرض الترقية، على الرغم من أن معظم الأشكال الأخرى للسياحة تتضمن ترفيها، إلا أن هذا النوع يقتصر على تحقيق أهداف متعلقة بالاسترخاء والاستجمام وتغيير نمط الحياة والراحة الجسدية والنفسية.

كما يمكن تقسيم السياحة إلى نوعين وفقاً للموقع الجغرافي لمناطق ممارسة الأنشطة التي تتضمنها السياحة وهما:

- ✓ **السياحة الخارجية (الدولية):** وهي الانتقال المؤقت للأفراد إلى مخارج الحدود السياسية للدول التي يتبعونها؛
- ✓ **السياحة الداخلية:** وهي الانتقال المؤقت للأفراد في داخل الحدود السياسية لمواطنهم الأصلية؛

المطلب الثاني: تعريف مفهوم السياحة الدينية وأهميتها

تعرف السياحة الدينية بمفاهيم مختلفة وعديدة حسب المكان والزمان، لكن بطريقة عامة وشاملة يأتي مفهومها كالاتي:

أولا- مفهوم السياحة الدينية:

سياحة دينية أقدم أنواع السياحة وتتمثل في زيارة المواقع الدينية. وتشكل تراثا ثقافيا كفيلا بتطوير المنتجات السياحية من ناحية أخرى يمكن إعادة الاعتبار للمواقع الدينية التي اعتادت على زيارتها مختلف الطوائف الدينية قصد تشجيع النشاط السياحي وتعتبر نوعا خاصا من السياحة وكثير من البلدان في العالم يعتبر هذا النوع من السياحة نشاطا حيويا تهتم به وموردا رئيسا للعملة الصعب؛[1]

وفي الواقع نجد أن التعريف اللغوي لمصطلح الى سياحة يرتبط بجوهر السياحة الدينية. انطلاقا من كونها الضرب في الأرض من أجل العبادة والترهب ومن جهة أخرى، فإن الأماكن المقدسة والتي تحتل مكانة في قلوب كثير من الناس، تنتشر هنا وهناك وهذا بغض النظر عن تحديد الديانة. فهي لا تقتصر على المسلمين فقط بل جميع الديانات عبر العالم لها أماكن تكتسي نوعا من

[1] - ترسيخ الثقافة السياحية في المجتمع الصعوبات والتطلعات www.aleqt.com-29/7/2007

القداسة. والتعظيم في قلوب أتباع هذه الديانات إن المحدد الرئيسي في اعتبار السياحة دينية، هو عنصرين:[1]

1- الوجهة بحيث يكون توجه السائح نحو مكان من الأمكنة المقدسة المعروف عنها ذلك لدى فئة من الفئات أو ديانة من الديانات؛

2- القصد والغرض فيجب أن يكون الغرض من الزيارة يخدم اعتبارات دينية وروحية، وهو التقرب والعبادة وحصول البركة مع ملاحظة أنه قد يجتمع هذا الغرض مع غيره من أغراض أخرى إذ من عادة الإنسان تثمين أسفاره وتعظيم منافعه منها. وهذا ما نجده في المثل السائد تداوله بين الناس، عندما يتكلمون عن "حج وحاجة بمعنى أن الحاج يؤدي فريضته، ولا مانع أن تكون لديه إشباعات أخرى يعمل على تحقيقها بطبيعة الحال، ما لم تناقي محظورات الشرع الذي يحكمه ومن هنا، تعرف السياحة الدينية بأنها زيارة المواقع الدينية والسفر بهدف زيارة الأماكن المقدسة؛

السياحة الدينية ظاهرة عالمية لا تقتصر على ملة معينة ولا تنحصر في دين بعينه بل تقريبا جميع الديانات تشترط على مرينها نوعا من الطقوس وجملة من المتطلبات تندرج ضمن التزاماتها وتنطوي في كل نصوصها وكذلك ما توارثه أنتاعها من قيم وطقوس وتقاليد، ومن هنا تجد الديانات السماوية جميعها لها محطات جد محددة في الزمان والمكان ولا تصبح إلا باحترام مقتضياتهما ففي المسيحية على سبيل المثال، يتدفق أعداد المسيحيين سنويا إلى زيارة الفاتيكان وبيت المقدس وبعض الأماكن الأخرى، وهو ما يمثل حركية عالمية، ذات أهمية ودلالة. واليهود أيضا لديهم وجهاتهم المتدرجة في نفس الإطار. والبوذية هي الأخرى تعرف هذه الظاهرة والعجيب أنه حتى اللاتينيين اللذين لا ينتمون لأي دين لديهم هذه النزعة نحو رموز يتخذونها مقصدا لهم، وهو ما يدل على أنها ظاهرة طبيعية في الإنسان؛[2]

ثانيا- خصوصية السياحة الدينية:

تمتزج السياحة بالآثار والتراث والمعتقدات السائدة في المجتمع، فهي تربط بين الماضي والحاضر. وتعتبر جزءا هاما من ذاكرة الشعوب، وتستهوي الآخرين ساعة يبحثون على التعرف على شعب ما. وترتبط السياحة الدينية بأنواع أخرى من السياحة، وتتشابك معها؛

فهي تتلازم مع السياحة الترفيهية والإشباع، إذ يغتنم السائح الفرصة لتلبية احتياجاته المختلفة في هذا المجال، وذلك في إطار ممارسته ليومياته العادية. كما ترتبط بالسياحة العلمية ومراكز

[1]- حمد مكي العطية، السياحة الدينية المستدامة ودورها في دعم تنوع المنتج السياحي، رسالة ماجستير: ملية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، 2012.

[2]- السيد محمد الصخن، فقه السياحة الدينية، الطبعة الأولى، 2009، ص 9.

التعليم. إذ بإنشاء مؤسسات تعليمية خاصة في المجال الديني، من شأنه أن يحدث نشاطا يعزز هذا النوع من السياحة؛[1]

ثالثا- أهمية السياحة الدينية:

تهتم السياحة الدينية بالجانب الروحي للإنسان كونها مزيج من التأمل الديني والثقافي، وتكمن أهمية هذا النوع من السباحة في كونها تهدف إلى زيارة الأماكن المقدسة والاستمتاع بمشاهدتها بدافع الفطرة والإيمان والاهتمام بالتاريخ وحفظ معالمه وآثاره. وهذا ما يجعل السياحة الدينية ذات أهمية كبيرة مقارنة بالأنواع الأخرى من السياسة، وتستطيع أن تترجم هذه الأهمية في النقاط التالية[2]:

1- إن السياحة الدينية من أفضل أنواع السياحة التي يمكن أن تحقق للفرد حالة الأمن والأمان والسلام، وذلك لمردودها الديني والدنيوي معا، والجماعية التي تتم بها غاليا. لذلك ينبغي أن يولي المسؤولون رعاية واهتماما خاصا بهذا النوع من السياحة؛

2- إن السياحة الدينية بمختلف أشكالها تشكل أكبر حركة سياحية جماعية منظمة في العالم، ويقدر ذلك سنويا بما لا يقل عن مئات الملايين من السياح، بواردات تقدر بعشرات المليارات من الدولارات؛

3- إن إعادة إحياء مسارات الرسل والأولياء والصالحين، وجعل آثارهم شواهد ومقاصد سياحية تعتبر خطوة هامة وحاسمة لتنشر مبادئ السلام والعدالة في العالم، خصوصا مع حقيقة كون غالبية سكان الأرض هم من الموحدين

4- يعتبر هذا النوع من السياحة من أهم وسائل التقارب والتفاعل والتواصل والتلاقي الحضاري، وينبغي على المنظمات السياحية الفاعلة على الساحة الدولية وضع وترسيخ المبادئ والقيم والأخلاقيات العامة التي يجب على السائح والدولة المضيفة له احترامها ليستمتع الجميع بهذا النوع. السياحة بمختلف أبعادها الدينية والروحية والأخلاقية وكذلك الصحية.

5- بالإضافة إلى ما تدره السياحة الدينية من موارد على المواقع السياحية، والتي تكون عادة مناطق شعبية تبعث فيها السياحة الدينية الحياة والثقة وترسخ إيمانها بمعتقداتها وقدراتها الذاتية.

6- تؤدي السياحة الدينية إلى انتعاش الصناعات التقليدية ذات الطابع الديني والتراثي كتذكارات يتزود بها السائح عادة

المطلب الثالث: الجوانب السلبية للسياحة الدينية

الآثار السلبية للتحول السياحي إن التحول السياحي للسياحة الدينية مثالا لم يقتصر على الجوانب الإيجابية، بل أدى إلى بعض النتائج السلبية أيضًا؛ إذ تسبب التوسع في إمكانية الوصول

[1]- رياض كاظم سلمان الجميلي، حركة السياحة الدينية وأثره في تقيم كفاءة قطاع الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء، 2006 صفحة رسمية.

[2]- السيد محمد الصخن، فقه السياحة الدينية، الطبعة الأولى، مرجع سابق، ص 15.

إلى المعلومات والخدمات وفوريتها ومشاركة تجارب السياح على نطاق واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي وانتشار التقليد للسلوكيات والاختيارات في اكتظاظ السياح. ونتج عن ذلك كثير من المشكلات للسكان المحليين والمجتمعات المحلية في الوجهات السياحية الشعبية. تعرف هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة باسم السياحة المفرطة (overtourism)

السياحة المفرطة: عرفت السياحة المفرطة في قاموس أكسفورد بأنها «توجه عدد كبير من الزوار إلى مواقع شهيرة، حيث يلحقون الضرر بالبيئة، ويكون لهم تأثير سلبي في حياة السكان. في حين أن تعريفها في منظمة السياحة العالمية (UNWTO) هو تأثير السياحة في وجهة أو أجزاء منها على نحو يؤثر سلبيًا وبإفراط في جودة الحياة المنصورة للسكان و / أو جودة تجارب الزوار[1]

اسبابها: لا تعد مشكلة الازدحام في بعض الوجهات السياحية مشكلة جديدة. ففي الواقع، عانت أماكن كثيرة منذ مدة طويلة اكتظاظ السياح. وقد ذكرت الظاهرة في الأدبيات السابقة على أنها ازدحام سياحي أو اكتظاظ أو ضغط الزوار. ومع ذ كان للسياحة المفرطة اليوم بعض المسببات الجديدة؛ مثل: تأثير التقنيات الرقمية (المذكور أعلاه)، والتغيرات ذلك في صناعة النقل ولا سيما ظهور شركات الطيران منخفضة التكاليف(Low-Cost Carriers)، وتوافر خيارات الإقامة بأسعار مناسبة، ويشمل ذلك المنصات الجديدة مثل Airbnb التي تشارك جزءًا من المسؤولية عن زيادة الطلب العالمي على السياحة في السنوات الأخيرة. عامل آخر هو نمو الطبقة المتوسطة العالمية نتيجة للعولمة الاقتصادية، حيث تميل هذه الطبقة إلى استهلاك خدمات السفر على نحو متزايد، وفقًا لأحد التقديرات[2].

تأثيرها: تحدث السياحة المفرطة عندما يزور عدد كبير من السياح الوجهة نفسها في الوقت أو الموسم نفسه بأعداد تتجاوز القدرة الاستيعابية للمكان فتسبب مشكلات مختلفة للوجهة؛ مثل: التدهور البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية مثل المياه والطاقة والأخشاب والإفراط في استخدام البنية التحتية قد تؤدي تلك المشكلات أحيانًا إلى إغلاق الوجهة على سبيل المثال:

بعد وصول أعداد الزوار إلى أكثر من 3000 سائح يوميا، أغلقت السلطات التايلاندية شاطئ خليج مايا في عام 2018 م لإعادة تأهيل مرافقه المتضررة والسماح لنظمه البيئية بالتعافي. إضافة إلى ذلك، تؤثر السياحة المفرطة في المجتمعات المحلية في الوجهات والمناطق القريبة منها من نواح عدة

أولا: يشعر كثير من السكان المحليين بالانزعاج عندما تتسبب كثرة السياح في الاختناقات المرورية، وإشغال مقاعد وسائل النقل العام وازدحام المرافق التجارية والترفيهية مثل المقاهي والمطاعم

[1]– منظمة السياحة العالمية، السياحة المفرطة فهم و إدارة السياحة الحضرية، مدريد، إسبانيا www.e-unwto.org . PDF 10.18111/9789284420070

[2]– راشيل دودز وريتشارد بتلر "ممكنات السياحة المفرطة "؛ في السياحة المفرطة: القضايا والحقائق والحلول حرر في برلين دي جروتر أولدنبورغ 2019 ص 21.

والمتنزهات والساحات والمواقع الطبيعية وأماكن الترفيه، كما يستاء السكان المحليون من الضوضاء والمخلفات التي يسببها أو يتركها السياح إضافة إلى أن ارتكاب الغرباء أعمال التخريب والجرائم قد ينمي شعور عدم الأمان لدى السكان المحليين). بعد عام 2020م، أصبح القلق بشأن الوباء أحد الجوانب المأخوذة في الحسبان أيضا.

ثانيا: تعطى الأولوية للسياح عوضا عن السكان المحليين في بعض الأحيان يحدث ذلك في الأغلب عندما ترتفع المساهمة الاقتصادية الناتجة عن السياح في المنطقة، ويصبح السكان هم الأقلية فيها نتيجة لذلك، تبدأ الخدمات في استهداف السياح بدلا من السكان المحليين وتشتد المنافسة على المساحات بين السكان المحليين والسياح في بعض الحالات تتغير اللغة الشائعة في المنطقة أيضًا. قد يؤدي ذلك إلى فقدان السكان المحليين لإحساسهم بالانتماء إلى المكان. علاوة على ذلك، قد تشعر المجتمعات المحلية أن قيمها وثقافتها معرضتان للخطر عندما لا تمتثل سلوكيات السياح للقواعد أو العادات أو التقاليد المحلية. أخيرا كما رأينا في مدن مثل برشلونة والبندقية، قد تسبب السياحة المفرطة في تهجير السكان المحليين. يحدث هذا النزوح في بعض الأحيان نتيجة لتدهور جودة حياة السكان كما نوقش أعلاه، ولكنه أيضًا ناتج عن ارتفاع تكاليف المعيشة أو أسعار العقارات.. فيفضل بعض السكان المحليين الانتقال إلى خارج المنطقة بحثًا عن أماكن أقل تكلفة للعيش فيها، أو لتأجير عقاراتهم أو بيعها لتحقيق الأرباح عن طريق تحويلها إلى أماكن إقامة أو مواقع تجارية تخدم السياح، ويشعر بعض السكان المحليين الذي يبقون في مساكنهم بما يسمى بـ «رهاب السياحة (tourismphobia)، كما يشارك بعضهم في احتجاجات ضد السياحة). في الآونة الأخيرة، أصبح تأزم العلاقات بين السياح والسكان أكثر بروزا في كثير من الوجهات السياحية الشهيرة.[1]

[1] – المرجع السابق. ص 6.

المبحث الثاني: نظرة عامة حول التنمية الاقتصادية

احتل موضوع التنمية الاقتصادية (Economic Development) منذ الحرب العالمية الثانية مكاناً مرموقاً بين الدراسات الاقتصادية، وبدأ يستحوذ على اهتمامات الاقتصاديين والسياسيين في البلدان المتقدمة والنامية وفي المنظمات. الدولية والاقليمية وظهرت العديد من الكتابات التي اختمت بدراسة ارضاع التخلف الاقتصادي والتنمية من جوانبها المختلفة.

المطلب الأول: تعريف التنمية الاقتصادية وأهدافها

إن دراسة التنمية الاقتصادية تقدم لنا فهمًا أعمق لتحولات الاقتصاد وآثارها على المجتمعات. تاريخيًا، تم تشكيلها عن طريق التطورات الاقتصادية والنظريات المتعلقة بالتنمية، وقد تطورت وتوسعت على مر العقود، مما يمنحنا إطارًا قويًا لفهم التغيرات الاقتصادية الحالية وتحقيق التنمية المستدامة في المستقبل.

لمناقشة مفهوم التنمية الاقتصادية لابد من التطرق الى تعريف التنمية ثم ابراز مفهوم الجانب الاقتصادي منها وأهداف هبته التنمية وأهميتها.

أولا- تعريف التنمية:

يمكن تعريفها على انها عملية شاملة تهدف إلى تحقيق تغيير إيجابي ومستدام في المجتمعات والدول. تعتبر التنمية عملية تطورية تشمل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية، وتسعى إلى تحسين جودة الحياة للأفراد والمجتمعات بشكل عام.

تشمل أهداف التنمية تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للناس، وتوفير فرص العمل الكافية والعادلة، وتعزيز التعليم والصحة والإسكان والبنية التحتية، وتعزيز المساواة وتقليل الفقر والعدالة الاجتماعية. كما تهدف التنمية أيضًا إلى تحقيق التوازن البيئي والاستدامة البيئية، وضمان استخدام الموارد الطبيعية بطريقة مستدامة وحماية البيئة للأجيال الحالية والمستقبلية.

تتطلب عملية التنمية تعاوناً وتنسيقاً بين الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والمؤسسات الدولية، وتشمل استراتيجيات وسياسات فعالة لتعزيز النمو الاقتصادي المستدام وتطوير المؤسسات وتحسين البنية التحتية وتعزيز التعليم والصحة وتمكين المرأة وتعزيز حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. بشكل عام، يمكن اعتبار التنمية عملية شاملة تسعى إلى تحقيق التقدم والازدهار في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية للأفراد والمجتمعات.[1]

[1]- شهدان عادل عبد اللطيف الغرباوي، التنمية المستدامة ما بين أطر التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالموارد البشرية دار الفكر الجامعي 2020، ص 13.

ومن خلال هذا التعريف يمكن أن نبرز العناصر الأساسية للتنمية وهي[1]:

- ✓ التنمية ترتكز على الانسان باعتباره العنصر البشري الذي يساهم في عملية التنمية.
- ✓ التنمية عملية تستهدف تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية لجميع أفراد المجتمع وليس للشريحة على أخرى.
- ✓ تهدف التنمية إلى استغلال كافة الطاقات والموارد المتاحة في المجتمع.
- ✓ تعتمد التنمية على المشاركة الشعبية ويعني هذا ضرورة أن يساهم جميع أفراد وأعضاء المجتمع في كل مراحل التنمية ابتداء من التخطيط للتنمية حتى آخر مراحل التنمية.
- ✓ تهدف التنمية إلى تنمية وعى الأفراد وتوجيههم وتنمية قدراتهم على مواجهة المشكلات.

وينبغي القول إن التنمية التي نسعى إليها يجب أن تكون موجهة للداخل وتعتمد على القوى الذاتية.

ثانيا- تعريف التنمية الاقتصادية:

بشكل شامل وتاريخي على أنها تطور طويل الأمد يعكس التقدم المادي للمجتمعات البشرية عبر العصور. يتجلى ذلك في اتجاهين رئيسيين: الجانب الكمي المتعلق بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالتحولات البنية والهيكلية، والجانب النوعي الذي يتعلق بالمؤسسات الاجتماعية والأفكار والتصورات وأنماط المعيشة التي تعبر عن سعي المجتمع لتحقيق حاجاته المادية.

يتسم هذا التطور والتدرج ببطء شديد في بعض الأحيان، ويختلف في درجته بين المجتمعات المختلفة. قد يكون التطور غير ملحوظ في بعض المجتمعات بسبب ضعفها أو قلة الموارد المتاحة، بينما يكون أكثر وضوحًا وتقدمًا في المجتمعات الأخرى التي تتمتع بموارد وقدرات أكبر.[2]

ثالثا- مفهوم التنمية الاقتصادية

لا يمكننا تقديم تعريف شامل للتنمية الاقتصادية نظرًا لتعدد وتنوع مدارس الفكر والتحليلات المختلفة. يعتمد التعريف على رؤية المحلل وفهمه لتطور المجتمع، وبالتالي يمكننا استعراض بعض التعاريف المقدمة من بعض الكتّاب، التنمية الاقتصادية هي العملية التي تهدف إلى تحقيق التقدم الاقتصادي المستدام وتحسين مستوى المعيشة في المجتمعات، من خلال زيادة الإنتاجية وتوزيع الثروة بشكل عادل، وتطوير البنية التحتية الاقتصادية، وتشجيع الاستثمارات والابتكار، وتعزيز التجارة الدولية، وتحسين فرص العمل، وتعزيز الاستدامة البيئية. وتتطلب التنمية الاقتصادية تنويع قطاعات الاقتصاد وتعزيز القدرات الإنتاجية وتحسين البنية التحتية، بالإضافة إلى توفير بيئة مناسبة للأعمال وتعزيز المهارات وتمكين المجتمعات من الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة.[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص 15.

[2] - فؤاد شبل، رضا عبد الفتاح، التنمية الاقتصادية أصلها وقواعدها، ص 6.

[3] - المرجع السابق، ص 8.

رابعا- أهداف التنمية الاقتصادية:

تتنوع أهداف التنمية الاقتصادية، حيث تتمحور جميعها حول تحسين مستوى المعيشة وتوفير ظروف حياة كريمة للسكان. فعلى نحو مترابط، تعتبر التنمية الاقتصادية في الدول النامية وسيلة لتحقيق الأهداف المرجوة. فيما يلي سنستعرض بعض الأهداف الأساسية التي ينبغي أن تشكل محور الخطة العامة للتنمية الاقتصادية في تلك الدول:[1]

1. **تحقيق التنمية المستدامة:** تهدف الدول النامية إلى تحقيق نمو اقتصادي مستدام يضمن استدامة الموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة، وذلك من خلال تطوير قطاعات اقتصادية مستدامة واستخدام التكنولوجيا النظيفة.
2. **توفير فرص العمل:** يعتبر توفير فرص العمل الكافية واللائقة أحد أهم أهداف التنمية الاقتصادية، حيث يساهم ذلك في تحسين مستوى المعيشة والحد من الفقر والبطالة.
3. **تعزيز التجارة والاستثمار:** تهدف الدول النامية إلى تعزيز النشاط التجاري وجذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية، من خلال إنشاء بيئة عمل مناسبة وتحسين قدرات البنية التحتية.
4. **تطوير البنية التحتية:** يتعين على الدول النامية تحسين البنية التحتية الاقتصادية، مثل النقل والاتصالات والطاقة، لتوفير بيئة ملائمة للأعمال وتعزيز النشاط الاقتصادي
5. **تحسين التعليم والصحة:** تعد التنمية الاقتصادية وسيلة لتحسين القدرات البشرية من خلال توفير تعليم عالي الجودة ورعاية صحية متاحة للجميع، مما يساهم في تعزيز المهارات وزيادة الإنتاجية.
6. **تحقيق العدالة الاجتماعية:** يسعى الدول النامية إلى تقليص الفجوة الاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الثاني: مؤشرات التنمية الاقتصادية

وتنقسم مؤشرات قياس التنمية الاقتصادية إلى المحاور الرئيسية الاتية:

أولا-المؤشرات الاقتصادية:

1- تصف خصائص الجهاز الاقتصادي الاجتماعي للبلد. يمكن تقديمها بأشكال مختلفة، مثل:[2] الناتج القومي أو المحلي الإجمالي GNP أو GDP يعكس حجم الناتج الاقتصادي للبلد بشكل كلي أو للفرد. ومع ذلك، يوجد عيوب في استخدام الناتج الإجمالي للفرد كمؤشر للتنمية الاقتصادية، وقد تمت محاولات لتصحيح هذا المقياس.

---

[1]- منذر محمد راضي، النظم الاقتصادية في القرن العشرين، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة 01، سنة النشر،2016، ص 184.

[2]- بوقجان وسام، التنمية المستدامة في الجزائر من خلال برامج التنمية (2001 – 2019)، مجلة الانماء للاقتصاد والتجارة، عدد خاص، المجلد 02، افريل،2018، ص 198 .

2- معدل الدخل الوطني للفرد ونسبة الاستثمار في معدل الدخل الوطن.

3- قيمة الدين الخارجي نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي.

4- نسبة المساعدات التنموية الخارجية مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي.

بالإضافة إلى ذلك، هناك مؤشرات أخرى تهتم بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية، مثل:

- ✓ الاستهلاك السنوي للطاقة وكثافة استخدامها.
- ✓ كمية إنتاج النفايات.
- ✓ وسائل النقل والمواصلات.

وقد بدأ الاهتمام أيضًا بالمؤشرات الاقتصادية-الاجتماعية التي لها عائديه اقتصادية واجتماعية أو تقع على الحدود بينهما، مثل العمالة والبطالة والأجور وظروف العمل ودخل الأسرة وإنفاقها، والادخار والاستدانة وتوزيع الثروة وأسعار الاستهلاك والخدمات التعليمية والصحية والثقافية وخدمات الرفاه والأمن الاجتماعي، إلخ.

المطلب الثالث: الاقتصاد السياحي

الاقتصاد السياحي يُعرف بأنه أحد أشكال الاقتصاد والذي يُعتبر من ركائز الدولة الأساسية، وعادةً ما يتم الاعتماد عليه في تنمية وتطوير الاقتصاد بشكل عام؛ وذلك نظراً لقلة الموارد الطبيعية أو الآبار النفطية، فعادةً ما يُعتبر الاقتصاد السياحي هو المتنفس الوحيد للاقتصاد والذي يتم التحكم به في كثير من الأحيان، وفي العديد من الحالات من خلال تنشيط الرحلات والعمل على منح وتقديم العديد من العروض للمواطنين.

وكذلك يُعد الاقتصاد السياحي من الموارد الأساسية للدول وللاقتصاد بشكل عام، فعادةً ما يُشكل نسبة تُقدر بحوالي 20% من الناتج المحلي الإجمالي، والذي بدوره يعمل على توفير العديد من فرص العمل للمواطنين؛ الأمر الذي يؤدي إلى تحريك العجلة الاقتصادية وضخ الأموال بالأسواق.

وعادةً ما يتم التحكم بالاقتصاد بشكل عام، من خلال السياحة الموجودة في البلاد والقطاعات السياحية المتنوعة، والتي بدورها تعمل على تشجيع الاستثمار وتُساعد على جذب العديد من المستثمرين؛ ممّا يؤدي إلى تنشيط البلاد وزيادة فرص العمل وكذلك تحسين القوة الشرائية للعملات المحلية التي تُعرف باقتصاد سياحي قوي.[1]

[1] - صالح موهوب، كتاب الاقتصاد السياحي، طبعة رقم، 2012، ص 9.

أولا- مدى تأثير الاقتصاد السياحي على الاقتصاد بشكل عام:

عادةً ما يتم التعامل مع المنظومة الاقتصادية على أنها منظومة متكاملة لا يمكن أن نستثني منها جزء، أو نقوم بفصل جزء منها عن الآخر، فالاقتصاد السياحي يعتبر أحد أفرع الاقتصاد والذي عادةً ما يتم تحليله ودراسته وتفصيله مثله كمثل أي نوع آخر من أنواع الاقتصاد.

فكما ذكرنا يُعتر الاقتصاد السياحي الجزء الأساسي الداعم للاقتصاد، وذلك من خلال العديد من الحملات الإعلانية التي يقوم بها الأفراد والجماعات المسؤولة عن الأنشطة السياحية المتنوعة، والتي بدورها تُساعد على زيادة إقبال المستثمرين على دفع وصرف واستهلاك الأموال في البلاد، وهو أمر مفضل ويساعد على تحسين الاقتصاد.

كذلك من خلال العمل على تحسين مجال الاقتصاد السياحي، وتحسين العديد من المحطات السياحية التي من الممكن أن يقوم بزيارتها الأشخاص؛ قد يلجأ العديد من العملاء البنكيين من المستثمرين والعملاء العاديين والجهات الحكومية المتنوعة، إلى أخذ العديد من القروض والتمويلات المالية، والتي بدورها تعمل على تنمية الأسواق المحلية وضخ الأموال وتحريكها بالأسواق، وكذلك تُساعد على تنمية الموارد المحلية وتطويرها وتُساعد على تحسينها.[1]

- دور السياحة في التنمية الاقتصادية:

ونجد أن القطاع الخاص هو المساهم بشكل رئيسي في تكوين الناتج المحلي وعلى هذا الأساس، وخلال العقود القليلة الماضية، صار التزايد القوي والمستدام للنشاط السياحي، يمثل أحد أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في وقتنا الحاضر بل صار يحتل مكانا بارزا في العديد من استراتيجيات التنمية في الدول ذات المقدرات السياحية بل ويندرج أيضا ضمن بنود جدول أعمال الكثير من المؤتمرات الدولية بشأن التنمية المستدامة. وعلى هذا النحو. يمكن النظر إلى طبيعة هذا القطاع. وعوائده من خلال رؤية استراتيجية يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. السياحة ومساهمتها في الناتج القومي الإجمالي العالمي مؤشرات وتوقعات منظمة السياحة العالمية للسياحة في العالم زيادة الدخل بالعملات الصعبة نتيجة بيع الخدمات السياحية المساعدة في زيادة النشاط الاقتصادي نتيجة الزيادة المترتبة على السياحة في الدخول للأسر والأفراد تشكل السياحة قطاعا تصديرياً. يحضر المستهلك إليه دون الحاجة إلى العمليات التجارية الدولية تمثل السياحة جزءا من المعاملات غير المنظورة في الميزان التجاري تعمل السياحة على زيادة التنمية في المناطق التي لم تستغل سياحيا، فتتجه السياحة إلى المناطق ذات الخصائص الطبيعية والمناخية الفريدة، والتي غالبا ما تكون محرومة من العمران. تعتمد العديد من الدول في اقتصادياتها على السياحة لما لها من

[1] - المرجع السابق، ص27.

مزايا اقتصادية تساهم في رفع مستوى المعيشة وزيادة الرخاء في الدول سواء كانت صناعية أو نامية ومن مزاياها نذكر: إلى التطوير العمراني للمناطق الرئيسية من أجل الجذب السياحي.

تساهم السياحة في زيادة فرص الاستثمار الوطني والأجنبي وتنشط السياحة قطاع النقل. تحقيق الرواج الاقتصادي: أن المبالغ التي تدخل قطاع السياحة تدور في حركة الاقتصاد الوطني. فالاستثمار في القطاع السياحي يؤدي في كل الأحوال إلى زيادة العمالة التي بدورها تتحصل على روانيها والتي تمثل قدرة شرائية جديدة. كما أن الأموال التي تدخل للدولة من السباحة تستخدم في غالب الأحيان لتنمية هذا القطاع.وبالتالي تدخل ضمن الدورة الاقتصادية للدولة. اضافة إلى أن الضرائب والرسوم المفروضة على هذه البضائع والخدمات المستوردة وكذا المدخول من إعادة بيع المنتوج السياحي إلى المستهلكين وأصحاب الأعمال، تؤدي إلى دورات جديدة من الشراء والإنفاق داخل الدولة. وبالتالي تؤدي إلى مضاعفة الدخل السياحي.[1]

[1] – عطا الله أبو سيف أبادير، دور إيرادات السياحة في تمويل التنمية الاقتصادية في مصر، 1999، ص 10.

المبحث الثالث: تطور السياحة الدينية

تلعب وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات دورًا حاسمًا في تطوير السياحة الدينية في العالم العربي. فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الذكية والمواقع الإلكترونية، يمكن للزوار الحصول على معلومات مفصلة عن المواقع الدينية والفعاليات والتوجيهات.

المطلب الأول: الأثار الاقتصادية على تطور السياحة الدينية

تُعتبر السياحة الدينية من أهم أشكال السياحة في العالم، حيث يسعى العديد من الأشخاص إلى زيارة المواقع الدينية المقدسة والأماكن التاريخية ذات الصلة بالأديان المختلفة. تتميز السياحة الدينية بتأثيرها الاقتصادي الكبير، حيث تسهم بشكل كبير في تعزيز الاقتصاد المحلي والعالمي.

أولا- الأثر الاقتصادي للسياحة الدينية:

1. **زيادة الإيرادات السياحية:** يعتبر السياح القادمون لزيارة المواقع الدينية من مصدر هام للإيرادات السياحية. فهم ينفقون أموالًا كبيرة في شراء تذاكر السفر والإقامة في الفنادق والمطاعم وشراء المنتجات التذكارية.
2. تتدفق هذه الأموال إلى الاقتصاد المحلي وتحفّز النمو والتطوير في القطاعات ذات الصلة.
3. **توفير فرص العمل:** تعزز السياحة الدينية فرص العمل المحلية. فعندما يتم تعزيز السياحة الدينية، يزداد
4. الطلب على الخدمات السياحية والفنادق والمطاعم ووسائل النقل والأنشطة السياحية الأخرى. يتطلب ذلك توظيف عدد أكبر من العمال لتلبية احتياجات الزوار، وهذا بدوره يساهم في خلق فرص عمل جديدة وتحسين معيشة المجتمع المحلي.
5. **تطوير البنية التحتية:** يعتبر الاندفاع السياحي إلى المواقع الدينية محفزًا قويًا لتحسين البنية التحتية في المناطق المحيطة. يتطلب استقبال عدد كبير من الزوار إجراء تحسينات في الطرق والمواصلات والفنادق والمرافق العامة الأخرى. وتستفيد المجتمعات المحلية من هذه التحسينات من خلال تحسين البنية التحتية وتعزيز جاذبية المنطقة للسياح.
6. **تنشيط القطاع التجاري المحلي:** تعزز السياحة الدينية الأنشطة التجارية المحلية.
7. **شراء المنتجات والخدمات المحلية:** تزيد الطلب على الحرف اليدوية التقليدية والمنتجات التذكارية والهدايا والمأكولات المحلية والمشروبات. هذا يؤدي إلى نمو القطاع التجاري المحلي وزيادة فرص العمل في المحليات والمتاجر والأسواق.

ثانيا- تعزيز الوعي الثقافي والتفاهم العالمي:

تلعب السياحة الدينية دورًا هامًا في تعزيز الوعي الثقافي والتفاهم العالمي. يتعرف الزوار على ثقافات وتقاليد مختلفة ويتعلمون المزيد عن الأديان الأخرى. يسهم ذلك في تعزيز الاحترام المتبادل والتفاهم بين الشعوب ويمكن أن يساهم في تحقيق السلام والتعايش السلمي بين الأديان

والثقافات المختلف باختصار، تمتلك السياحة الدينية تأثيرًا كبيرًا على الاقتصاد، حيث تعمل على زيادة الإيرادات السياحية، وتوفير فرص العمل.

المطلب الثاني: أهمية وآثار استخدام تقنيات الاتصال الحديثة على الخدمة السياحية

تطور تقنيات تكنولوجيا الداعمة لسياحة له دورهام في كل فروعها الخدمات وتواصل والإنتاج السياحي للتوسيع نطاق نجاح السياحة

أولا- أهمية استخدام تقنيات الاتصال الحديثة على الخدمة السياحي:

تعتبر تقنيات الاتصال بمثابة العمود الفقري بالنسبة للمؤسسة السياحية التي ترغب في البقاء والاستمرار والفوز، لأنها القاعدة الأساسية التي تقوم عليها إدارة هذه المؤسسات في رصد مختلف المشاكل والمواقف ومما لا شك فيه أن وجود وسائل جيدة يعتبر أحد العوامل الأساسية المحددة لنجاحها وتألقها. تخفيض تكاليف الخدمات السياحية المقدمة، من ثم تمتع المنتج السياحي بميزة مقارنة بنتيجة لانخفاض الأسعار، فمن شأن استخدام السياحة الالكترونية التقليل من تكاليف التسويق السياحي وتكاليف الإنتاج لتسهيل وتسريع التواصل بين منتج الخدمة السياحية والوسيط وسهولة تطوير المنتج السياحي وظهور أنشطة سياحية جديدة تتفق مع شرائح السائحين المختلفة، فمن خلالها يمكن معرفة التوجهات السياحية الجديدة والخدمات الأساسية والمكملة التي يحتاجها السائحون ضمن نطاق السياحة. وأخيرا كون شيوع استخدام السياحة الالكترونية دليل على تقدم البنية التكنولوجية والخدمات الالكترونية في قطاع السياحة بما يساهم في تنمية وتطوير قطاع السياحة والتعريف بما أكثر بما يعود بالنفع على البلد المصدر لهذا النوع من السياحة والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة لهذا النشاط السياحي.[1]

ثانيا- أثر استخدام تقنيات الاتصال على المؤسسة السياحية:

إن تقنيات الاتصال آثار كبيرة على مختلف جوانب المؤسسة سنذكر البعض منها التأثير على إنتاجية المنظمة:[2]

أكدت مختلف الدراسات مؤخرا أن وسائل الاتصال تؤثر تأثيرا أساسيا في نمو المنظمات خاصة عندما يرافق إدخال هذه الأخيرة ادخلا تغيرات تنظيمية وإدارية مرافقة، فقد بينت أن معدل الإنتاجية كان أعلى لدى المنظمات التي استثمرت في وسائل الاتصال والتأثير على القوى العاملة التكنولوجيا الاتصال تأثيرا آخر هو إدخال متطلبات جديدة حول القوى العاملة من هذه التغيرات زيادة أجور هذا القطاع زيادة كبيرة نسبيا، حيث أن معدل الأجر السنوي في الصناعات المنتجة لوسائل الاتصال، إضافة إلى أن إدخال تقنيات الاتصال في القطاعات الأخرى عن طريق استعمال تجهيزات

[1] – مقابلة خالد السرابي علاء، التسويق السياحي الحديث، عمان، دار وائل للنشر، 2000.

[2]– السهلي سعود السيف الحربي هباش بن رجاء، الإعلام السياحة مفاهيمه وتطبيقاته، طبعة 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان 2012.

وبرمجيات أكثر تعقيدا وتطورا من التجهيزات المستعملة سابقا، يجعل هذه القطاعات بحاجة إلى عمالة أعلى خيرة وتعلما، كما يحتاج إلى تدريب مستمر لهذه القوى العاملة يتناسب مع تطور التجهيزات والبرمجيات ويتماشى مع متطلبات هذا العصر والتأثير على تطوير المنتج والخدمات اكتشفت العاملين في مهن حيث تكتسي تقنيات الاتصال أهمية بالغة لما تقدمه من منافع لمنتجي الخدمات السياحية ومستهلكيها على حد سواء والمتمثلة تسيير تقديم المعلومات التي تعتمد عليها صناعة السياحة، حيث تتسم الخدمات السياحية بأنها منتجات تتباين فيها المعلومات بشكل كبير فلا يمكن قياس جودتها إلا بالتجربة إنها تعتمد بالأساس على ثقة السائح في جودة الخدمات السياحية التي تقدمها الشركات والمؤسسات السياحية، ومن هنا أصبح بإمكان المستهلك السياحي الحصول على جميع البيانات والمعلومات التي يحتاجها المنتج السياحي من خلال شبكة الإنترنت.

من المنظمات أن هذه التكنولوجيا يمكن استخدامها لتطوير منتجات وسلع حيلة، كما يمكن استخدامها لتطوير خطوط الإنتاج وعمليات الإنتاج بالفعل فقد طورت الكثير من المنظمات منتجات جديدة تتضم داخلها عناصر وتجهيزات معلوماتية أو برمجيات حاسوبية وقد ساعد ظهور الانترنيت من اجل زيادة مبيعاتها من خلال التحسين التدريجي المستمر للسلعة أو الخدمة. خلال استثمار الخبرات والبحوث المختلفة، حيث تلعب وسائل وتقنيات الاتصال دورا كبيرا في تطوير الخدمات وتحسينها وهذا حسب ما تضمنه في داخلها من عناصر وتجهيزات معلوماتية أو برمجيات حاسوبية والتأثير على عمليات التسويق

– **تسويق الخدمة:** حيث أصبح اليوم بإمكان الكثير من السياح الدخول إلى الانترنيت والاطلاع على مختلف الخدمات التي يرغبون الحصول عليها، حيث يكون في الكثير من الأحيان الدفع للحصول على هذه الخدمة عبر هذه الشبكات أي ما بالتجارة تستطيع استخدام التكنولوجيا الذكية لتحسين قدرة مؤسسات السياحة الدينية على المنافسة وتأثيرها على التنمية الاقتصادية تحسين تجربة الزائر: تستطيع التكنولوجيا الذكية، مثل التطبيقات المحمولة والواقع المعزز والواقع الافتراضي والشاشات التفاعلية، أن تقدم تجارب غامرة للسياح وتعزز زيارتهم العامة للمواقع الدينية. يمكن أن توفر هذه التقنيات معلومات مفصلة، ودلائل صوتية، وجولات افتراضية، وعناصر تفاعلية تثري فهم الزائر ومشاركته في الجوانب الدينية والثقافية للوجهة. زيادة الوصولية والراحة: تتيح التكنولوجيا الذكية للسياح الوصول إلى المعلومات والخدمات بسهولة. يمكن أن توفر التطبيقات المحمولة والمنصات الإلكترونية التحديثات الفورية بشأن أوقات الصلاة، وجداول الفعاليات، وخيارات النقل، ووسائل الراحة القريبة. يمكن أن تعزز هذه الوصولية جذب المزيد من السياح، خاصة أولئك الذين يعتمدون على المنصات الرقمية لتخطيط السفر والتنقل. التسويق الشخصي والمستهدف: تتيح التكنولوجيا الذكية لمؤسسات السياحة الدينية المشاركة في حملات تسويق شخصية ومستهدفة. من خلال استخدام تحليلات البيانات وتفضيلات المستخدمين، يمكن لمنظمات السياحة تخصيص ترويجاها وعروضها لفئات محددة من السياح الدينيين. يمكن أن يجذب هذا النهج المستهدف المزيد من الزوار، ويزيد من

رضاهم، ويولد زيارات متكررة. إدارة الزحام بكفاءة: تجتذب المواقع الدينية غالبًا أعدادًا كبيرة من الزوار، خاصة خلال الأحداث الدينية الهامة. يمكن للتكنولوجيا الذكية أن تساعد في إدارة تدفق الزوار وضمان تجربة أكثر سلاسة وأمانًا للسياح على سبيل المثال، يمكن أن تساعد أنظمة حجز المتقدمة وتتبع السعة في الوقت الحقيقي وأدوات رصد الزحام على تنظيم أعداد الزوار، والسيطرة على نقاط الدخول والخروج، والحد من مخاطر الازدحام النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل: يؤثر تنافسية السياحة الدينية مباشرة على التنمية الاقتصادية في الدول الناطقة بالعربية، عن طريق الاستفادة من التكنولوجيا الذكية لتعزيز تجربة الزائر، وجذب المزيد من السياح، وتمديد مدة إقامتهم، يمكن أن تسهم السياحة الدينية في النمو الاقتصادي. يعزز الإنفاق المتزايد للسياح على الإقامة والنقل والطعام والهدايا التجارية الأعمال المحلية ويخلق فرص عمل في قطاع السياحة الحفاظ على التراث الثقافي: يمكن للتكنولوجيا الذكية أن تلعب دورًا حاسمًا في الحفاظ على وتعزيز التراث الثقافي المرتبط بالسياحة الدينية. يمكن للمنصات الرقمية أن تكون مستودعًا للمعلومات التاريخية والثقافية، وتبرز أهمية المواقع الدينية وارتباطها بالمجتمع المحلي. هذا الحفاظ ليس فقط يثري تجربة السائح، بل يساهم أيضًا في التنمية المستدامة للوجهة.

– **الميزة التنافسية والتمييز**: يمكن أن تمنح اعتماد التكنولوجيا الذكية المؤسسات السياحية الدينية ميزة تنافسية في السوق العالمية من خلال تقديم تجارب مبتكرة وتفاعلية، يمكن للوجهات التمييز عن منافسيها وجذب مزيد من الزوار يمكن أن تؤدي هذه التنافسية المتزايدة إلى تأثير اقتصادي إيجابي، حيث يختار المزيد من السياح الوجهة ويساهمون في تنميتها الشاملة يمكن أن يكون لاستخدام التكنولوجيا الذكية في السياحة الدينية تأثير عميق على التنمية الاقتصادية تعزز هذه التقنيات تجربة الزائر، وتزويد الوصولية، وتمكّن التسويق الشخصي، وتحسن إدارة الزحام، وتحفّز الاقتصاد المحلي، وتحافظ على التراث الثقافي، وتوفّر ميزة تنافسية في السوق العالمية. من خلال اعتماد هذه التقنيات، يمكن لمؤسسات السياحة الدينية أن تعزز النمو المستدام والازدهار.

المطلب الثالث: السياحة الإلكترونية

مع التطور الكبير الذي حصل في عالم تكنولوجيا المعلومات وفي عالم المال والأعمال كان لابد من العمل على تطوير القطاع السياحي ليتلاءم ويتماشى مع الأوضاع المحيطة وكذلك لكسب أكبر قدر ممكن من الأرباح والإيرادات المالية.

– **السياحة الرقمية**: أو ما يسمى بالسياحة الإلكترونية وهي أحد أشكال الحديثة والتي تتخصص في عالم الإنترنت من خلال عرضها على المواقع الإلكترونية المتنوعة وعادةً ما يقوم الأفراد السائحين بالبحث على هذه المواقع الإلكترونية واختيار وجهتهم السياحية أو الفندق المراد الإقامة به، وكذلك يتم اختيار وسيلة النقل أو وسيلة السفر سواء كان السفر عن طريق البر أو الجو أو حتى وسيلة سفر بحرية مثل باصات النقل الكبيرة أو الطائرات أو حتى بواخر وسفن مخصصة للرحلات البحرية.

شكلت مؤخراً السياحة الإلكترونية جزء كبير من المردود المالي للقطاع السياحي؛ حيث أنها عملت على توفير العديد من الخيارات أمام السائحين وكذلك عملت على زيادة نسبة الإقبال على المناطق السياحية المتنوعة وأعطت المجال للعديد من الأفراد والسائحين للتعرف على مناطق سياحية جديدة، والتي لم يقوموا بزيارتها من قبل ولكن تعرفوا عليها من خلال المواقع الإلكترونية، فيتمكن الفرد أو السائح من التعرف على جميع مزايا المنطقة السياحية وجميع الخدمات الموجودة فيها وأيضاً قد يتصفح العديد من الصور الواقعية للمنطقة والتي تُبين وتوضح جمال المنطقة وبالتالي ينجذب السائح إلى هذه المناطق ويقوم بزيارتها.[1]

- مقومات السياحة الرقمية ودورها في تحقيق التنمية السياحية:

هناك العديد من المقومات الإيجابية التي تتمتع بها السياحة الإلكترونية والتي تجعل منها قطاع ناجح منفرد بذاته، وذلك يتم حصره من خلال الأرباح والإرادات المالية المحققة وأيضاً من خلال زيادة أعداد الزائرين القادمين إلى البلاد. وتُعتبر السياحة الإلكترونية في وقتنا الحاضر من أحد أبرز الأنشطة الاقتصادية والتي يجب العمل على دعمها وتنميتها وتطويرها وكذلك السعي إلى تحسينها ومواكبة جميع التطورات فيها؛ للوصول إلى مراحل الازدهار الاقتصادي وتحقيق الرفاه الاجتماعي بين أفراد المجتمع وتحسين الأوضاع المعيشية لهم بشكل عام.وبالإضافة إلى ذلك فإنه إذا تحسن قطاع معين فإنه ينعكس إيجاباً على باقي القطاعات الأُخرى مثل الخدمات العامة وقطاع النقل والطاع التجاري وباقي القطاعات الأُخرى؛ حيث أنها مرتبطة ببعضها البعض ولا يمكن لأي جزء أن يتحسن دون تحسن القطاعات الأُخرى، وهذا هو من أهم الأمور التي تساعد على تحقيق التنمية السياحية والاقتصادية.

[1] – إبراهيم بظاظو، بانوراما السياحة، 2016، ص 24.

خلاصة الفصل:

نستنتج أن فهم واستكشاف العديد من التعريفات والنظريات المتعلقة بالسياحة الدينية والتنمية الاقتصادية قد أسهم في إثراء فهمنا للعلاقة بينهما.

تحليلنا النظري للسياحة الدينية يكشف عن أنها تمثل نوعًا مختلفًا من السياحة يتميز بالتركيز على النشاطات الدينية والروحية والزيارة للمواقع المقدسة. وتهدف السياحة الدينية إلى تحقيق الرضا الروحي والتقرب من الله، إلى جانب الاستمتاع بالجوانب الثقافية والتراثية للمواقع الدينية من جهة أخرى، تعكس النظريات المتعلقة بالتنمية الاقتصادية أهمية التطور والنمو الاقتصادي في الدولة، وتسعى إلى تحقيق رفاهية المجتمع وتحسين جودة حياة الأفراد. وتشير هذه النظريات إلى أن التطور الاقتصادي يعتمد على الاستثمار في القطاعات المختلفة وتعزيز التجارة وتوفير فرص العمل للسكان من خلال تواجد السياحة الدينية ودورها في التنمية الاقتصادية، نتوصل إلى فهم متعمق للعلاقة بينهما. فإن جذب السياح الدينيين إلى المواقع المقدسة يساهم في زيادة الإيرادات السياحية وتعزيز الاقتصاد المحلي. كما يمكن للتطوير المستدام للبنية التحتية السياحية وتقديم الخدمات السياحية عالية الجودة أن يؤدي إلى تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية كبيرة.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن السياحة الدينية تمثل فرصة حقيقية لتحقيق التنمية الاقتصادية في البلدان التي تمتلك مواقع دينية ذات أهمية كبيرة. ولكن يجب مواجهة التحديات التي تواجهها هذه الدول، مثل توفير البنية التحتية المناسبة وتعزيز التسويق وتنظيم الصناعة السياحية، من أجل الاستفادة الكاملة من الفرص الاقتصادية التي توفرها السياحة الدينية في النهاية، تظهر هذه الدراسة أن السياحة الدينية تمثل عنصرًا مهمًا لتحقيق التنمية الاقتصادية، ويجب على الدول أن تعتمد استراتيجيات فعالة للترويج للسياحة الدينية وتعزيز التعاون الدولي في هذا الصدد. إن تحقيق التوازن بين الأبعاد الروحية والاقتصادية للسياحة الدينية سيسهم في بناء مجتمعات مستدامة وتعزيز التنمية الشاملة.

الفصل الثاني:

دراسة للسياحة الدينية في بعض الدول

تمهيد:

في إطار دراستنا المتعلقة بالسياحة الدينية وتأثيرها في تحقيق التنمية الاقتصادية، قمنا في الفصل الأخير بتحليل حالة ثلاث دول هي الهند والمملكة العربية السعودية والجزائر، بهدف استكشاف السياحة الدينية في هذه البلدان ودراسة تأثيرها على الجانب الاقتصادي، فضلاً عن التحديات التي تواجهها هذه الدول في هذا السياق.

تم تحليل السياحة الدينية في الهند، حيث تعتبر وجهة رئيسية للحجاج والزوار الدينيين من جميع أنحاء العالم. وقد تم دراسة التأثير الاقتصادي لهذه السياحة في تحفيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل، بالإضافة إلى التحديات التي تتعرض لها الهند في مجال تطوير البنية التحتية وتعزيز الخدمات السياحية. من ناحية أخرى، قمنا بدراسة السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية، حيث تعد مكة المكرمة والمدينة المنورة مركزين رئيسيين للحج والعمرة ووجهتين رئيسيتين للمسلمين. تم تحليل الأثر الاقتصادي للحج والعمرة على التنمية الاقتصادية في المملكة، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها المملكة في استيعاب عدد متزايد من الحجاج والمعتمرين وتحسين الخدمات السياحية المقدمة.

أما فيما يتعلق بالجزائر، فتم تحليل السياحة الدينية وتأثيرها على التنمية الاقتصادية في البلاد. تم تسليط الضوء على المواقع الدينية الهامة في الجزائر والتي تعتبر وجهات جذب للسياح الدينيين. تم دراسة التأثير الاقتصادي للسياحة الدينية في توفير فرص العمل وتنشيط القطاع السياحي، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها الجزائر في تطوير البنية التحتية وتعزيز التسويق السياحي.

من خلال هذه الدراسة الشاملة، تمكنا من فهم أهمية السياحة الدينية في تحقيق التنمية الاقتصادية وتوفير فرص العمل، بالإضافة إلى التحديات التي تحتاج إلى معالجة في كل من الهند والمملكة العربية السعودية والجزائر. يأمل هذا البحث في أن يسهم في دعم استراتيجيات التنمية الاقتصادية المستدامة المرتبطة بالسياحة الدينية في هذه الدول.

وفي هذا الفصل سنعرض دراسة عن السياحة الدينية في بعض الدول من خلال ثلاث مباحث:

المبحث الأول: السياحة الدينية في الهند

المبحث الثاني: السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية

المبحث الثالث: السياحة الدينية في الجزائر

المبحث الأول: السياحة الدينية في الهند

تعتبر السياحة الدينية نشاط حضاري واقتصادي وتنظيمي وهي من أقدم انواع السياحة الثقافية وتتمثل في زيارة المواقع الدينية ويعتبر الاستثمار في هذه السياحة القطاع الاكثر اهمية، فقد أصبح العديد من البلدان مرتفعًا، لا سيما بالنظر إلى التأثير الساحق للاستثمار بحيث تؤثر على الدخل والبنية التحتية والتوظيف. ربما يمكن اعتبار الهند كواحدة من البلدان التي تلعب فيها السياحة الدينية والدولية دورًا أساسيًا من خلال التفكير في جميع جوانب التنمية، للنظر فيها يرتبط هذا بخصوصية السياحة الدينية في الهند ،والتي لا تتعلق فقط بالسياح الأجانب ،ولكن أيضًا بالأفراد و الزوار المحليين بسبب ارتباطهم الروحي واعتقادهم بضرورة زيارة أماكنهم المقدسة للمشاركة خاصة في الأنشطة الدينية وتنوع عروض السياحة الدينية التي تعتبر إقامة منتجات سياحة دينية لكن السياحة الدينية في الهند تواجه العديد من التحديات ،خاصة هذه الاخيرة تحتاج الى التطوير لتكون أفضل في جذب السياح وخاصة الأجانب

المطلب الاول: لمحة عامة عن السياحة الدينية في الهند

قبل الخوض في الجوانب المختلفة للسياحة الدينية في الهند، من الضروري إجراء دراسة عامة عن الهند ككل العوامل التي لا يمكن القضاء عليها بسبب التأثيرات غير المباشرة على الأنشطة المختلفة المعروفة للهند، بما في ذلك السياحة الدينية من جهة، ومعالجة الدوافع الأساسية لوجود السياحة الدينية في الهند من جهة أخرى بشكل خاص يعتبر هذا النوع من السياحة أكثر أنواع السياحة شعبية.

أولا- ديانات في الهند:

تعتبر الهند أكبر ديمقراطية في العالم، ولا سيما الهند مزيج من أعراق وأعراق مختلفة ولديها عدد كبير من السكان بحيث يتوزع المسلمون والهندوس بنسب غير متناسبة في معظم الولايات في الهند، لكن المسلمين يتركزون بشكل عام في ست ولايات: أوتار براديش، وبيهار، وماهاراشترا، والبنغال الغربية، وكذلك أندرا براديش وكيرالا، التي تتمتع بأغلبية في جامو وكشمير. أما بالنسبة للمسيحيين، فإنهم يتمتعون بأغلبية في ثلاث ولايات، بينما يتمتع السيخ بأغلبية في دولة واحدة فقط فكما أن أديان الهند على مسار واحد، فإن الهندوسية هي الديانة الأم لأنها تشكل الديانة السائدة، تميل إلى التشاؤم، يتضح لون الانقسام الأبرز في الهند في هذه القضية التي تقررها الهندوسية طبقة ووضعت حدود حاسمة في الحين لم تقلل منها الجينة والبوذية ولكن أي منهما لم تستطع التخلص من نظام الطبقي في الحياة العملية .أيضًا، تتعلق قضية الأسبقية في الهند بمجموعة كبيرة من الآلهة، والتي تنكرها الوراثة وترفض البوذية الحديث عنها. بموجب قانون أوريسا لحرية الدين لعام 1967، يحظر إجبار أي شخص على

التخلي عن دين آخر، وعمليًا يتم استخدام هذا القانون لاضطهاد المجتمعات في الهند التي تتحول طواعية من الهندوسية إلى المسيحية أو الإسلام. الدين وخاصة الغالبية ورغم ذلك فإن الهند تعرف أن الديانة الهندوسية لديها أكبر عدد من الزيارات رغم ذلك. [1]

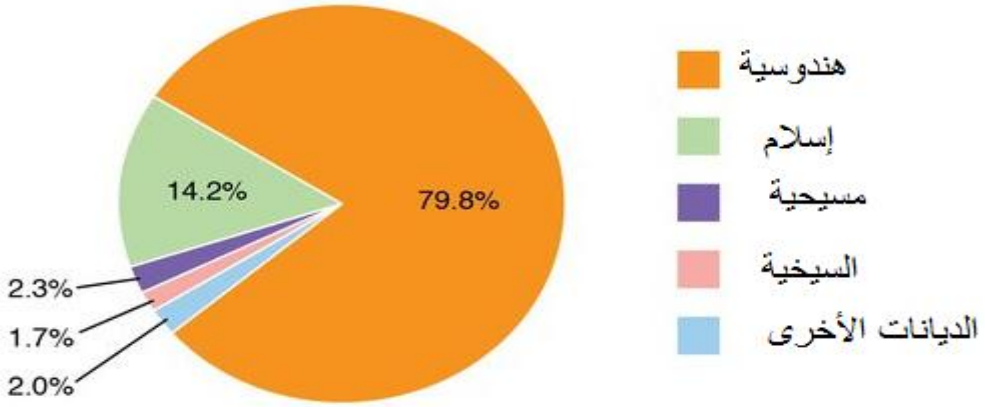

الشكل 1: يوضح اهم الديانات في الهند بالنسبة المئوية[2]

ثانيا- أهمية السياحة الدينية في الهند:

ترتبط أهمية السياحة الهندية بعدد الزيارات الدينية التي يقوم بها السياح المحليون الذين يعتبرون من أتباع الديانات الهندية وقد تم فهم السياحة الدينية بدقة من قبل المجلس الوطني للبحوث الاقتصادية التطبيقية (NCAER) من أجل مسح السياحة المحلية التابع لوزارة السياحة الهندية، حيث تم مسح حوالي 800000 أسرة في جميع أنحاء البلاد. تقدير العدد الإجمالي للسياح المحليين من خلال السفر لأغراض مختلفة وتقدير حجم ونمط الإنفاق السياحي. حدد تقرير "مسح السياحة الداخلية" الذي أجراه المجلس الوطني الألماني للبحوث الاقتصادية التطبيقية أن أفضل 10 وجهات سياحية محلية هي رحلات الحج. كان لدى Haridwar مليون زائر و8.3 Mathura Vrindanan Indiso مليون. هذه الأماكن هي الأكثر زيارة من قبل السكان المحليين وخاصة حتى السياح الأجانب كمناطق جذب سياحي رئيسية.[3]

[1] – جمال الدين عطية، نحو فقه جديد للأقليات ص18 http://hadaracenter.com/pdfs

[2] – أهم الديانات في الهند بالنسبة المئوية،2023/05/06 على 10:01الموقع https://new-delhi.embassy.qa

[3] – برتران بادي ودومنيك فيدال، أوضاع العالم، 2016، عالم اللامساواة (بيروت : مؤسسة الفكر العربي)،2015، ص 187.

المطلب الثاني: تأثير المنتج السياحي الديني في الهند على التنمية وتحديات تطوير السياحة الدينية

تعتبر السياحة الدينية في الهند من أهم القطاعات الإنتاجية، وتدر فوائد جمة على المستوى الاقتصادي، خاصة في تشجيع الاستثمار في البنية التحتية والتنمية المحلية، وكذلك لدور العبادة التي تحتوي على معالم أثرية، ولكن هناك حاجة كبيرة إلى ترميم المواقع الدينية غير المطورة. تشكل التنمية كمكان جاذب للسياح، خاصة من حيث توفير ضروريات البنية التحتية، أحد التحديات الرئيسية في تطوير السياحة الحضرية كمنتج سياحي يدر دخلاً اقتصاديًا إضافيًا.

أولا- فوائد المنتج السياحي الهندي وتأثيره على التنمية الاقتصادية:

لعب إنتاج السياحة التي تندرج تحت فئة السياحة الدينية دورًا مهمًا في تقدم التنمية المحلية في العديد من المناطق في جميع أنحاء الهند. تتلقى هذه المناطق المحددة تدفقًا للزوار الموسميين نظرًا لأهميتها الدينية، والتي بدورها توفر فوائد كبيرة للسكان المحليين، لا سيما فيما يتعلق بالجوانب المختلفة للتنمية المحلية.

يساهم الإنتاج السياحي، المعروف بمنتج السياحة الدينية، في التنمية المحلية للعديد من المجموعات المختلفة بما في ذلك الطبقة الوسطى، على عكس السياحة من أجل المتعة والتسلية، والتي عادة ما تقوم بها شرائح المجتمع الأكثر ثراءً، وفقًا للإحصاءات، فإن نسبة بلغ عدد السائحين الوافدين إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ حوالي 23.2٪ في عام 2011، وارتفع إلى 7.25٪ في عام 2016، ليحتل المرتبة الثانية بعد أوربا في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. يفيد بقية العالم، وخاصة آسيا والمحيط الهادئ، وشهدت صناعة السياحة أيضًا زيادة بنسبة 28.6٪ إلى 30.1٪ في الإيرادات في منطقة آسيا والمحيط الهادئ في عام 2016، وهو أمر جيد لبقية العالم، بما في ذلك الهند.

يجذب الدين في الهند ما يقرب من 28 مليون هندوسي، وهي رسالة توضح أهمية الدين والروحانية كمحددات رئيسية للهوية الحقيقية للشخص، كما تنص منظمة السياحة العالمية، مع ما يقدر بنحو 300 إلى 330 مليون شخص يزورون المواقع الدينية الرئيسية في جميع أنحاء العالم، ويقدر عددهم. بقيمة 18 مليار دولار سنويًا، طورت الوجهات الدينية الرئيسية مثل المملكة العربية السعودية والهند وإسرائيل وإيطاليا بشكل كبير صناعات تلبي احتياجات الحجاج.

تُظهر إحصاءات العلاقات الاقتصادية للسياحة الدينية العالمية أن حوالي 23.3٪من الدخل الأجنبي للهند يأتي من سياحة الحج. توفر السياحة الدينية أكثر من 9 ملايين فرصة عمل، تمثل 66.1٪ من إجمالي الوظائف التي تم إنشاؤها في شمال شرق آسيا، كما تتمتع الصين أيضًا بحصة عادلة من اقتصاد السياحة الدينية، حيث تعتبر هي الأخيرة واحد من كل

10 أشخاص في الصين، وهو ما يفسر فرصة ممتازة لتطوير العديد من الوجهات المتعلقة بالأهمية الاقتصادية للسياحة الدينية في الدولة المضيفة والاقتصاد العالمي، وهي ظاهرة متنامية وتحظى باهتمام الأكاديميين ورجال الأعمال نظرًا لأهميتها في البلد المضيف.[1]

ثانيا-عوائد السياحة الدينية في الهند على التنمية:

يمكن للسياحة الدينية أن تكون واحدة من أكثر الأدوات فعالية لتعزيز التنمية الشاملة والمستدامة، وخاصة في البلدان الفقيرة، من خلال تطوير الأماكن ذات الطابع الديني، بغض النظر عن مؤهلاتها أو قدرتها على استقبال السياح. لذلك، يمكن التعرف على الفوائد الرئيسية للسياحة الدينية كما انها تقوم السلام والوئام داخل المجتمع والثقافة، مما يعني أن السياحة الدينية في الهند لا تساعد فقط على تحقيق التعايش بين الأديان والطوائف المختلفة، ولكنها تساعد أيضًا على تحسين مستوى المعيشة في العديد من المناطق المزدهرة. تعكس الظروف المعيشية في هذه المناطق خاصة وأن الهند لديها أيضًا عدد كبير من المراكز والمعالم الدينية في جميع أنحاء البلاد، فلا داعي لإنشاء منتجات أساسية أو داعمة، فالمطلوب هو استكشاف المناطق المتاحة في هذه الآثار وتقديم منتجات للمساعدة ويمكن للسياحة الدينية في الهند تقديم تجربة للمؤمن والمراقب الثقافي الملتزمين، وعلى ذلك يجب تطوير المنتج بشكل احترافي وليس بالطريقة العشوائية التي نمت بها الصناعة في الهند.

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه تطوير السياحة الدينية في الهند

تعمل الحكومة الهندية على تذليل العقبات والتحديات التي تعيق تنمية السياحة الدينية في البلاد. هدفهم هو جذب المزيد من الزوار، المحليين والأجانب، إلى مختلف المناطق ذات الأهمية الدينية. يركز القسم الأول على تطوير السياحة الدينية في الهند مما ادى للحكومة للشعور بالقلق إزاء الإمكانات غير المستغلة للمواقع الدينية في البلاد.

سيمكن ذلك البلاد من جذب كل من الزوار المحليين والدوليين، بما في ذلك المستثمرين ورجال الأعمال. تخطط الحكومة لتحقيق ذلك من خلال إنشاء البنية التحتية المناسبة، بما في ذلك مرافق النقل والإقامة، وكذلك الترويج للسياحة الدينية من خلال الحملات التسويقية والإعلانية.

أصبح تطبيق الدين كاستراتيجية سياحية، خاصة في السياحة الدينية، مغرًا بشكل متزايد. في الهند، كان تقدم الديانات المختلفة جزءًا لا يتجزأ من هذه الظاهرة، من المهم أن

[1] – سكوت هيياد، السياسة الدينية والدينية والدول العلمانية، مصر الهند والولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة الأمير سامح كريم، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 2014، ص 204.

تتـوفر مجموعـة متنوعـة مـن البـرامج والمهرجانـات السـياحية علـى مـدار العـام مـن أجـل التـرويج للسياحة الدينية وتطويرها.

تشـيناي، الواقعـة فـي جنـوب الهنـد، هـي موقـع ممتـاز للـرحلات إلـى مـادوراي ونالجـافور وتريشـنابالي وبونديشـيري. علـى سـبيل المثـال، يعتبـر معبـد ميناكشـي فـي مـادوراي أحـد أقـدس المعابـد فـي الهنـد. لضـمان السـياحة المسـتدامة، يعـد تطـوير البنيـة التحتيـة أمـرًا بـالغ الأهميـة لجميـع دوائـر السـياحة الدينيـة لضـمان انتشـار السـياحة عبـر جميـع منـاطق الجـذب القريبـة، مـن الضـروري معالجـة مشـكلة نقـص البنيـة التحتيـة التـي تجعـل المواقـع الدينيـة أقـل جاذبيـة للسـياح. ومـع ذلـك، فقـد تـم تطـوير آليـة مبتكـرة لتبسـيط هـذه القضـية وتعزيـز السـياحة الدينيـة كوجهـة بديلـة. مطلـوب تـدريب خـاص لفهـم اتجاهـات السـياحة الدينيـة. يمكـن أن يكـون الجمـع بـين الجـولات الدينيـة والخبـرات التعليميـة مفهومًـا جديـدًا لأولئـك الـذين يقيمـون فـي المنطقـة. يـدمج هـذا الابتكـار الجوانـب الاحتفاليـة المعتـادة للجـولات الدينيـة مـع المـواد الإعلاميـة. لا تـوفر ورش العمـل هـذه فرصًا تعليمية فحسب، بل تضيف أيضًا قيمة كبيرة للسياحة الدينية.

يعتمـد نمـو السـياحة الدينيـة والتنميـة الاقتصـادية المرتبطـة بهـا بشـكل كبيـر علـى تطـوير الأطـر المؤسسـية التـي تسـهل إنشـاء البنيـة التحتيـة فـي المنـاطق المتضـررة. مـن أجـل تعزيـز التنميـة المتوازنـة، يجـب تناسـق أسـعار السـياحة الدينيـة والمنتجـات ذات الصـلة مـع الفئـات المختلفـة لزيـارات الموقـع المتاحـة فـي الهنـد. مـن المهـم ملاحظـة أن الرسـوم التـي يـدفعها السـائحون مخصصـة حصـريًا للخـدمات المقدمـة مـن الدرجـة الثالثـة ولا تغطـي الخـدمات الدينيـة الفعليـة المقدمـة تمتـد السـياحة الدينيـة إلـى مـا وراء المجـال الاقتصـادي حيـث هنـاك نقـاش مسـتمر حـول عـدم كفايـة الأربـاح النقديـة مـن السـياحة الدينيـة لموازنـة آثارهـا الاجتماعيـة والبيئيـة. غالبًـا مـا تـتم مناقشـة تـأثير السـياحة علـى الاقتصـادات المحليـة فيمـا يتعلـق بالبـدائل المختلفـة الموجـودة. يتمحـور الخطـاب الحـالي حـول عـدم كفايـة المكاسـب الماليـة مـن السـياحة الدينيـة مقارنـة بتأثيرهـا الاجتمـاعي والبيئـي. تتمتـع الهنـد بقطـاع اسـتثنائي ومتخصـص للسـياحة الدينيـة، والـذي يمكـن أن يصـبح عامـل الجـذب الرئيسـي للسـياح الوافـدين. يجـب أن تهـدف دراسـة السـياحة الدينيـة إلـى تعظـيم فوائـدها مـع إدارة التحـديات المرتبطـة بهـا بشـكل فعـال فـي نفـس الوقـت. تضـيف النكهـة المميـزة للسـياحة الدينيـة، بمـا فـي ذلـك القطـع الأثريـة والمعابـد والآثـار القديمـة، إلـى سـحرها ممـا يتطلب الحفاظ عليها.[1]

[1] – سكوت هيبارد مرجع سابق، ص 229.

المبحث الثاني: السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية

تعتبر المملكة العربية السعودية من الدول القلائل التي استطاعت أن تصل خلال فترة قصيرة إلى ما وصلت إليه من مستويات عالية في التطور والتمدن والبنية التحتية الحديثة، بعد ما كان ينظر إليها في الماضي على أنها صحراء منعزلة تعتمد في اقتصادياتها بصفة أساسية على الزراعة والصيد. ومع زيادة أعداد الحجاج والمعتمرون عاماً بعد آخر، تبذل المملكة العربية السعودية جهوداً كبيرة لمواجهة هذه الأعداد المتزايدة والعمل على توفير سبل الراحة لهم لتمكينهم من أداء شعائرهم كاملة.

المطلب الأول: معالم السياحة الدينية في السعودية

تحتوي المملكة العربية السعودية على أكثر من 6300 موقع أثري تراثي وثقافي، بما في ذلك حوالي 500 موقع ذكر في الشعر العربي القديم. تضم المتاحف السعودية العديد من القطع الأثرية التي تم اكتشافها حديثًا، وتمتد فتراتها من العصر الحجري وحتى فترة توحيد المملكة، مرورًا بفترات العبيد، ودلمون، والممالك العربية، والعهد النبوي، والدولة الأموية والعباسية، والعصر الإسلامي. مناسك الحج والعمرة تقتصر على المسجد الحرام وأداء الشعائر المقدسة في المشاعر المقدسة. يقوم الحجاج والمعتمرون بزيارة الآثار النبوية المختلفة، مثل غار حراء والمسجد النبوي والبقيع ومسجد قباء وقبور الصحابة وغيرها من المعالم أحد أهم معالم السياحة الدينية في السعودية هو المسجد الحرام والكعبة الشريفة. يقع المسجد الحرام في مكة المكرمة ويُعتبر واحدًا من أهم المعالم التي يتوق كل مسلم لزيارتها. تتوسط المسجد الحرام الكعبة الشريفة، وتبلغ ارتفاع الكعبة 15 مترًا. يوجد الحجر الأسود في الجنوب الشرقي من الكعبة الشريفة، وهو الحجر الأسود الثقيل ذو اللون الأسود الذي أُنزل من السماء لاستكمال بناء الكعبة، ويقوم الحجاج بتقبيله. المدينة المنورة تأتي في المرتبة الثانية بعد مكة المكرمة كونها وجهة سياحية دينية مهمة. تشتهر المدينة المنورة بالمواقع الدينية النبوية مثل المسجد النبوي والبقيع ومسجد قباء وقبور الصحابة.[1]

أولا- المسجد الحرام في مكة المكرمة:

يعتبر المسجد الحرام أعظم مسجد في الإسلام وأول القبلتين يقع في قلب مدينة مكة المكرمة كما تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بيت وضع للناس على وجه الأرض ليتعبدوا تبعاً للعقيدة الإسلامية، ويؤدي المسلمون مناسكهم الحج والعمرة والصلاة فيه إذ اختص الله تعالى المسجد الحرام بالكثير من الخصائص والمميزات تميزه عن غيره من المقدسات بما

[1] – معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة، الملتقى العلمي الخامس – دراسة منطقة الجمرات، 2013.

في ذلك؛ مضاعفة الحسنات والأجر والثواب حيث إن الصلاة فيه تعادل مئة ألف صلاة فيما سواه لقول النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– " لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا (المسجد النبوي)، والمسجد الأقصى.[1]

ثانيا– المسجد النبوي في المدينة المنورة:

يُعَدُّ المسجد النبوي أو الحرم النبوي أحد أكبر المساجد في الإسلام وثاني القبلتين بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة. قام النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– ببنائه بعد هجرته إلى المدينة المنورة في سنة 1 هجري الموافق 633 ميلادي، بعد أن بنى مسجد قباء. مر المسجد بتوسعات عديدة عبر التاريخ، بدءًا من عهد الخلفاء الراشدين وحتى الدولة الأموية.

أقام الخليفة عمر بن عبد العزيز قبر النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه داخل المسجد، وأصبح يعرف الآن بالحجرة النبوية الشريفة، التي تقع في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد. شهد المسجد توسعات أخرى في عهد الدولة العباسية، وأخيرًا تمت أكبر توسعة له عام 1994 تحت إشراف المملكة العربية السعودية.

لعب المسجد دورًا كبيرًا في الحياة السياسية والاجتماعية للدولة الإسلامية، إذ كان مركزًا اجتماعيًا ومحكمةً ومدرسةً دينيةً. وقد جرت فيه العديد من المحادثات الحربية وتخطيط الدولة الإسلامية وتنظيم شؤونها الاقتصادية والاجتماعية في زمن النبي –صلى الله عليه وسلم–. يقصده الحجاج والمعتمرون بعد أداء مناسك الحج والعمرة، حيث لا يكتمل زيارتهم إلا بصلاة في الروضة الخضراء داخل المسجد النبوي، نظرًا لأجرها الكبير وفضلها العظيم اذ تتميز المدينة المنورة بآثارها ومعاملها التاريخية والعمرانية المتنوعة، وقد أكسبها موقعها الجغرافية عرب القرون أهمية خاصة حيث تسلكها طرق التجارة والحج، بالإضافة إلى أنها منطقة جذب لاستقرار البشري بسبب توفر المراعي والواحات والسهول الساحلية والموارد الطبيعية وعلى وجه الخصوص المعادن الثمينة وبالتحديد مناجم الذهب والفضة والنحاس، وإذا كانت المدينة المنورة ذات شهرة من فترة ما قبل الإسلام بسبب وجود مدينة يثرب وهجرات القبائل إليها، فقد زادت شهرتها بعد الهجرة النبوية الشريفة وأصبحت طيبة أو المدينة منطلق الدعوة للدين الإسلامي الحنيف وعاصمة الخلافة الإسلامية .[2]

[1] – ل الشيخ، عبد المحسن بن عبد الله، دراسة لآثار الحج على المستوى الكلي في الاقتصاد السعودي، رسالة ماجيستر، جامعة أم القرى، 2014.

[2] – جامعة السلطان قابوس مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية السياحة الدينية في المدينة المنورة ومستقبلها دراسة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.

ثالثا- مسجد قباء في المدينة المنور:

مسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام وأكبر مساجد في المدينة بعد المسجد النبوي كما له فضل عظيم، فقد ورد فيه قول الرسول محمد: من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء وصلى فيه كان له كأجر عمرة، كما ورد في صحيح البخاري وصحيح مسلم أن النبي كان يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيًا وراكبًا فيصلي فيه ركعتين. اهتم المسلمون بتوسعته فقد جدده الخليفة عثمان بن عفان ثم عمر بن عبد العزيز وتتابع الخلفاء من بعده على توسعته وتجديد بنائه إلى انتهت أعمال التوسعة عام 1407 هجري، وبلغت مساجد مسجد قباء 13500 متر مربع مع 4 مآذن ويُلحق به سكن للأئمة والمؤذنين ومكتبة كما أنه سيستوعب 20 ألف مصلي.[1]

رابعا- جبل أحد ومقابر الشهداء:

المواقع التاريخية والأثرية السياحية في المدينة المنورة حسب تصنيفاتها جبل أحد يطل على المدينة المنوّرة من الجهة الشمالية وكان يبعد. عنها ثلاثة أميال ونصف قبل أن يصله العمران، يمتد الجبل كسلسلة من الشرق إلى الغرب ويميل نحو الشمال، شهد جبل أحد عدة أحداث بعد ظهور الإسلام وله مكانته الدينية، أما مقبرة شهداء أحد فتعد. من أهم المعالم الإسلامية في المدينة المنورة، تقع شمال المسجد النبوي على بعد 5 كم سميت بهذا الاسم لأنها تضم أجساد سبعين من الصحابة الكرام الذين استشهدوا في غزوة أحد (مركز ماس للمعلومات والأبحاث السياحية 2016 تقع المقبرة عند قاعدة جبل أحد حيث قام المسلمون بدفن شهدائهم السبعين بعد انتهاء المعركة، ولهذا الجبل مكانة متميزة في النفوس

خامسا- البقيع:

البقيع يقصد به بقيع الغرقد المنسوب إلى شجر الغرقد وهو يختلف عن بقيع الزبير وبقيع الخيل، وتبلغ مساحته الحالية مائة وثمانين ألف متر مربع؛ يضم بقيع الغرقد رفات الآلاف من أهل المدينة ومن توفي فيها من المجاورين والزائرين أو نقل جثمانهم. على مدى العصور الماضية، وفي مقدمتهم الصحابة الكرام، ويروى – أن عشرة آلاف صحابي دفنوا فيه منهم ذو النورين عثمان بن ولكنها اشتهرت بهـ عفان ثالث الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين زوجات النبي – ضمن هذه المساجد محمد عدا خديجة وميمونة، كما دفن فيه ابنته فاطمة الزهراء – وابنه إبراهيم وعمه العباس وعمته صفية وزوجته عائشة بنت أبي بكر الصديق وحفيده الحسن بن علي رضي الله عنه (مركز ماس للمعلومات والأبحاث السياحية [2]

[1]–https://trips.klarna.com/ar/alp/religious-sites-in-saudi-arabia/ 20/05/2023 a 18:30

[2]– https://trips.klarna.com/ar/alp/religious-sites-in-saudi-arabia

سادسا– مسجد القبلتين في المدينة المنورة:

مسجد القبلتين في المدينة المنورة هو المكان الذي أمر الله تعالى نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– فيه بتغيير اتجاه القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة. يعود تاريخ هذا المسجد إلى عام 623 ميلادي، وقد تم ترميمه وتجديده عدة مرات على مر العصور.[1]

سابعا– جبل عرفة:

جبل عرفة يقع على الطريق بين مكة والطائف، على بُعد 22 كيلومترًا من مكة المكرمة. يكمن أهمية هذا الجبل في أداء الحجاج لإحدى مناسك الحج عند قمته في يوم عرفة، والذي يوافق التاسع من شهر ذي الحجة الذي يسبق يوم النحر. يُقال إن جبل عرفة هو المكان الذي هبط فيه آدم وحواء من الجنة إلى الأرض. يبلغ ارتفاع جبل عرفة حوالي 300 متر، ويحيط به قوس من الجبال، ويُعرف بأسماء عدة، منها جبل الرحمة وجبل الثابت وجبل إلال.[2]

المطلب الثاني: العائدات الاقتصادية للسياحة الدينية بالمملكة

وتعتبر المملكة العربية السعودية من الدول القلائل التى استطاعت أن تصل خلال فترة قصيرة إلى ما وصلت إليه من مستويات عالية فى التطور والتمدن والبنية التحتية الحديثة، بعد ما كان ينظر إليها فى الماضى على أنها صحراء منعزلة تعتمد فى اقتصادياتها بصفة أساسية على الزراعة والصيد. ومع زيادة أعداد الحجاج والمعتمرون عاماً بعد آخر، تبذل المملكة العربية السعودية جهوداً كبيرة لمواجهة هذه الأعداد المتزايدة والعمل على توفير سبل الراحة لهم لتمكينهم من أداء شعائرهم كاملة.

وخير مثال على ذلك يوم عرفة حيث التجمع الأكبر للحجيج والذى يعتبر تحدياً لأكبر اقتصاديات العالم، حيث الطلب المتزايد على الحاجات والخدمات بشتى أنواعها، وعلى كافة المستويات والأصعدة الأمنية والإدارية والصحية ،وما يصاحب ذلك من مشكلات توزيع السلع والخدمات وتحديد الأسعار المرضية لجميع الأطراف.

لا شك أن مثل هذا الطلب فى زمان ومكان واحد من شأنه أن يؤثر على أكبر الإقتصاديات ويثير إرتباكاً لأعلى التقنيات. ومع ذلك ينقضى هذا اليوم بصورة طبيعية دون أية مشاكل مادية أو معنوية وتتوافر فية كافة السلع الضرورية والكمالية وبالأسعار السائدة فى الأوقات الطبيعية، الحج فريضة سنوية وهو فرض على كل مسلم مرة على الأقل فى العمر إذا

[1]– https://trips.klarna.com/ar/alp/religious-sites-in-saudi-arabia

[2]– https://trips.klarna.com/ar/alp/religious-sites-in-saudi-arabia , 20/05/2023 , 23 :15

استطاع إليه سبيلاً. ومع تزايد أعداد المسلمين فى العالم يزداد باستمرارعدد الأفراد الراغبين فى الحج، لذلك كان من الضرورى تحديد عدد الراغبين فى أداء فريضة الحج سنوياً. وتحديداً لذلك قررت السلطات السعودية أن يكون عدد الحجاج من كل دولة محدوداً بحوالى 10% من عدد السكان وبنفس النسبة يتم تحديد عدد حجاج الداخل من السعوديين والمقيمين من خلال السماح لهم بالحج مرة كل خمس سنوات. ورغم التوسعات التى تقوم بتنفيذها حكومة المملكة حول المسجد الحرام لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج، إلا أن هناك بعض المشاكل المتعلقة بالازدحام والتكدس وتستقبل المملكة العربية السعودية سنوياً فى موسم الحج أكثر من 3 مليون شخص، ومع الزيادة المضطردة سنوياً فى أعداد الحجاج تزداد الخدمات المقدمة من المملكة لمواكبة هذه الزيادة [1]، وتشير البيانات الواردة بالجدول رقم (1) الى أن إجمالى عدد الحجاج (الخارج والداخل) فى تزايد مستمر مع بعض درجات الإختلاف من عام لآخر

جدول (01-02) : بيان بأعداد الحجاج من الخارج والداخل خلال الفترة (2010-2017) (بالألف نسمة)

هجرى	ميلادى	حجاج الخارج	حجاج الداخل	الإجمالي
1431	2010	1617852	624384	2242236
1432	2011	1799601	989798	2789399
1433	2012	1752932	1408641	3161573
1434	2013	1852932	1128725	2981657
1435	2014	1879531	970871	2850402
1436	2015	1384941	567876	1952817
1437	2016	1325372	537537	1862909
1438	2017	1752014	600108	2352122

المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية- مصلحة الإحصاءات العامة – سنوات مختلفة

كما تختلف طريقة قدوم الحجاج للمملكة حسب وسائل النقل (جواً- بحراً- براً)، وكما هو معروف وحسب الإحصاءات فإن الحجاج يفضلون وسيلة النقل الجوى نظراً لما يتمتع به

[1] – الهيئة العليا للسياحة بالتعاون مع مركز ماس، دراسة الوضع الحالي لنقل المعتمرين من خارج المملكة العربية وتقويمه، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحجاج من راحة نسبية وسرعة فى الانتقال بالمقارنة بالوسائل الأخرى، كما يعتبر ذلك دليلاً على الارتفاع النسبى فى متوسط معيشة الحجاج. وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة الحجاج القادمين من الخارج عن طريق الجو بلغت نحو 90% بالمقارنة بحوالى 8.6%، 1.4% لكل من الحجاج القادمين عن طريق البر والبحر على الترتيب ,حيث يمثل هؤلاء الحجاج حوالى 177 جنسية من مختلف أقطار العالم. ويختلف عدد الحجاج حسب الجنسيات من عام لآخر طبقاً للظروف الاقتصادية السائدة فى كل دولة، وكذلك درجة الاستقرار السياسى بها التكاليف والعائد الأقتصادى للسياحة الدينية فى المملكة العربية السعودية.[1]

أولاً- الإنفاق الشخصى على الحج ومجالاتة المختلفة:

تتنوع أوجه إنفاق الحجاج التى يتم إنفاقها داخل المملكة العربية السعودية حسب طبيعة الخدمات المقدمة، لذلك يمكن تقسيم المبالغ التى ينفقها الحجاج على النحو التالى:

- ✓ **الإنفاق على رسم الدخول أو الحصول على التأشيرة:** وهى مبالغ يدفعها الحجاج للحصول على تأشيرة الحج وتختلف من دولة إلى أخرى حسب طبيعة النظام الاقتصادى السائد فى الدولة.
- ✓ **الإنفاق على المطوفين:** وهى مبالغ يدفعها الحجاج للمطوفين باعتبارهم وكلاء معتمدون فى المملكة، وتقع على عاتقهم مسئولية خدمة الحجاج؛ مثل نقل الحجاج من المطارات والموانئ البحرية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ومنطقة منى والعودة بهم وتزويدهم بالخيام فى منى. كما يعتبر المطوفين كفلاء الحجاج، لذلك عليهم الاعتناء بهم وتقديم الرعاية لهم طوال فترة بقائهم بالمملكة، ومقابل هذه الخدمات يدفع الحاج مبلغ يقدر بحوالى500 ريال سعودى لخدمات المطوفين.
- ✓ **الإنفاق على النقل الداخلى:** ويشمل أجور نقل الحجاج من المطارات والموانئ البحرية إلى المشاعر المقدسة والعودة بهم، وتصل تكلفة هذه الخدمة إلى 600 ريال سعودى لكل حاج. أما تكلفة انتقال الحجاج إلى داخل المملكة فتكون على حسابهم الخاص وتصل فى المتوسط إلى حوالى 50 ريال سعودى يومياً.[2]
- ✓ **الإنفاق على المأكل والمشرب:** حيث يشكل نسبة هامة من إنفاق الحجاج فى المملكة ،ويختلف باختلاف جنسية الحجاج ومستويات دخولهم، حيث يرتفع الإنفاق على المأكل والمشرب بين حجاجالدول العربية والإفريقية بالمقارنة بنظرائهم منباقى الجنسيات

[1] – المرجع السابق الهيئة العليا للسياحة بالتعاون مع مركز ماس، دراسة الوضع الحالى لنقل المعتمرين من خارج المملكة العربية وتقويمه، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رجب 2014.

[2] – المرجع السابق.

الأخرى وتشير الإحصاءات الميدانية إلى أن 18% من الحجاج يصل إنفاقهم اليومى على المأكل والمشرب حوالى 75 ريال، بينما 30% منهم يصل إنفاقهم اليومى حوالى 45 ريال، فى حين أن النسبة الباقية وتشكل 52% تنفق حوالى 25 ريال ،وبناء على ذلك يكون متوسط إنفاق الحاج حوالى 48 ريال يومياً.[1]

✓ **الإنفاق على المسكن:** حيث يختلف إنفاق الحجاج القادمين من الخارج على السكن حسب نوعية السكن، ومدى قربه أو بعده من المشاعر المقدسة وكذلك عما إذا كان المسكن فندقى أو خاص. ولتقدير الأثر الاقتصادى للسكن المتوفر فى مكة المكرمة والمدينة المنورة، تم تقسيمه كما سبق ذكره فى حالة العمره إلى سكن فاخر، درجة أولى، درجة قياسية، درجة اقتصادية، ودرجة شعبية (رخيصة). [2]

جدول (02-02) توزيع الحجاج من الخارج حسب درجات السكن لعام 2017

نوع المسكن		%	عدد الحجاج
سكن فاخر		%5	87.600
درجة أولى		%10	175.202
درجة قياسية		%20	350.403
درجة اقتصادية		%25	438.004
درجة شعبية (رخيصة)		%40	700.805
الإجمالى		%100	1.752.014

المصدر: الكتاب الإحصائى السنوى- مصلحة الإحصاءات العامة، السعودية

حيث تشير بيانات الجدول رقم (2) الى أن حوالى 40% من الحجاج القادمين من الخارج يسكنون فى المساكن الرخيصة، يليها السكن الاقتصادى بنسبة 25% من الحجاج، ثم السكن القياسى بنسبة 20% من الحجاج، فى حين أن الحجاج الذين يسكنون فى الدرجة الأولى والسكن الفاخر يمثلون حوالى 15%. وبشكل عام يستحوذ قطاع الفنادق والإسكان على نحو 40% من إيرادات الحج.

[1] – الهيئة العليا للسياحة، الراصد السياحي، مركز ماس – سنوات مختلفة .(2015-2017)

[2] – الهيئة العليا للسياحة، الراصد السياحي، المرجع السابق ذكره.

جدول (03-02) متوسط إجمالى إنفاق الحاج لمدة 21 يوم لعام 2017

بيان	المبلغ بالريال السعودى	%
رسوم خدمات الطوائف	500	9.7
أجور النقل (50 ريال فى اليوم)	1050	20.5
أجور السكن (50 ريال فى اليوم)	1050	20.5
أجور الخيمة بالمشاعر المقدسة	250	4.9
النفقات الشخصية على المأكل والمشرب (48 ريال فى اليوم)	1008	19.7
الإنفاق على شراء الهدايا	770	15.0
نفقات الحاج على الهدى والفدية (الأضحية)	500	9.7
الإجمالى	5128	%100

المصدر: الكتاب الإحصائى السنوى- مصلحة الإحصاءات العامة، السعودية

ويوضح الجدول رقم(2) متوسط إجمالى إنفاق الحاج لمدة 21 يوم باستثناء بعض المصروفات الأخرى مثل تكاليف السفر من وإلى المملكة العربية السعودية، وكذلك رسوم الحصول على التأشيرة ،كما تختلف هذه التكاليف نسبياً من فرد إلى آخر ومن فئات الحجاج العاديين إلى حجاج السياحة، أو ما يسمى (الحملات الجماعية). وجدير بالذكر أن حوالى 10% من الحجاج يأتون فى شكل حملات جماعية (الحج السياحى)، ويبلغ متوسط تكلفة الحملة حوالى 25 ألف ريال سعودى.

ويتضح مما سبق أن تقدير الإنفاق سواء على مستوى الحاج فى المتوسط أو على أساس الإنفاق الكلى يتجه إلى الزيادة المستمرة، حيث شملت هذه الزيادة كل عناصر الإنفاق بجانب تغير نمط الأنصبة النسبية لبنود الإنفاق المختلفة من عام إلى آخر.

ومن خلال النظر إلى التركيب الهيكلى لبنود الإنفاق الكلى، نجد أن أهم بنود الإنفاق هو بند السكن والنقل بنسة 20.5% لكل منهما يليه بند النفقات الشخصية بنسة 19.7%، ثم الإنفاق على الهدايا بنسة 15.0%، ثم الإنفاق على الأضحية بنسة 9.7%، وأخيراً خدمات الطوائف والخيام بالممشاعر المقدسة بنسة 9.7%، 4.9% على الترتيب. وبدون شك أن النفقات الشخصية تنعكس بالضرورة على الإنفاق المحلى السعودى مما يشكل إضافة إلى عناصر أسواق السلع والخدمات فى الاقتصاد السعودى، حيث أن زيادة هذه النفقات يؤدى إلى

اتساع حجم السوق نتيجة زيادة الطلب الفعال على المنتجات وبالتالى يؤدى إلى زيادة معدلات مستوى النشاط الاقتصادى.[1]

ثانياً- الإنفاق الحكومى على خدمات الحج:

يشترك فى عملية الإنفاق على الخدمات والمشروعات العديد من الجهات، مثل وزارة المواصلات والصحة والحج وأمانة العاصمة ومشروعات تطوير منى ومصلحة المياه وغيرها. حيث تخصص كل وزارة أو هيئة من ميزانيتها السنوية بنداً للإنفاق على خدمات أو مشروعات الحج ،وتتنوع الخدمات من حيث الإنفاق، فهناك خدمات وقتية ينتهى الإنفاق عليها بانتهاء الخدمة، ويزيد مقدار هذا الإنفاق أو يستقر أو ينخفض، حسب الحاجة إلى هذه الخدمة (مثل شراء معدات مكافحة الحرائق، سيارات طبية ،وغيرها). وهناك خدمات مستمرة، يتوقف مقدار الإنفاق عليها حسب الحاجة الى هذه الخدمات وما تستوجب من إنفاق مثل (الصيانة والتشغيل والإصلاح). وهناك خدمات فى مواسم وسنوات معينة، يستلزم الإنفاق عليها لتنفيذها فى تلك المواسم والسنوات (كإنشاء الطرق والجسور والإنفاق والمراكز الطبية).ويتوقف الإنفاق على هذه المشاريع بانتهائها، ولا ينفق عليها بعد ذلك إلا للصيانة والتشغيل. وهناك خدمات مستجدة، يستلزم تنفيذها إنفاقات جديدة، وتظهر الحاجة إلى مثل هذه الخدمات حسب المشاهدات والدراسات لمواسم الحج.كما أن هناك خدمات تستلزم إنفاقات متكررة فى كل موسم (مثل الرواتب والمكافأت). كما أن هناك خدمات عديدة، وفى مجالات مختلفة من قبل القطاع الخاص تستلزم إنفاقات عديدة ومستمرة، مثل (الإسكان ،المواد الغذائية). وعموماً يمكن تقسيم الإنفاق إلى ثلاثة أنواع: إنفاق على الخدمات، إنفاق على الإنشاءات، وإنفاق على الرواتب والأجور والمكافآت.[2]

- ✓ **الإنفاق على الخدمات:**

قد يكون هذا الإنفاق بعائد أو بدون عائد ،فالإنفاق الحكومى على الخدمات غالباً ما يكون بدون عائد، نظراً لأن الدولة تنظر إلى خدمات الحج كخدمات واجبة عليها اقتضاها وجود الأماكن والمشاعر المقدسة فى أراضيها . لذا تقوم الدولة بتوفير سبل النقل المتنوعة ووسائل الرعاية المختلفة ،وسبل العلاج والوقاية ،وتأمين المياه والكهرباء والصرف الصحى . بالإضافة إلى أنها تهتم بتوفير السلع المختلفة ،خاصة المواد الغذائية ،وغير ذلك من

[1] – معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج دراسة خدمات الأنظمة الإلكترونية للعمرة – دراسة اقتصادية أولية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1436هـ، أيضا وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوى، سنوات مختلفة، (2017-2005)

[2] – الهيئة العامة للغذاء والدواء، السعودية، دراسة ميدانية عن حصر الأغذية الواردة مع الحجاج القادمين من الخارج فى مطار الملك عبد العزيز الدولي وميناء جده الإسلامي لموسم حج عام .

الخدمات التى يحتاج إليها الحجاج . أما الخدمات بعائد فهى محدودة ،بالإضافة إلى أنها توكل من قبل الدولة إلى أفراد من المواطنين ،حتى يأتى عائدها عليهم ،وهذه تعتبر خدمات غير مباشرة من الدولة للمواطنين . وتتمثل هذه الخدمات فيما يقوم به المواطنين من أعمال التجارة وتوفير المواد الأساسية (مثل الخبز والأطعمة والماء والسلع الأخرى) وأعمال الطوافة والإرشاد وخدمات النقل والإسكان وما شابه ذلك.

- ✓ **الإنفاق على الإنشاءات:**

أ. **إنشاءات دائمة** (مثل الطرق، والإنفاق، والجسور، وخزانات المياه، والمطارات، والموانئ، والمراكز الصحية، والمستشفيات، ومحطات الحافلات، ومراكز بعض الخدمات، وأماكن التخييم). فهذه كلها إلى جانب أنها إنشاءات دائمة، فإنها تحتاج إلى إنفاقات على أعمال الصيانة المستمرة، مما يستوجب من الدوله ضرورة تخصيص ميزانيات للإنفاق على صيانة هذه المرافق الحيوية لخدمة الحجاج.

ب. **إنشاءات وقتية:** تقام قبل موسم الحج بفترة قصيرة وتزال بعد موسم الحج وغالباً ما تكون عبارة عن أبنية سابقة التجهيز أو خيام أو وحدات متنقلة. وهذه كلها غالباً ما يكون الإنفاق عليها يتطلب إما إهلاكها بعد موسم الحج وهذا الإهلاك يستلزم إنفاقا أيضاً، أو تخزينها لموسم آخر، وهذا يتطلب إنفاقاً على النقل، وعلى الإصلاح والتركيب، بالإضافة إلى أن هذه الإنشاءات المؤقتة تتطلب إنفاقات جارية على ما تحتاج إليه من إمدادات كهربائية ومياه صرف ومواد تشغيل أخرى، خاصة إذا ما تغيرت أماكنها.

- ✓ **الإنفاق على الرواتب والأجور والمكافأت:**

وهى المرتبات والأجور والمكافآت، التى يمكن أن تنقسم إلى مرتبات ثابتة ومرتبات إضافية ومكافآت مقطوعة. فهناك عدد من العاملين فى كثير من المصالح والوزارات مهمتهم العمل من أجل الحج، مثل وكالة وزارة الحج والأوقاف لشئون الحج وما يتبعها من إدارات، ومركز أبحاث الحج، وقوة الحج والمواسم، ولجنة الحج العليا واللجنة المركزية للحج ومشروع تطوير منى، بالإضافة إلى أقسام مسئولة عن شئون الحج فى كثير من الوزارات والمصالح. فهؤلاء تصرف لهم رواتب ثابتة طوال العام. وهناك آلاف الموظفين من مدنيين وعسكريين وغيرهم، تجندهم الدولة فى كل موسم حج وتمنحهم رواتب إضافية، أو مكافأت مقطوعة، نظير مساهمتهم فى خدمة حجاج بيت الله الحرام بالإضافة إلى أنه يوجد الآلاف من الأشخاص الذين يعملون فى القطاع الخاص لخدمة حجاج بيت الله الحرام، ومنهم من يكون عمله بمرتب ثابت طوال العام، ومنهم من يعمل فى الموسم بمكافآت أو رواتب وقتية.

ومن أهم الأسباب التى أدت إلى تزايد ظاهرة الإنفاق العام على الحج , هى التزايد المستمر فى أعداد الحجاج من عام لأخر واستمرار تحسين وسائل النقل لتواكب هذه الزيادة

المستمرة بالإضافة إلى صعوبة الطبيعة فى المشاعر المقدسة، والتى يتطلب تحسينها تكاليف عالية. وقد بلغ إجمالى الإنفاق على المشروعات الاستثمارية للحج حوالى 17% من إجمالى الاستثمار الحكومى فى الوقت الذى لا تتوقع الحكومة السعودية من هذا الإنفاق أى عوائد مباشرة، سوى خدمة الحجاج بالمستوى المطلوب وعلى أكمل وجه.[1]

ثالثاً- الإنفاق الكلى للمعتمرين وأوجه الإنفاق:

تختلف المبالغ التى ينفقها المعتمرين على رحلة العمرة حسب الدخل والمدة التى يقضيها المعتمر وطريقة قدومه (براً- بحراً- جواً) ونظام حضوره على شركة سياحية أم مستقل وكذلك عما إذا كان بمفرده أو مع مرافقين له ونوعية سكن الإقامة ووسائل النقل المستخدمة والمشتريات والهدايا والمأكل والمشرب وزيارة المناطق التاريخية والإسلامية بجانب الخدمات الأخرى والتى تمثل بنود من الإنفاق الكلى للمعتمرين.

جدول(04-02): الإنفاق الكلى للمعتمرين خلال عام 2017(بالألف ريال **سعودى)**

بنود الإنفاق	المبالغ (بالألف ريال **سعودى**)	%
حملات فاخرة جداً:	**5.900.000**	**%40.3**
مشتريات	**4.705.000**	**32.1%**
إجمالى	**10.605.000**	**72.4%**
عاديون :		
نظام تشغيل العمرة	**53.658**	**%0.4**
أجور المطوفين	**428.716**	**%3.0**
النقل	**530.150**	**%3.7**
السكن	**380.230**	**%3.0**
المأكل والمشرب	**1.450.000**	**%9.9**
هدايا ولوازم أخرى	**1.200.000**	**%8.2**
إجمالى	**4.042.754**	**%27.6**
الإجمالى الكلى	**14.647.754**	**100.0%**

المصدر: مركز ماس – الراصد السياحى – الهيئة العليا للسياحة- السعودية

[1] – الحسينى، أحمد حسن، دراسة اقتصادية لأسواق الباعة الجائلين حول المسجد الحرام، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

وتشير بيانات الجدول(4) رقم إلى أن حوالى 72.4% من جملة الإنفاق للمعتمرين تكون عن طريق تنظيم الحملات الفاخرة جداً، فى حين تشكل نسبة الإنفاق للمعتمرين العاديين حوالى 27.6% من جملة الإنفاق. ويشكل الإنفاق على المأكل والمشرب البند الرئيسى فى جملة الإنفاق بنسبة 10%، ثم بند الهدايا بنسبة 8.2% وأخيراً السكن بنسبة 3%.وتشير البيانات إلى أن المعتمر المستقل الذى يحضر بدون شركة سياحية يتراوح أعلى إنفاق له على رحلة العمرة ما بين1000-3000 ريال وتشكل نسبتهم حوالى 28% من إجمالى المعتمرين، أما المعتمر الذى يحضر مع شركة فيتراوح إنفاقه على رحلة العمرة ما بين1000-4000 ريال وتشكل هذه النسبة حوالى 50% من إجمالى المعتمرين، وذلك كما هو موضح بالجدول رقم(4) والذى يوضح إجمالى الإنفاق الكلى للمعتمرين خلال عام 2017 وأوجه الإنفاق المختلفة.[1]

جدول (05-02): متوسط إنفاق المعتمرين على الطعام وشراء الهدايا خلال عام 2017 ريال سعودى

الإنفاق على الطعام	%	الإنفاق على شراء الهدايا	%
15 ريال وأقل	**6.6**	**250 ريال وأقل**	**8.9**
15-30	**27.1**	**250-500**	**19.2**
30-50	**38.6**	**500-1000**	**32.4**
50-100	**14.2**	**1000-3000**	**25.9**
100-150	**9.3**	**3000 -5000**	**6.5**
أكثر من 150	**4.2**	**أكثر من 5000**	**7.1**
المجموع	**100.0**	**المجموع**	**100.0**

المصدر: مركز ماس – الراصد السياحى – الهيئة العليا للسياحة- السعودية

ويوضح الجدول رقم (5) متوسط توزيع المبالغ التى قام المعتمرين بانفاقها على الطعام وشراء الهدايا عام 2017، حيث أنفق حوالى6.6% من إجمالى المعتمرين على المأكل والمشرب يومياً أقل من 15 ريال، فى حين بلغت فئة الإنفاق ما بين 15-30 ريالحوالى 27.1%، وارتفعت فئة الإنفاق ما بين 30-50 ريال الى حوالى 38.6% ثم انخفضت النسبة بعد ذلك حتى بلغت حوالى 4.2% بالنسبة لفئة الأنفاق أكثر من 150 ريال، هذا بالإضافة إلى الإنفاق على شراء الهدايا ،حيثتراوح متوسط الإنفاق على شراء الهدايا للغالبية العظمى

[1]- المصدر: مركز ماس – الراصد السياحى – الهيئة العليا للسياحة- السعودية.

بنسبة 32.4% وبمبالغ تراوحت ما بين 500- 1000 ريال سعودى وقد تزداد أو تنخفض عن ذلك حسب ظروف كل معتمر وذلك كما هو موضح بالجدول.

رابعاً- الإيرادات والعائد الاقتصادى من الحج والعمرة:

أولاً- الإيرادات المباشرة للحج والعمرة: تمثل إيرادات موسم الحج نحو3% من الناتج المحلى الإجمالى للمملكة العربية السعودية. فقد بلغت إيرادات قطاع السياحة فى السعودية من موسم الحج والعمرة فى عام 2012 أكثر من 62 مليار ريال سعودى أى ما يعادل 16.5 مليار دولار (أكثر من 12 مليون حاج ومعتمر للسعودية) بزيادة نسبتها 10%، مقارنة بعام 2011 والتى بلغت نحو57 مليار ريال سعودى أى ما يعادل 15.2 مليار دولار. وقد سجل عام 2012 أعلى نسبة من الحجاج خلال 3 سنوات، حيث بلغ عدد الحجاج نحو 3 مليون ومائة وواحد وستون ألف حاج. كما بلغت إيرادات الحج عام 2014 نحو 31.73 مليار ريال (8.4 مليار دولار)، أى بنسبة زيادة 3% عن عام 2013 والتى بلغت نحو 8.1 مليار دولار ثم تراجعت عام 2015 الى نحو 18.5 مليار ريال سعودى نتيجة تقليص عدد الحجاج للانتهاء من توسعة المشاعر المقدسة. كما بلغت عوائد العمرة عام 2014 نحو 21.7 مليار ريال سعودى ثم تراجعت الى نحو 20.5 مليار ريال عام 2015. وقد تزايدت الإيرادات من الحج بعد قرار السعودية زيادة 20% فى عدد الحجاج عام 2017 لتصل الى نحو 29.230 مليار ريال سعودى بما يعادل نحو 7.8 مليار دولار أمريكى، فى حين بلغت عائدات العمرة خلال نفس العام نحو21.375 مليار ريال سعودى بما يعادل نحو 5.7 مليار دولار، وذلك فى إطار تبنى توجهات خطة 2030 التى تعتمد على زيادة عدد الحجاج والمعتمرين لما تمثله من مصدر دخل ثابت للملكة، وكذلك لمساعدة الحج والعمرة فى مشروع (صنع فى مكة) مما ينعكس ايجابياً على الاقتصاد السعودى ككل.[1]

جدول (6) بنود إيرادات الحج لعام 2017 (القيمة بالألف ريال سعودى)

قطاعات رئيسية	(القيمة بالألف ريال سعودى)	%
حملات فاخرة جداً	**7.546.765**	**%25.8**
هدايا	**4.016.771**	**%13.7**
إجمالى	**11.563.536**	**%39.5**
حجاج عاديون		
أجور مطوفين	**920.254**	**%3.1**

[1] – الهيئة العليا للسياحة، الراصد السياحى، مركز ماس – سنوات مختلفة 2017 .

نقل	2.540.780	%8.7
سكن	3.760.350	%12.9
خيام	840.265	%2.9
أضحية	2.584.340	%8.9
مأكل ومشرب	3.340.520	%11.4
هدايا	3.680.415	%12.6
إجمالى	17.666.924	%60.5
الإجمالى الكلى	29.230.460	%100.00

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة– الكتاب الإحصائى السنوى، السعودية

ويوضح الجدول رقم (6) بنود إيرادات الحج لعام 2017 بالنسبة للحجاج العاديين وكذلك حجاج الحملات الخاصة. حيث يشكل إيراد الحملات الخاصة الفاخرة من إجمالى الإيرادات حوالى 39.5% وباقى الإيرادات ونسبته 60.5% يأتى من الحجاج العاديين. وقد تصدر الإنفاق على السكن قائمة الإنفاق للحجاج العاديين بنسبة 12.9%، يليه الإنفاق على شراء الهدايا والمستلزمات الأخرى بنسبة 12.6%، ثم المأكل والمشرب بنسبة 11.4% ثم الأضحية بنسبة 8.9%، ثم النقل بنسبة 8.7%، وأجور المطوفين بنسبة 3.1%، واخيراً أجرة السكن فى الخيام بنسبة 2.9%. وتختلف هذه البنود الانفاقية من عامٍ لأخر سواء من حيث الأولوية فى الإنفاق أو فى تغير معدل الإنفاق.

خامسا– الإيرادات الغير مباشرة للحج والعمرة:

يمكن تقدير الأثر غير المباشر للحج على الاقتصاد السعودى من خلال الإيرادات التى يتم توزيعها فى مجالات الاقتصاد المحلى، وبالتالى ينتج عنها دورات الإنفاق النقدى وإعادة الإنفاق من جديد، فعندما يحصل الفندق على إيراد من الحجاج، يقوم الفندق بدفع مرتبات الموظفين لديه والإنفاق على احتياجاته من السلع والخدمات التى يقوم بشرائها من الشركات، وهذه الشركات تدفع أجور ورواتب موظفيها وتقوم أيضاً بشراء السلع والخدمات من شركات أخرى، وهكذا تستمر دورة الإنفاق وإعادة الإنفاق (مضاعف الإنفاق) حتى تصل الأموال المتحصلة إلى خارج حدود المملكة العربية السعودية[19]. وبفرض أن الأثر غير المباشر يمثل نحو 20% من الأثر المباشر، ففى غالب الأحوال يكون إجمالى الأثر أكبر

بكثير من الأثر المباشر للظاهرة، حيث بلغ إجمالى الأثر المباشر وغير المباشر للحج عام 2017 نحو 35.076.588 مليار ريال سعودى. [1]

جدول (07-02): إجمالى الأثر الاقتصادى للحج عام 2017 (القيمة بالألف ريال سعودى)

بيان الحجاج	الأثر المباشر	الأثر غير المباشر	إجمالى الأثر
حملات فاخرة	7.546.765	1.509.353	9.056.118
هدايا	4.016.771	803.354	4.820.125
إجمالى	11.563.536	2.312.707	13.876.243
حجاج عاديون			
أجور مطوفين	920.254	184.050	1.104.304
نقل	2.540.780	508.156	3.048.936
سكن	3.760.350	752.070	4.512.420
خيام	840.265	168.053	1.008.318
أضحية	2.584.340	516.868	3.101.208
مأكل ومشرب	3.340.520	668.104	4.008.624
هدايا	3.680.415	736.083	4.416.498
إجمالى	17.666.924	3.533.384	21.200.308
الإجمالى الكلى	29.230.460	5.846.128	35.076.588

المصـــدر: تـم حسـابها مـن بيانـات مصـلحة الإحصـاءات العامـة- الكتـاب الإحصـائى السنوى، السعودية.

وذلـك كمـا هـو موضـح بالجـدول رقـم (7). وكمـا سـبق ذكـره فـى الأثـر الاقتصـادى للحـج، فللعمـرة أيضـاً آثـار اقتصـادية مباشـرة وغيـر مباشـرة وذلـك مـن خـلال الـدخول التـى يـتم توليـدها لصـالح كـل الفئـات التـى تعمـل فـى خدمـة المعتمـرين، بجانـب القطاعـات الاخـرى التـى تسـتفيد مـن هـذه الخـدمات، حيـث بلـغ إجمـالى الأثـر المباشـر وغيـر المباشـر للعمـرة عـام 2017 نحو 25.650.904 مليار ريال سعودى

[1] – جينـون، ناصـر بـو بكـر، البنيـة التحتيـة لخـدمات الحـج مسـتثمره جـداً ولكـن ...، مجلـة الحـج والعمـرة، وزارة الحج.

جدول (08-02): إجمالى الأثر الاقتصادى للعمرة عام 2017 (القيمة بالألف ريال سعودى)

بيان المعتمرين	الأثر المباشر	الأثر غير المباشر	إجمالى الأثر
حملات فاخرة	**9.900.000**	**1.980.000**	**7.080.000**
مشتريات	**5.705.000**	**1.141.000**	**5.646.000**
إجمالى	**15.605.000**	**3.121.000**	**12.726.000**
نظام تشغيل العمرة	**93.658**	**18.731**	**112.389**
أجور المطوفين	**478.716**	**95.743**	**574.459**
النقل	**590.150**	**118.030**	**708.180**
السكن	**680.230**	**136.046**	**816.276**
المأكل والشرب	**1.450.220**	**290.044**	**1.740.264**
هدايا ومشتريات	**2.477.780**	**495.556**	**2.973.336**
إجمالى	**5.770.754**	**1.154.150**	**6.924.904**
الإجمالى الكلى	**21.375.754**	**4.275.150**	**25.650.904**

المصـــدر: تـم حسـابها مـن بيانـات مصـلحة الإحصـاءات العامـة- الكتـاب الإحصـائى السنوى، السعودية.

سادسا- أثار جائحة كورونا على السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية:

وهـذا العكـس بظلالـه السـالبة علـى السـياحة فـي المملكـة العربيـة السـعودية، حيـث كشـفت شـركة الخبيـر الماليـة عـن توقعاتهـا أن تكـون قطاعـات السـياحة والسـفر والمـواد الأساسـية الأكثـر تضـرراً مـن انتشـار فيـروس كورونـا، مشـيرة إلـى أن السـياحة الترفيهيـة فـي المملكـة قـد لا تتضـرر بشـكل كبيـر علـى الأرجـح نظـراً لضـعف انكشـاف هـذا القطـاع علـى السـياح الصـينيين، غيـر أن الإجـراءات الاحترازيـة المتخـذة بتعليـق الـدخول إلـى المملكـة لأغـراض الحـج والعمـرة سـيكون لهـا تـأثير سـلبي علـى هـذين القطـاعين فـي حـال اسـتمرارها خـلال الشـهور المقبلـة، خصوصـاً وأن الحجـاج والمعتمـرين مـن الـدول الآسـيوية غيـر العربيـة يشـكلون نسـبة 60% مـن مجمـوع حجـاج الخارج (صحيفة مال الاقتصادية، المملكة، 2020م)[1].

السـياحة فـي السـعودية تمثـل دعامـة أساسـية للاقتصـاد الـوطني حيـث بلغـت جملـة المنشـآت السـياحية فـي المملكـة العربيـة السـعودية عـام 2018م حـوالي 72,389 منشـأة، وبلغـت

[1] - كروفـورد، دوروثـي إتـش 2014 الفيروسـات، مطبعـة جامعـة أكسـفورد بريطانيـا، ترجمـة، أسـامة فـاروق حسـن، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

نسبة السعودة في قطاع السياحة 22% ،وبلغ عدد الوظائف المباشرة في قطاع السياحة 552,556 ووصل ترتيب المملكة في مؤشر التنافسية في عام 2019م، المرتبة (69). وقد بلغت نسبة الإشغال لقطاع الإيواء على مستوي المملكة في عام 2018م، 70.2% ،و 65.5%، لقطاعي الفنادق والوحدات السكنية المفروشة على التوالي، وبلغ متوسط الأسعار لقطاع الإيواء على مستوى المملكة في عام 2019م حوالي 360.9، 294,7 ريال سعودي لقطاعي الفنادق، والوحدات السكنية المفروشة على التوالي (وزارة السياحة، المملكة، 2020م). وبلغ اجمالي إيرادات السياحة عام 2017م 129 مليار ريال سعودي (الهيئة العامة للإحصاء المملكة 2020م) والسياحة في السعودية تمثل دعامة أساسية للاقتصاد الوطني حيث بلغت جملة المنشآت السياحية في المملكة العربية السعودية عام 2018م حوالي 72,389 منشأة، وبلغت نسبة السعودة في قطاع السياحة 22% ،وبلغ عدد الوظائف المباشرة في قطاع السياحة 552,556 ووصل ترتيب المملكة في مؤشر التنافسية في عام 2019م، المرتبة (69). وقد بلغت نسبة الإشغال لقطاع الإيواء على مستوي المملكة في عام 2018م، 70.2% ،و 65.5%، لقطاعي الفنادق والوحدات السكنية المفروشة على التوالي، وبلغ متوسط الأسعار لقطاع الإيواء على مستوى المملكة في عام 2019م حوالي 360.9، 294,7 ريال سعودي لقطاعي الفنادق، والوحدات السكنية المفروشة على التوالي (وزارة السياحة، المملكة، 2020م). وبلغ اجمالي إيرادات السياحة عام 2017م 129 مليار ريال سعودي (الهيئة العامة للإحصاء المملكة 2020م) اتخذت وزارة الحج والعمرة المعايير الصحية كمقياس رئيس لاختيار حجاج موسم حج عام 1441هـ، وحددت نسبة غير السعوديين من المقيمين داخل المملكة بـ 70% من إجمالي حجاج هذا العام، وعلى أن تكون نسبة السعوديين 30% فقط من الحجاج، على أن يقتصر حج المواطنين السعوديين على الممارسين الصحيين ورجال الأمن المتعافين من فيروس كورونا المستجد كوفيد-19). وجعلت الوزارة الأولوية بين المقيمين الأجانب لمن لا يعانون من أي أمراض مزمنة، ولمن لديهم شهادة فحص مخبري تثبت خلوهم من فيروس كورونا، ومن لم يسبق لهم أداء الفريضة من قبل ممن أعمارهم ما بين 20 إلى 50 سنة." [1]

[1] – الهيئة العامة للإحصاء، الإدارة العامة للإحصاء و المعلومات، المملكة العربية السعودية www.ajsp.net.

الشكل(02-02): تطور أعداد الحجاج من داخل المملكة وخارجها خلال الفترة 2010-2020م

***المصدر** : الهيئة العامة للإحصاء، الإدارة العامة للإحصاء والمعلومات المملكة العربية السعودية.*

الشكل رقم (2) يوضح تطور أعداد الحجاج من داخل المملكة وخارجها خلال الفترة 2010-2019م، ففي العام 2020م انخفض عدد الحجاج بنسبة 0,40% عما كان عليه في العام 2019م، وذلك نسبة للإغلاق التام الذي سببته جائحة كورونا. ولو لا حرص حكومة المملكة العربية السعودية الشديد لما تم الحج لهذا الموسم في ظل هذا الوباء المستشري في كل مكان، فقد تحملت المملكة عبء حج. هذا الموسم في ظل احترازات وترتيبات عالية الدقة مكنت هذا العدد الكبير من أداء مناسك الحج بكل سهولة ويسر، ودون أي إصابات وسط الحجاج.[1]

الشكل(03-02) مقارنة لأعداد الحجاج الكلي خلال الفترة 2019-2020

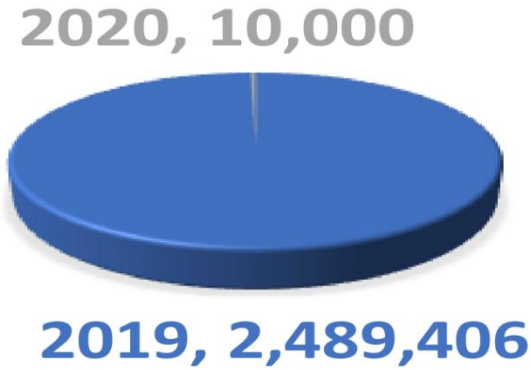

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء,الإدارة العامة للإحصاء و المعلومات, المملكة العربية السعودية

www.ajsp.net

[1] – الهيئة العامة للإحصاء، الإدارة العامة للإحصاء والمعلومات، المملكة العربية السعوديةwww.ajsp.net مرجع سابق.

من شكل (3) نستنتج نسبة مؤوية عدد الحجاج الكلي سنة 2020 يساوي 0.4018% من عدد الحجاج الكلي سنة 2019

الشكل (04-02) عدد القادمين للعمرة عبر المنافذ الجوية والبرية والبحرية للعام

المصدر: مؤشر العمرة الأسبوعي, وزارة الحج و العمرة , المملكة العربية السعودية

من الشكل(4) يتضح أن عدد المعتمرين الذين دخلوا المملكة جوا و برا و بحرا خلال العام 2020 بلغ نسبة 94.18% , و 5.52% , و 0.30% على التوالي

المطلب الثالث: الأثار الاقتصادية للسياحة الدينية على الاقتصاد السعودى

السياحة الدينية لها تأثير كبير على الاقتصاد السعودي، وقد كانت المملكة وجهة رئيسية للحجاج من جميع أنحاء العالم، وذلك بفضل وجود أقدس المواقع في الإسلام يمكن ملاحظة التأثير الاقتصادي للسياحة الدينية في السعودية في مجالات متعددة.

أولاً- الأثار الاقتصادية للحج:

يمثل العائد المعنوى للحج الأثر الرئيسى والمحرك الأساسى للقيام بالحج كفريضة دينية. ليس ذلك فقط وإنما تمتد آثار الحج لتشمل الاقتصاد السعودى، حيث توجد علاقة إنمائية مباشرة بين الحج والاقتصاد السعودى تتمثل فى نمو السوق، وخلق المزيد من فرص العمل وزيادة الدخل القومى وزيادة استخدام الموارد الإنتاجية وتحسين ميزان المدفوعات السعودى من خلال التأثير على مجمل النشاط الاقتصادى. كما أن حركة الحجاج وأعدادهم الضخمة توفر فرصاً إنتاجية باعتبارها سوقاً لترويج الكثير من السلع والخدمات، ومن ثم المساهمة فى التوسع فى الاستثمارات والتوظف وتنمية المهارات البشرية وتحقيق الرفاهية فالمملكة العربية السعودية.[1]

[1] – معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج دراسة خدمات الأنظمة الالكترونية للعمرة – دراسة اقتصادية أولية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1436هـ. أيضاً: وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائى السنوى، سنوات مختلفة (2005-2017)

أ- الأثر على النشاط الاقتصادى والتجارى:

يؤثر موسم الحج على إحداث نوعاً من الانتعاش فى النشاط الاقتصادى والتجارى باعتباره من المواسم الإقتصادية المجزية بالنسبة إلى بعض القطاعات مثل المصارف والنقل والمساكن نتيجة زيادة أعداد الحجاج. الأمر الذى يعنى زيادة الدخل الفردى للمواطنين وبخاصة التجار عن طريق زيادة المبيعات وزيادة الأسعار نتيجة زيادة الطلب على المنتجات، وتنوع هيكل الطلب بسبب تنوع الأذواق والحاجات، بجانب زيادة الطلب على المرافق العامة من مواصلات وكهرباء وهاتف وكافة وسائل الاتصال. ومع زيادة الأرباح نتيجة الاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية المحلية سواء كانت هذه الموارد بشرية أو مالية أو الاثنين معاً فإن ذلك من شأنه المساهمة الإيجابية فى زيادة الناتج المحلى الإجمالى.ولايقتصر أثر موسم الحج على مناطق الحج فقط، بل يمتد ليشمل السوق الداخلى السعودى بأكمله، وذلك من خلال التشابك بين مناطق الحج والمناطق الأخرى بالمملكة. حيث أن زيادة إنفاق الحجاج للحصول على حاجاتهم وخدماتهم يعنى زيادة الطلب الكلى على المنتجات والخدمات المعروضة فى السوق السعودى. الأمر الذى يؤدى إلى اتساع نشاط السوق وزيادة الحركة التجارية فى مختلف المجالات، مما يؤثر فى النهاية على نمو السوق الداخلى ككل ويتضح ذلك من خلال:

- ✓ إن تحقيق أصحاب المحلات التجارية لأرباح من موسم الحج، يساعد الكثير منهم على التوسع فى الأعمال وفتح فروع ومجالات تجارية جديدة بما يساعد على تنمية السوق الداخلى.
- ✓ غالبية الأرباح المحققة من موسم الحج للفئات المختلفة يصب معظمها فى قنوات ومجالات استثمارية متنوعة تؤدى إلى نمو السوق الداخلى.
- ✓ تنوع السوق السعودى بالمنتجات المختلفة التى تناسب كل الأذواق حسب اختلاف الجنسيات، وتوفيرها بالكميات التى تناسب الأعداد المتزايدة من الحجاج يعتبر من العوامل المهمة لاستمرار نمو السوق.
- ✓ يؤثر موسم الحج على زيادة المبيعات والأسعار للسلع المختلفة، وبالتالى تحريك نشاط السوق ونموه. بالإضافة إلى أن موسم الحج يؤدى إلى زيادة عملية الاستيراد نتيجة عدم وجود سلع محلية مماثلة تفى بالمتطلبات المتزايدة للحجاج، وهو الأمر الذى يدل على أن حركة البيع فى موسم الحج تؤثر على حركة التجارة الخارجية تأثير مباشر من خلال زيادة استيراد السلع من الخارج.
- ✓ يساعد موسم الحج على زيادة الادخار الناشئ من الأرباح، الأمر الذى يؤدى إلى سداد مديونيات الأفراد وزيادة المستوى المعيشى والتوسع التجارى، وبالتالى إحداث أثر

مضاعف من خلال مضاعف الاستثمار على مستويات الدخل وزيادة معدل دوران رأس المال بما يحقق التنمية والنمو للسوق بشكل متكامل.

ثانيا- الرؤية 2030 لسياحة في المملكة:

تعد هذه الرؤية أثرا إقتصاديا لكنه يأثر على مستقبل السياحة و بالأخص السياحة الدينية في المملكة ,سوف يكون لرؤية 2030 تأثيرا مباشرًا وغير مباشر بعدة طرق على قطاع السفر والسياحة في المملكة العربية السعودية. كما حدّدت المملكة العربية السعودية أهدافًا لقطاع السياحة بعيدة عن الأهداف المذكورة في بيان رؤية 2030 وفيما يلي بعض الأهداف الموضحة في بيان رؤية 2030 والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في السعودية التي من شأنها إتاحة الفرصة لتامي قطاع السياحة والسفر:[1]

- ✓ زيادة الطاقة الاستيعابية للمملكة العربية السعودية بهدف استقبال ضيوف الرحمن المعتمرين من 8 مليون في عام 2015 إلى 30 مليون حتى عام 2030 وبشكل سنوي. (العمرة هي رحلة دينية يقوم بها المسلمون على مدار السنة لزيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة)
- ✓ مضاعفة عدد المواقع الأثرية السعودية المسجلة في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، وحاليا أصبح للمملكة العربية السعودية أربع مواقع تراثية مسجلة لدى منظمة "اليونسكو."
- ✓ بناء أكبر متحف إسلامي في العالم يحتوي على مكتبة ومركز للأبحاث.
- ✓ زيادة إنفاق الأسر على النشاطات الثقافية والترفيهية داخل المملكة العربية السعودية من النسبة الحالية 2.9% إلى 6.%
- ✓ بلوغ 100 مليون رحلة عالمية ومحلية مع حلول عام 2030 متضمنة للمبيت ليلا.
- ✓ زيادة نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد إلى 10.%
- ✓ تطوير إجراءات إصدار التأشيرات للزوار.
- ✓ ارتفاع حجم اقتصاد المملكة وانتقاله من المرتبة 19 إلى المرتبة الـ 15 الأولى على مستوى العالم
- ✓ رفع نسبة الاستثمارات الأجنبية المباشرة من إجمالي الناتج المحلي من 3.8% إلى المعدل العالمي 5.7.%
- ✓ زيادة الإيرادات الحكومية غير النفطية من 43.45 مليار دولار إلى 266.6 مليار دولار.

[1] – الموقع الإلكتروني. الصفحة الرسمية: رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية.

بينما كان للأهداف السبعة الأولى المدرجة أعلاه تأثيرا مباشرا على تنامي قطاع السياحة والسفر في البلاد، فقد كانت لبقية الأهداف تأثيرًا ملحوظا آخر على هذا القطاع. على سبيل المثال، فإن ارتفاع فرص استثمار الشركات من خارج المملكة العربية السعودية بشكل مباشر في المملكة قد يساعد على تنامي رحلات السفر الداخلية للأعمال. وسوف يسهل استثمار البنية التحتية على توفير رحلات للزائرين داخل المملكة وعلى جانب من تنفيذ وعود رؤية 2030، فقد وقعت الهيئة العامة للاستثمار في المملكة العربية السعودية (SAGA) والهيئة السعودية للسياحة والتراث الوطني (SCTH) العديد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات مع المستثمرين الإقليميين والدوليين بحوالي 26.67 مليار دولار. وانطلاقا من هذا، فقد التزمت مجموعة "سيرا" باستثمار ما يزيد عن 266 مليون دولار بهدف تطوير القطاع السياحي السعودي، تنمية رأس المال البشري، إضافة إلى ترويج المملكة كإحدى الوجهات السياحية.

المملكة العربية السعودية هي الحارس الذي يشرف على حماية المدينتين المقدستين والمسجد الحرام في كلّ من مكة المكرمة والمدينة المنورة. يسافر المسلمون لزيارة هذه الأماكن المقدسة إما لقضاء العمرة، والتي يمكن تأديتها خلال أي وقت في السنة أو للحج، وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة، وواجب ديني إلزامي يتعين على المسلمين تأديته مرة واحدة على الأقل في حياتهم.

كانت تقتصر زيارة المسلمين من مختلف أنحاء العالم إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة لأداء العمرة خلال فترة محدودة لا تتعدى شهرين أو ثلاثة خلال السنة حتى بضعة أعوام سابقة. بينما الآن وبعد الإعلان عن التأشيرة السياحية في شهر سبتمبر 2019، أصبحت الفرصة متاحة للزوار لأداء العمرة في أي وقت من السنة دون الحاجة إلى تأشيرة خاصة بالعمرة إضافة إلى السماح لحاملي التأشيرة السياحية أيضا بأداء مناسك العمرة، وتعتبر فئة المسافرين لأداء مناسك الحج والعمرة من أهم الفئات على صعيد الرحلات الواردة للمملكة العربية السعودية وشهد سنولا هذا القطاع تصاعدًا ملحوظا. ووفقًا لوثيقة رؤية السعودية 2030، فقد نتج عن التوسع الذي شهدته الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة من عام 2005 إلى عام 2015 إلى تضاعف ثلاث مرّات عدد الزوار المعتمرين القادمين من الخارج حيث وصل في عام 2015 إلى 8 مليون معتمر، بينما تجاوز عدد الزوار القادمين لأداء مناسك العمرة في شهر أغسطس 2019 إلى 2.4 مليون. وقد شهد موسم الحج عام 2019 ما يزيد عن 1.8 مليون حاج لزيارة الأراضي المقدسة ،وتوفّر " مواسم"، العلامة التجارية التابعة لمجموعة "سيرا" المتخصصة برحلات الحج والعمرة باقات عديدة لمنظمي هذه الرحلات في الأسواق الرئيسية. وتعتبر "مواسم" من الوكالات القليلة المصرح لها بالعمل مع القطاع الحكومي لاستصدار التأشيرات المناسبة لرحلات الحج. وبينما أصبحت الفرصة متاحة

للمسافرين لأداء العمرة من خلال التأشيرة السياحية بعد الإعلان عنها في شهر سبتمبر 2019، إلا أن تأشيرات الحج متوفرة ضمن عدد محدود لكل بلد، وليس من السهولة الحصول عليها. " يتزايد باستمرار أعداد الحجاج والمعتمرين القادمين للمملكة، ونهدف إلى تسهيل عملية التخطيط للسفر عبر توفير جميع المنتجات والباقات التي تهم "عملائنا هذا ما صرح به طارق خاطري، نائب الرئيس لمركز التميّز بمجموعة "سيرا". وأضاف، " وغالبًا ما يقوم وكلاء السفر بشراء عناصر مختلفة من باقات الحج والعمرة بشكل منفصل، معتمدين في ذلك على وكالة سفر للحصول على التأشيرة، وأخرى لاستصدار تذاكر الطيران، وثالثة لحجز أماكن للإقامة كما يمكن زيادة عدد الوكلاء، في حال أراد أحدهم تمديد مدة الرحلة، مما يؤدي إلي تباين في مستوى تقديم الخدمات المختلفة".

تستخدم "مواسم" بياناتها لتوفير المتطلّبات والباقات السياحية المناسبة لعملائها. وتقدم خيارات لشركات خاصة بتنظيم الرحلات وعلى درجات مختلفة من الرفاهية، الاهتمام والتنوع بحسب ما يفضلون. "عند قيام أحد عملائنا، على سبيل المثال، بشراء باقة كبار الشخصيات لدينا فسوف تكون بانتظاره سيارة BMW لحظة وصوله إلى جدّة لنقلهم إلى الفندق، وسيكون لديهم حجز في فندق من فئة خمس نجوم قد تم مسبقا تسجيل الوصول إليه، ثم يتوجه مباشرة إلى غرفته. وإذا كانت لديه الرغبة بالتعرف على جدّة فيمكننا أيضًا تنظيم جولات سياحية خاصة أضاف خاطري. ومن مميزات رحلات الرفاهية أيضًا رحلات الانتقال إلى مكة والمدينة. دخول سريع للمساجد، وغير ذلك، حيث يتم الاعتناء بكل خطوة يخطوها المسافر خلال رحلته، ولا يتم تنسيق هذه الباقات بشكل عشوائي كما أشار خاطري : نقوم بحرص وعناية قبل تشكيل باقة متكاملة، بتقييم الأولويات والسلوكيات لفئات المسافرين لدينا. وعلى سبيل المثال، يفضّل القادمون من مصر قضاء أيام محدّدة في فندق متوسط بالمدينة المنورة وبضعة أيام أخرى في مكة المكرّمة، ويختلف هذا عن عدد الأيام الذي يفضّل قضاؤه الحجاج القادمين من الهند، لذا فإنّ باقاتنا مصمّمة لتلائم جميع المتطلبات والتوقعات." وإلى جانب هذه التسهيلات ووفقًا إلى خاطري "ستخدم مواسم مصادر الأسواق الدولية الرئيسية لرحلات الحج والعمرة داخل المملكة وتشمل، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، الأردن، مصر، الجزائر الهند، الباكستان، إندونيسيا ماليزيا والعراق، كما ستعمل على تلبية متطلبات فئات المسافرين الأربعة المختلفة من: الأفراد، الأزواج العائلات والمجموعات تعمل الحكومة على الاستثمار بشكل مباشر أو عبر تقديم تسهيلات الاستثمار للقطاع الخاص، تلبية لاحتياجات عدد المسافرين المتزايد من الحجاج والمعتمرين وعلّق خاطري: "تتم حاليا توسعة المسجد الحرام الذي يعد أهم مساجد الإسلام، بالإضافة إلى وجود العديد من الفنادق الجديدة قيد الإنشاء وأخرى جديدة يتم افتتاحها. " كما تم إنشاء خطوط قطار جديدة وسريعة بين جدة، مكة المكرمة

والمدينة المنورة لتسهيل الوصول إلى الأراضي المقدسة. وعلى الرغم من كل هذه التطورات يفوق الطلب حاليا قدرة المملكة العربية السعودية على تنمية البنية التحتية وتسريع عملية طلبات الحصول على تأشيرات، ولكن الاستمرار في التنمية هو المفتاح للاستفادة من معدل الطلب ؛ وبناء على نتائج أبحاث "مواسم"، فإنّ أوّل ما يبحث عنه المعتمرين والحجاج في المرتبة الأولى هو أماكن الإقامة القريبة من المسجد الحرام، ويقول خاطري: "يتعلّق الأمر في النهاية بالميزانية، ومع ذلك فالبقاء بالقرب من المسجد الحرام بلا شك هو الخيار المفضّل. وبالتالي كلما كانت المسافة أقرب للحرم المكي، استطاعوا الذهاب مرارًا وتكرارًا للكعبة المشرفة." و"الكعبة المشرفة" هي البناء الذي يتوسّط المسجد الحرام، يفضّل العديد من المسافرين بعد الانتهاء من أداء مناسك الحج والعمرة بالبقاء لبعض الوقت في جدة للتعرف عليها والقيام ببعض التسوّق، وفقًا لنتائج بحث "مواسم". للمملكة العربية السعودية دور عظيم في نشأة الإسلام، ففي حين أن المسجد الحرام في كل من مكّة المكرمة والمدينة المنورة هما أهم المعالم الدينية، فإن مكانتها تضم مواقع أخرى دينية وتاريخية بالقرب من هذه الأماكن المقدسة والتي يرغب الناس بزيارتها والإقامة فيها.ومع ذلك، فإنّ زيادة رحلات الحج والعمرة الداخلية لن تعود بالفائدة فقط على القطاعات السياحية، حيث قال خاطري "لقد شاهدنا بالفعل الكثير من المسافرين من رجال الأعمال يقومون بتمديد فترة إقامتهم لأداء مناسك العمرة، ونتوقع أن تزداد نسبة المعتمرين مع زيادة معدّل سفر رجال الأعمال".

المبحث الثالث: السياحة الدينية في الجزائر

تعتبر الجزائر واحدة من الوجهات الدينية المهمة في العالم، حيث تتمتع بتاريخ ثقافي غني وتحتضن العديد من المعالم الدينية المهمة كالمساجد والمزارات الدينية التي تعود إلى فترة العهود القديمة بالإضافة إلى ذلك، تتميز بموقعها الفريد في جبال الأطلس الصحراوية، تعد بمثابة مصدر إلهام للمسلمين مما جعلها وجهة مثالية للمسافرين الراغبين في استكشاف الثقافة الإسلامية والتاريخ الديني.

المطلب الأول: واقع ومقومات السياحة الدينية في الجزائر

تتمتع الجزائر بإمكانيات سياحية كبيرة، لكن عدم الاهتمام بالعوامل الموجودة على مسار تنميتها يمنعها من الاستفادة منها وفهم مكوناتها محليًا ودوليًا، بالإضافة إلى تنوع التضاريس من الساحل إلى المرتفعات الداخلية إلى الصحراء الشاسعة، ومجموعة متنوعة من مناطق الجذب السياحي المنتشرة في جميع أنحاء المناطق، تتمتع الجزائر بتراث تاريخي طويل يتحدى الأوقات المتغيرة، مثل الكهوف والمعابد واللوحات الصخرية والقصور والاضرحة والمساجد والأبراج والقلاع والقباب والكنائس التي يعود تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ و إلى فترة ما قبل استعمار الجزائر وكلها تعتبر رموزًا للعمارة الإسلامية والدينية ولها معالم. ذات أهمية ثقافية ودينية، نناقشها أدناه:

أولا- المقومات السياحية الدينية بالجزائر:

الجزائر غنية بالآثار والآثار الدينية، وانتشر تاريخها وحضارتها في أجزائها التي يمكن أن تستقطب عددًا كبيرًا من السياح المحليين والوافدين لما لها من أهمية خاصة تميزهم عن الأماكن المقدسة والأضرحة والمساجد والكنائس التي تشكل التجمع. ذاكرة الشعب والهوية التاريخية. يمكن تقسيم هذه الآثار والأدلة إلى معالم إسلامية ومعالم مسيحية.

- المقومات والمعالم السياحية الإسلامية بالجزائر:

خلفت الفتوحات الإسلامية عددًا كبيرًا من المواقع الأثرية في الجزائر، التي ما زالت شاهدة على كل الأحداث التاريخية التي مرت بها المنطقة ليصبح في الوقت الحالي عدد كبير من هذه المواقع بمثابة مزارات ومقامات ومساجد أثرية، يأتي إليها السياح والزوار من مختلف الجنسيات لكي يستذكروا تاريخ الفتح الإسلامي، حيث تحتوي الجزائر على العديد من المساجد والجوامع الإسلامية التي تتميز بالزخارف وفن العمارة المميزة ومن أهمها ما يلي:

ا. المساجد الاثرية في الجزائر

أولا- جامع الجزائر الكبير: يقع في قلب خليج مدينة الجزائر العاصمة قبالة البحر؛ يتربع على مساحة 31 هكتارا، يضم 11 بناية وهو مجمع ذو طاع ديني، ثقافي وعلمي، يحتوي أساسا في واجهته الشمالية على قاعة الصلاة، المئذنة (المنارة) والساحة؛ أما واجهته

الجنوبية فتحوي مرافق علمية وثقافية تتمثل في دار القرآن، المكتبة والمركز الثقافي بالإضافة لمبان ثانوية. لموقع المجمع رمزية تاريخية مهمة حيث بني في بلدية المحمدية التي كانت تحمل خلال فترة الاستعمارية، اسم الكاردينال لافيجيري الذي قام بحمالات تبشيرية تهدف إلى طمس هوية الشعب الجزائري ودينه.

يعتبر المسجد الكبير في الجزائر الذي يضم أعلى مئذنة في العالم، الأكبر في إفريقيا وثالث أكبر مئذنة في العالم بعد مكة المكرمة (المسجد الحرام) والمدينة (المسجد النبوي). يستحيل على المتوجهين لمدينة الجزائر العاصمة ومغادريها عبر الطريق البحري الرابط بين العاصمة وشرق البلاد ألا يشاهد "جامع الجزائر" متصدرا ربوة المحمدية المواجهة للبحر.

ثانيا- جامع كتشاوة: مسجد تاريخي موجود في عاصمة الجزائر، بُني المسجد في فترة الحكم العثماني في 1612 ميلادي وتمت توسعته لاحقاً على يد الباي حسن في العام 1792 ميلادي، أثناء الحكم الفرنسي للجزائر تحوّل هذا المسجد إلى كاتدرائية القديس فيليب، التي ظلت كذلك حتى عام 1962 ميلادي، وعندها تمت إعادة المسجد إلى وضعه الأصلي، وعلى الرغم من هذه التحولات فقد احتفظ المسجد بعظمته الأصلية وعراقته التاريخية، كما تم تسجيل المسجد في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في عام 1992، كجزء من آثار مدينة الجزائر.

ثالثا- المسجد الكبير: مسجد حسن باشا أو مسجد الباشا كما اشتهر باسم المسجد الكبير، بُني المسجد في عام 1796 م في مدينة وهران الجزائرية، في عهد حكم الباي محمد بن عثمان الكبير عندما أمره بابا حسن باشا بتشييده وذلك خلال الفترة العثمانية من القرن الثامن عشر.

رابعا- مسجد المنصورة: هو مسجد تاريخي مهدم يقع في مدينة المنصورة شمال غرب الجزائر في ولاية تلمسان، بُني المسجد في عهد بنو مرين في عام 1303 ميلادي وذلك على يد السلطان أبي يعقوب يوسف الناصر، وتمت زخرفة البوابة الرئيسية لاحقاً في عهد السلطان أبي الحسن المريني في عام 1336.

خامسا- الجامع الكبير في تلمسان: يُعتبر أحد أقدم وأهم المساجد التاريخية الموجودة في مدينة تلمسان في الجزائر، بُني في عهد السلطان يوسف بن تاشفين في عام 1082 ميلادي ومن ثم أُعيد بناؤه في عهد ابنه علي بن يوسف في عام 1136 ميلادي، ويعتبر أحد أفضل الأمثلة عن العمارة المرابطية.

سادسا- جامع سفير: يقع داخل قصبة الجزائر في مدينة الجزائر العاصمة.

جامع سيدي رمضان يقع داخل قصبة الجزائر في مدينة الجزائر العاصمة.

مسجد المشور في مدينة تلمسان الجزائرية مسجد سيدي بلحسن في مدينة تلمسان الجزائرية.

الجامع الكبير في مدينة ندرومة في مدينة تلمسان الجزائرية.

ب. الزوايا والمدارس الإسلامية الأثرية في الجزائر: تعد الزوايا من بين المنشآت الأثرية التي تشتهر بها الجزائر، لعبت خلال الفترة العثمانية أدوارا متعددة، عسكرية ودينية وتعليمية واجتماعية، كما كان لها تأثير على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية أيضا، ومن أشهر هذه الزوايا:

– **زاوية سيدي عبدالرحمن الثعالبي:** كما تُعرف أيضًا باسم الزاوية الثعالبية، وهي زاوية تاريخية ومدرسة للعلوم الإسلامية تقع داخل قصبة الجزائر في العاصمة الجزائرية، تأسست الزاوية التي تتبع الطريقة الصوفية القادرية في القرن الخامس عشر الميلادي على يد العالم والفقيه الإسلامي عبد الرحمن الثعالبي المدفون أيضاً داخل إحدى الحجرات في الزاوية، كما تم إدراج الزاوية في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في عام 1992، كجزء من قصبة الجزائر.

– **زاوية سيدي أعمر الشريف:** تعرف أيضاً باسم زاوية سيدي داود، وهي زاوية إسلامية تتبع الطريقة الصوفية الرحمانية وتقع في بلدية سيدي داود في ولاية بومرداس الجزائرية، تأسست الزاوية في العام 1745 ميلادي على يد سيدي أعمر الشريف الإيراثني، وهو رجل دين جزائري من أصحاب الطريقة الرحمانية.

– **زاوية سيدي أمحمد بوقبرين:** زاوية سيدي بوقبرين هي زاوية إسلامية تضم ضريحاً، وتقع في منطقة بلوزداد في العاصمة الجزائرية، تأسست الزاوية في عام 1792 ميلادي على يد سيدي أمحمد بوقبرين، وهو عالم متصوف ومؤسس الطريقة الرحمانية الصوفية، ويقع ضريحه داخل الزاوية.

– **زاوية الهامل:** وتعرف أيضاً باسم الزاوية القاسمية، هي زاوية إسلامية تتبع الطريقة الصوفية الرحمانية وتقع في بلدة الهامل بولاية المسيلة في الجزائر، تأسست الزاوية عام 1863 ميلادي على يد الإمام والعالم الإسلامي محمد بن أبي القاسم، تحتوي الزاوية مسجداً ومدرسةً أيضا بالإضافة إلى ضريح للشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي[1].

ثانيا– المقومات السياحية المسيحية بالجزائر:

الفينيقية والرومانية والبيزنطية حضارات مرت بها الجزائر وسادت فيها معتقدات وديانات متنوعة حتى وصلتها الفتوحات الإسلامية وانتشر بها الإسلام، لكن لازالت آثار بعض تلك الديانات صامدة في بعض المناطق نذكر منها كنيسة كاتدرائية الكاثوليكية للقديس

[1] – المساجد الإسلامية الاثرية في الجزائر،2022، 9/06/2023 19:01، المساجد–الإسلامية–الأثرية–في–الجزائر//:https://algerianexpress.dz

أوغستين بمدينة عنابة، وهو قديس ولد وترعرع في الجزائر قبل أكثر من 1500 عام،تم البدا في بنائها عام 1881 وقد وضع بها سنة 1886 تمثال من البرونز القديس أوغستين، كما تضم المدينة بازليك القديس أوغستين، التي تقع بالمدخل الغربي للمدينة فوق هضبة ببوخضرة على ارتفاع 450 متر، و تعتبر من أهم الأماكن المقدسة للمسحيين من داخل وخارج الوطن لوجود بقايا جثمان القديس أوغستين، مما جعلها مقصد لكثير من المسحيين من كل أنحاء العالم، حيث كشفت الأرقام الزيارات المتعددة للموقع الاثري للبازليك التي يقصدها حجاج أوروبا وأمريكا ،كذلك أعداد كبيرة من الأفارقة، ويقدر عدد الزائرين حوالي 15000 زائر سنويا. الكنيسة القديمة بمدينة الأغوط التي أطلق عليها اسم كنيسة هيلاري، وهي كنسية الآباء البيض ويعرفها سكان المدينة بالجامع النصارى شيدت الكنيسة في جوان 0019م، وبقيت تقام فيها الشعائر المسيحية حتى الاستقلال.

بالإضافة إلى كاتدرائية تحمل اسم سانت فيليب بالجزائر العاصمة، وكاتدرائية بمدينة تبسة، بنيت في القرن الرابع وبما أسوار ومعابد بيزنطية مرحمة. وكنيسة في قلب مدينة الشلف شيدت في القرن الثالث بعد الميلاد ومعبد كركلا بمدينة سطيف، والكنيستين اللتان تعودان إلى القرن الرابع ميلادي بمدينة جميلة الأثرية، علاوة على العديد من الكنائس القديمة المتواجدة بعدة ولايات، كورقلة، وهران، باتنة... وغيرها.[1]

المطلب الثاني: معوقات السياحة الدينية بالجزائر

تحتل الجزائر موقعًا مهمًا في الخريطة الدينية العالمية، حيث تضم العديد من المعالم الدينية ذات القيمة التاريخية والثقافية العالية. ومع ذلك، تعترض العديد من العقبات والتحديات السياحيين الذين يرغبون في زيارة هذه المواقع الدينية في البلاد نذكر منها:

- ✓ ضعف التنسيق بين الأطراف المعنية بترقية السياحة الديوان الوطني للسياحة، الخطوط الجوية، أصحاب الفنادق .... الخ
- ✓ هياكل استقبال متأكلة وبأسعار مرتفعة نسبيا بالنسبة لحركة السياحة الداخلية، أو مقارنة بمستوى جودتها، كذلك فندقة جد ضعيفة وذات نوعية رديئة حيث 10% فقط من الفنادق تستجيب للمعايير الدولية نقص الاستثمار والهياكل القاعدية للسياحة في الجزائر،
- ✓ المحيط الاجتماعي والثقافي وما له آثار على استقبال السياح وأهمية السياحة عبر مختلف المستويات.

[1] – عبد الرحمن الجيلالي تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر، الطبعة 7، 1994، ج4، ص 51-53.

- ✓ تدهور تغطية الخدمات في الفنادق الجزائرية وعجز في طاقات الاستقبال معظم الأحيان. ضعف أداء وكالات السفر والنقص في تكوين وتأهيل المستخدمين. غياب النظرة للمنتجات السياحية الدينية فهناك مواقع بلا صيانة وغير مثمنة بصفة كافية.
- ✓ ضعف التنسيق بين الأطراف المعنية بترقية السياحة الديوان الوطني للسياحة، الخطوط الجوية، أصحاب الفنادق.... الخ.
- ✓ نقص الاستثمار والهياكل القاعدية للسياحة في الجزائر المحيط الاجتماعي والثقافي وما له آثار على استقبال السياح وأهمية السياحة عبر مختلف المستويات.
- ✓ تدهور تغطية الخدمات في الفنادق الجزائرية وعجز في طاقات الاستقبال معظم الأحيان.
- ✓ ضعف أداء وكالات السفر والنقص في تكوين وتأهيل المستخدمين. غياب النظرة للمنتجات السياحية الدينية فهناك مواقع بلا صيانة وغير مثمنة بصفة كافية.
- ✓ توجد قيود تشريعية في الجزائر تؤثر على السياحة الدينية، مثل تعقيدات في الحصول على تأشيرات الدخول للزوار الدينيين ومتطلبات صارمة للحصول على التراخيص اللازمة لإقامة فعاليات دينية.
- ✓ يعاني العديد من المواقع الدينية في الجزائر من نقص التسهيلات السياحية الملائمة، مثل قلة الفنادق والمنشآت السياحية المتاحة في المناطق القريبة من المعالم الدينية المهمة.
- ✓ تعاني البنية التحتية السياحية في الجزائر من العديد من التحديات، بما في ذلك سوء الطرق والنقل العام غير الموثوق به، ونقص الاتصالات والخدمات الأساسية في بعض المناطق النائية التي تحتضن مواقع دينية هامة.
- ✓ تفتقر الجزائر إلى استراتيجية قوية للترويج للسياحة الدينية وتعزيز المواقع الدينية المهمة، مما يؤدي إلى عدم وعي كافٍ بالمعالم الدينية الموجودة في البلاد
- ✓ تعتبر الاستقرار الأمني والسياسي أحد العوامل الحاسمة في جذب السياحة الدينية. تأثير الصراعات والتوترات الأمنية السابقة في الجزائر قد يخيف بعض السياح المحتملين ويقلل من اهتمامهم بزيارة المواقع الدينية في البلاد.

قد يشكل عدم إتقان بعض الزوار اللغة العربية عقبة في التفاعل والتواصل مع السكان المحليين وفهم التراث الديني والثقافي في الجزائر، باختصار، تواجه السياحة الدينية في الجزائر عدة عقبات تشمل القيود التشريعية، نقص التسهيلات السياحية، البنية التحتية غير المناسبة، قلة الإعلان والترويج، عامل الأمن والاستقرار، وصعوبة اللغة.

المطلب الثالث: آليات تفعيل السياحة الدينية بالجزائر

تتميز الجزائر بتراث ديني غني ومتنوع، وتضم العديد من المواقع والمعالم الدينية التي تستحق الاكتشاف ولتعزيز السياحة الدينية في البلاد، هناك حاجة إلى تفعيل آليات السياحة وآليات تعزز جاذبية هذه المواقع وتسهل زيارتها للسياح المحليين والدوليين، يمكن للسياحة الدينية أن تؤدي دورا مهما في ازدهار اقتصاد الجزائر، والنهوض بمستوى الخدمات الإنسانية والاجتماعية وإقامة البنى التحتية وتوفير مستوى معيشي مقبول للأفراد، يدعم مستلزمات الأمن والاستقرار والتقدم. وهذا ما يتطلب اعتماد التخطيط العلمي السليم التطوير الإمكانيات السياحية الكبيرة لاسيما في قطاع السياحة الدينية، التي تجعل منها مصدرا مهما للدخل الوطني وتحقيق الرفاهية للمجتمع، وهذا ما يستدعي الارتقاء بجودة الخدمات السياحية وتقديم التسهيلات السياحية، يمكن تسهيل عملية الحصول على تأشيرات الدخول للزوار الدينيين من خلال تبسيط الإجراءات وتسهيل الوصول إلى التراخيص اللازمة لإقامة فعاليات دينية وتجمعات دينية في البلاد، وتعزيز الأمن والاستقرار السياحي وتنمية الوعي السياحي المجتمعي الخلق بيئة ملائمة للسياحة وتوفير من الضيافة عن طريق استغلال الطقس المعتدل في الجزائر وتنظيم الفعاليات والمهرجانات الدينية في الأماكن المقدسة خلال فترات زمنية محددة، مما يسهم في جذب المزيد من الزوار وتعزيز الحركة السياحية الدينية.

زيادة عدد الموارد البشرية المؤهلة للعمل في القطاع السياحي، والارتقاء بجودة خدمات المنشآت السياحية خاصة الإيوائية منها وتوفير خدمات البنية التحتية والمرافق العامة في المناطق السياحية الدينية خاصة التي تتواجد بالجنوب الجزائري حيث يجب تعزيز التعاون بين الجهات المعنية المحلية والدولية، بما في ذلك الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والهيئات الدينية، لتعزيز السياحة الدينية وتبادل الخبرات والمعلومات المفيدة، باختصار، يتطلب تنشيط السياحة الدينية في الجزائر التركيز على تطوير البنية التحتية، والترويج الفعال، وتسهيل الإجراءات، وتنظيم الفعاليات الدينية، وتعزيز التعاون المحلي والدولي.، العناية بالشواهد والآثار التاريخية الدينية وتثمينها والقيام بترميمها من طرف مختصين محترفين.

عقد الندوات والدورات التدريبية المستمرة لتطوير قدرات ومهارات القائمين على العملية الترويجية والتسويقية والتعريفية بالمعالم السياحية الدينية بالجزائر.

بناء صورة إيجابية للجزائر كمقصد سياحي ديني في الأسواق السياحية الداخلية والخارجية، عن طريق المشاركة في المعارض الدولية والإقليمية والجهوية وإقامة معارض عربية وطنية ومحلية منتظمة وتحسين صورة السياحة الدينية دوليا من خلال كافة وسائل الإعلام الأخرى واستغلال وسيلة الإنترنت لهذا الغرض.

إبراز الجزائر كوجهة سياحية جذابة بما تمتلكه من موروث ديني على أساس غناها بتاريخ وثقافة دينية وفن معماري إسلامي وديني عموما، من خلال التعريف بالمعالم السياحية والموروثات الحضارية والتاريخية الدينية للجزائر والترويج لها وتنظيم وسائل وأساليب الدعاية والإعلان السياحي.

- ترقية السياحة الدينية كبديل اقتصادي:

أبرزت وزيرة الثقافة والفنون، مليكة بن دودة، اهتمامَ الحكومة ببعث السياحة الدينية في الجزائر، ضمن بدائل اقتصادية جديدة.

وأكدت بن دودة أن وزارة الثقافة والفنون بدأت خطوات جدّية لدعم هذا التوجه، ضمن استراتيجية الاقتصاد الثقافي الجاري تنفيذها، وجاء ذلك، وفق بيان وزارة الثقافة، خلال معاينة الوزيرة لعدّة منشآت وهياكل تمثل الثقافة الجزائرية بكل تنوعاتها المتجذرة في التاريخ ولاسيما المعالم الدينية التي تم ترميمها بمنطقة تلمسان، رفقة الوالي السيد أمومن مرموري ورئيس المجلس الشعبي الولائي وممثلي السلطات المحلية وأعضاء لجنة الأمن للولاية.

وتفقدت الوزيرة المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية، لتأمر بتسريع الإجراءات الإدارية لعملية ترميم الآثار وإعادة تأهيله وفق المقاييس العالمية، مع حتمية المحافظة على النّمط المعماري الإسلامي.

كما زارت الوزيرة مسجد سيدي بلحسن والمتحف العمومي للفن والتاريخ لمدينة تلمسان، إذ تلقت شروحات حول نشاطات المتحف، وعدد من القطع الأثرية والمجسمات لمختلف الحقب التاريخية التي شهدتها مدينة تلمسان عبر العصور، وكذا ضريح أبي مدين شعيب الغوث ببلدية تلمسان.

خلال ذلك، التقت بن دودة بعدد من رجال الدين والمشايخ وأعيان المنطقة، وأكدت لهم حرص الدولة على العناية بالموروث الحضاري والهوية الإسلامية للأمة الجزائرية.

وفي قلعة المشور بوسط مدينة تلمسان، عاينت وزيرة الثقافة المركز التفسيري ذي الطابع المتحفي للباس التقليدي، والقصر الملكي، وملحقة معهد الفنون الجميلة.

وشددت الوزيرة على إخراج الثقافة من المركز إلى كل المناطق، ولاسيما النائية والحدودية منها للحفاظ على تماسك المجتمع الجزائري وحمايته من كل المخاطر المحدقة به، ولاسيما أن تلمسان منطقة حدودية واستراتيجية وتتوفر على رصيد تاريخي ومعرفي نادر.

وهي تُصغي إلى انشغالات أهل القطاع، أمرت الوزيرة مسؤولي المؤسسات تحت الوصاية بـ:

- ✓ حل مشكلات العمال والفنانين على المستوى المحلي، وإذ تعذر الأمر تُعرض ملفاتُهم على الإدارة المركزية للنظر فيها.

- ✓ التـزام الشـفافية فـي التسـيير والبحـث عـن مـوارد جديـدة تُسـهم فـي دعـم خزينـة هـذه المؤسسات.
- ✓ اتخـاذ مـا يلـزم لفـتح المؤسسـات أمـام الجمهـور ودعـم السـياحة الثقافيـة عبـر اسـتغلال كل الفضاءات المُمكنة.
- ✓ إشـراك الجمعيـات المحليـة فـي العمـل الثقـافي والفنـي وبحـث آليـات إشـراكها فـي تسـيير بعض الجوانب.[1]

[1] – عمـر ملينـي،2021، بـن دودة تـدعو الـى بعـث السـياحة الدينيـة فـي الجزائـر،10/03/2023 علـى 22:11، https://www.elbilad.net/derniere-info/

خلاصة الفصل:

في الختام، تبرز السياحة الدينية في الجزائر كوجهة مهمة للزوار الذين يسعون لتجربة روحية وثقافية فريدة ومنه تعتبر المعالم الدينية والثقافية في البلاد، مثل المساجد الشهيرة والمراقد الدينية والمعابد التاريخية، جواهر تعبر عن التنوع والتراث الديني الغني. تسهم السياحة الدينية في تنمية البلاد اقتصادياً من خلال زيادة الإيرادات السياحية وتعزيز قطاع السياحة والضيافة. كما تعزز هذه الصناعة التواصل الثقافي وتبادل المعرفة بين الزوار والمجتمعات المحلية.

حيث تشتهر الجزائر بتنوعها الثقافي والديني، وهذا ما يجعلها وجهة مثيرة للاهتمام للزوار الذين يسعون للتعرف على تراث الأديان المختلفة وزيارة معابدها ومراقدها. توفر البلاد بنية تحتية جيدة وخدمات الضيافة لاستقبال الزوار وتلبية احتياجاتهم. بالتأكيد، السياحة الدينية في الجزائر تعتبر جزءًا هامًا من التراث الثقافي والروحي للبلاد التي بدورها توفر فرصة للزوار لاستكشاف الجمال الروحي والتأمل في المواقع الدينية الفريدة، وتعزز التفاهم الثقافي والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة. بذلك، يجب تعزيز الجهود لتطوير وترويج السياحة الدينية في الجزائر، وتحسين البنية التحتية وتوفير المزيد من الخدمات السياحية، وذلك لجذب المزيد من الزوار وتعزيز التنمية السياحية والاقتصادية للبلاد.

خـاتـمـة

خاتمة:

تركز هذه الدراسة على دور السياحة الدينية في التنمية الاقتصادية بصفة عامة، حيث تعتبر السياحة من أهم عوامل التنمية الاقتصادية في جميع أنحاء العالم. تهدف الدراسة إلى تحليل وفهم المعالم الدينية المختلفة الموجودة وتسليط الضوء على دورها الحيوي في تعزيز التنمية الاقتصادية.

ومن جانب آخر حاولنا التركيز على أهمية تبني استراتيجيات تنمية قوية لتعزيز السياحة الدينية واستغلالها كمصدر رئيسي للنمو الاقتصادي. يتطلب ذلك تحسين البنية التحتية المتعلقة بالمواقع الدينية وتوفير المرافق السياحية اللازمة. كما يتطلب التركيز على تنمية الموارد البشرية المرتبطة بالسياحة الدينية وتوفير فرص العمل المستدامة للسكان المحليين. بالتالي تعد السياحة الدينية فرصة لتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، حيث يمكن للجهات الحكومية والمؤسسات السياحية والمجتمع المحلي العمل معا لتطوير وتسويق المعالم الدينية بشكل فعال. كما يجب تشجيع التعاون الدولي وتبادل الخبرات للتعرف على أفضل الممارسات في مجال السياحة الدينية وتعزيزها.

باعتبار السياحة الدينية من ضمن روافد التنمية الاقتصادية الهامة، يجب أن تكون الحكومة والمؤسسات ذات الصلة على استعداد لاعتبارها قطاعا استراتيجيا وتخصيص الموارد اللازمة لتنميتها وتعزيزها. ينبغي أيضا توجيه الجهود نحو الحفاظ على التراث الثقافي والديني وتنميته، لتوفير تجارب مميزة للزوار وللمحافظة على الهوية الثقافية للبلد.

باختصار، يمكن القول ان السياحة الدينية تلعب دورا حيويا في تعزيز التنمية الاقتصادية بصفة عامة، وينبغي أن تكون هناك استراتيجيات تنموية فعالة واستثمارات مناسبة لتعزيز هذا القطاع وتحقيق فوائده الاقتصادية والاجتماعية.

اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: والتي نصت على أن "السياحة الدينية سلاح ذو حدين، وواقع فرض نفسه لا نستطيع الهروب منه". **الفرضية صحيحة**، وهذا راجع إلى كون السياحة الدينية لديها تأثير مزدوج، حيث تمتلك آثار إيجابية وسلبية في نفس الوقت. يعتبر واقع السياحة الدينية حقيقة لا يمكن تجاهلها، ويجب التعامل معها بشكل مناسب. تتطلب السياحة الدينية إدارة فعالة للتحكم في التحديات واستغلال الفرص المتاحة.

الفرضية الثانية: والتي تنص على أن "السياحة الدينية تؤدي إلى التأثير العكسي على التنمية الاقتصادية من خلال الترويج والتسويق وتطوير المواقع الدينية". **الفرضية محققة**، وهذا راجع إلى كون السياحة الدينية تؤدي إلى التأثير الإيجابي على التنمية الاقتصادية عن طريق الترويج والتسويق وتطوير المواقع الدينية. الترويج والتسويق الفعالين يزيدان من عدد الزوار

والإيـرادات السـياحية. وتطـوير المواقـع الدينيـة يعـزز البنيـة التحتيـة السـياحية ويحسـن الخـدمات، مما يساهم في تعزيز الأداء الاقتصادي للوجهات الدينية

الفرضـية الثالثـة: والتـي تقـول أنـه "يمكـن للتنميـة الاقتصـادية أن تسـتفيد مـن السـياحة الدينيـة فـي العديـد مـن الجوانـب كالاستكشـاف الثقـافي والتـاريخي وتحسـين المسـتوى المعيشـي". **الفرضـية صـحيحة**، وهـذا بسـبب أن السـياحة الدينيـة يمكـن أن تسـهم فـي التنميـة الاقتصـادية بعـدة طـرق، بمـا فـي ذلـك تعزيـز الاستكشـاف الثقـافي والتـاريخي، وتحسـين المسـتوى المعيشـي للمجتمعـات المضـيفة. كمـا يمكـن أن تـدفع السـياحة الدينيـة لتطـوير البنيـة التحتيـة المحليـة وتعزيـز النمـو الاقتصـادي. بشـكل عـام، يمكـن اسـتغلال السـياحة الدينيـة كمـورد يسـاهم فـي تعزيـز التنميـة الاقتصادية في الوجهات الدينية.

نتائج الدراسة:

بنـاء علـى دراسـة حـول السـياحة الدينيـة وأثرهـا فـي التنميـة الاقتصـادية، نتوصـل إلـى النتائج التالية:

- ✓ تزايـد الإيـرادات السـياحية: تـم التوصـل إلـى أن السـياحة الدينيـة تسـهم فـي زيـادة الإيرادات السياحية للبلدان المستضيفة وتعزز النمو الاقتصادي.
- ✓ تـأثير إيجـابي علـى التوظيـف: أظهـرت الدراسـة أن السـياحة الدينيـة تـوفر فـرص عمـل مباشـرة وغيـر مباشـرة فـي القطـاع السـياحي المحلـي، ممـا يسـاهم فـي تحسـين الظـروف الاقتصـادية والتوظيف في المجتمعات المحلية.
- ✓ تنميـة المجتمعـات المحليـة: توصـلت الدراسـة إلـى أن السـياحة الدينيـة تعـزز التنميـة المجتمعيـة، حيـث يـتم اسـتثمار الإيـرادات السـياحية فـي تحسـين البنيـة التحتيـة وتـوفير الخـدمات الأساسية للمجتمعات المحلية.
- ✓ تعزيـز التفـاهم الثقـافي: أظهـرت الدراسـة أن السـياحة الدينيـة تسـاهم فـي تعزيـز التفـاهم والتواصل الثقافي بين المجتمعات المحلية والزوار، مما يعزز التبادل الثقافي والتعاون.

الاقتراحات:

ونقدم بعض الاقتراحات المهمة:

- ✓ تعزيـز التسـويق السـياحي: يوصـى بتطـوير اسـتراتيجيات التسـويق السـياحي للمواقـع الدينيـة، بمـا فـي ذلـك اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتمـاعي وتكنولوجيـا المعلومـات والاتصـال، لجذب المزيد من الزوار.

خاتمة:

✓ تطـوير البنيـة التحتيـة: يوصـى بالاسـتثمار فـي تحسـين البنيـة التحتيـة للمنـاطق السـياحية الدينيـة، بمـا فـي ذلـك الطـرق والفنـادق والمرافـق السـياحية، لتلبيـة احتياجـات الـزوار وتعزيز راحتهم.

✓ التوجيـه السـياحي: يوصـى بتوجيـه السـياحة الدينيـة بطريقـة مسـتدامة ومتوازنـة، بمـا يحافظ على القيم الدينية والثقافية للمواقع ويحمي البيئة المحيطة.

✓ تشـجيع التعـاون الـدولي: يوصـى بتعزيـز التعـاون بـين الـدول والمؤسسـات الدينيـة لتبـادل الخبـرات والمعرفـة فـي مجـال السـياحة الدينيـة، وتنظـيم الفعاليـات والمـؤتمرات المشـتركة لتعزيز التعاون والتفاهم المشترك.

آفاق البحث:

تتجلـى أهميـة البحـث المنجـز فـي الوقـوف علـى أهميـة ودور السـياحة الدينيـة فـي التميـة الاقتصـادية، قصـد تحقيـق أهـدافنا مـن خـلال معالجـة الإشـكالية والإجابـة علـى التسـاؤلات المطروحـة تمكننـا مـن تقـديم فكـرة عـن أهميـة هـذا الموضـوع، حيـث فتحنـا المجـال للأبحـاث المسـتقبلية ليـتم فيهـا معالجـة إشـكاليات أخـرى، واقتـراح تصـورات أخـرى مـن شـأنها تحسـين وتطـوير السياحة الدينية بما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية، منها:

✓ تقييم الأثر الاقتصادي للسياحة الدينية: دراسة استقصائية للزوار و المجتمعات.

✓ تطوير البنية التحتية السياحية لتعزيز التنمية الاقتصادية في الوجهات الدينية.

✓ تحليل تأثير السياحة الدينية على تحسين المستوى المعيشي للمجتمعات المضيفة.

✓ دور الحفـاظ علـى التـراث الثقـافي والتـاريخي فـي تعزيـز التنميـة الاقتصـادية للسـياحة الدينية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية

أولا- الكتب:

1. إبراهيم بظاظو، بانوراما السياحة، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية، 2016.

2. أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية مصر،2007.

3. أماني رضا الإعلام والسياحة، **أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، مصر**، طبعة الأولى، 2018.

4. برتران بادي ودومنيك فيدال، أوضاع العالم 2016، عالم اللامساواة، بيروت : مؤسسة الفكر العربي، 2015 .

5. راشيل دودز وريتشارد بتلر، ممكنات السياحة المفرطة، في السياحة المفرطة القضايا والحقائق والحلول حرر في برلين دي جروتر أولدنبورغ، 2019.

6. السهلي سعود السيف، الحربي هباس بن رجاء، الإعلام السياحة مفاهيمه وتطبيقاته دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، طبعة1، 2012.

7. شهدان عادل عبد اللطيف الغرباوي، التنمية المستدامة ما بين أطر التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

8. صالح موهوب، الإقتصاد السياحي دار معتز للنشر، طبعة1، 2012.

9. فؤاد شبل ورضا عبد الفتاح، التنمية الإقتصادية أصلها وقواعدها.

10. السيد محمد الصخن، فقه السياحة الدينية، الطبعة الأولى، 2009.

11. مقابلة خالد، السرابي علاء، التسويق السياحي الحديث، عمان، دار وائل للنشر 2000.

12. منذر محمد راضي، النظم الاقتصادية في القرن العشرين، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة 01، سنة النشر،2016

ثانيا- الأطروحات والمذكرات:

1. أمال زهواني، مريم يسعد، دور التسويق في تعزيز مساهمة السياحة في التنمية المحلية المستدامة، مذكرة ماستر في العلوم التجارية، جامعة تبسة 2016-2017.

2. حمد مكي العطية "السياحة الدينية المستدامة ودورها في دعم تنوع المنتج السياحي. رسالة ماجستير: ليه الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة.2012

3. دراسة الوضع الحالى لنقل المعتمرين من خارج المملكة العربية وتقويمه، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رجب 2014.

4. الشيخ، عبد المحسن بن عبد الله ،دراسة لآثار الحج على المستوى الكلى في الاقتصاد السعودى، رسالة ماجستير ،جامعة أم القرى ،2014

ثالثا- المجلات والمقالات:

1. بوقجان وسام، التنمية المستدامة في الجزائر من خلال برامج التنمية، (2001 – 2019) ،مجلة الانماء للاقتصاد والتجارة ،عدد خاص، العدد 2، افريل.

2. جامعة السلطان قابوس مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية السياحة الدينية في المدينة المنورة ومستقبلها.

3. دراسة الوضع الحالى لنقل المعتمرين من خارج المملكة العربية وتقويمه، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ،جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

4. رياض كاظم سلمان الجميلي، حركة السياحة الدينية وأثره في تقيم كفاءة قطاع الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء، 2006 صفحة رسمية.

5. سكوت هيباد، السياسة الدينية والدينية والدول العلمانية، مصر الهند و الولايات المتحدة الإمريكية ،ترجمة الأمير سامح كريم، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 2014.

6. عطا الله أبو سيف أبادير، دور إيرادات السياحة في تمويل التنمية الإقتصادية في مصر 1999.

7. معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة، الملتقى العلمى الخامس – دراسة منطقة الجمرات، 2013.

8. الهيئة العليا للسياحة، الراصد السياحى، مركز ماس – سنوات مختلفة(2017-2015).

رابعا- المواقع الالكترونية:

www.e-unwto.org PDF10.18111/97892844200701

ترسيخ الثقافة السياحية في المجتمع الصعوبات والتطلعات www.aleqt.com-29/7/2007

جمال الدين عطية، نحو فقه جديد للأقليات http¨//hadaracenter.com/pdfs

عمر ملينى،2021، بن دودة تدعو الى بعث السياحة الدينية في الجزائر،10/03/2023 على 11: 22، https://www.elbilad.net/derniere-info/

منظمة السياحة العالمية، السياحة المفرطة فهم و إدارة السياحة الحضرية، مدريد إسبانيا

الملخص:

ظهرت السياحة الدينية كجانب هام في السفر واكتسبت أهمية عالمية بسبب الفوائد الاقتصادية المحتملة لها. يهدف هذا الملخص إلى استكشاف تأثير السياحة الدينية على التنمية الاقتصادية، مع التركيز على أبعادها المختلفة، بما في ذلك النمو المالي، وفرص العمل، وتطوير البنية التحتية، والحفاظ على الثقافة. من خلال تحليل الأدب الحالي والأدلة العملية، يقدم هذا الملخص نظرة شاملة على العلاقة بين السياحة الدينية والتنمية الاقتصادية.

السياحة الدينية، التي يحركها في الغالب الدوافع الروحية، تنطوي على سفر الأفراد إلى الوجهات التي تحمل أهمية دينية، مثل مواقع الحج، والمدن المقدسة، والمعالم المقدسة. تجذب هذه الوجهات الدينية غالبًا عددًا كبيرًا من الزوار، مما يؤدي إلى تأثير اقتصادي كبير. تساهم الفوائد الاقتصادية المستمدة من السياحة الدينية بشكل كبير في التنمية الاقتصادية للبلدان و المناطق المستضيفة.

أحد التأثيرات الرئيسية للسياحة الدينية على التنمية الاقتصادية هو توليد الإيرادات. يحفز تدفق السياح الأعمال المحلية، بما في ذلك مقدمي الإقامة والمطاعم وخدمات النقل ومحلات الهدايا والمشغلات التجارية الأخرى، مما يؤدي إلى زيادة الدخل والإيرادات الضريبية للاقتصاد المحلي. بالإضافة إلى ذلك، يزيد الطلب على السلع والخدمات المرتبطة بالممارسات الدينية، مثل العروض والمقتنيات الدينية والتوجيه الروحي، من مساهمة النمو الاقتصادي.

علاوة على ذلك، تمتلك السياحة الدينية القدرة على خلق فرص العمل. نمو الأعمال المرتبطة بالسياحة يستدعي زيادة في القوى العاملة، من الدليل السياحي وموظفي الفنادق إلى الحرفيين والصناعيين. يمكن لهذا التوسع في فرص العمل أن يخفف من معدلات البطالة ويسهم في الحد من الفقر، مما يعزز التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من حيث تطوير البنية التحتية، يستدعي تدفق السياح الديني المستمر غالبًا تحسينات في أنظمة النقل ومرافق الإقامة والبنية التحتية السياحية العامة. غالبًا ما يستثمر الحكومات والسلطات المحلية في تطوير وتحسين البنية التحتية لتلبية احتياجات السياح الدينيين، مما يعزز تجربة السياحة العامة ويوفر فوائد طويلة الأمد للمجتمع المضيف. يدعم هذا التطوير في البنية التحتية ليس فقط السياحة الدينية، ولكنه يعزز أيضًا أشكالًا أخرى من السياحة والأنشطة الاقتصادية.

في الختام، السياحة الدينية لها تأثير متعدد الجوانب على التنمية الاقتصادية. تسهم الفوائد المالية المستمدة من السياحة الدينية في توليد الإيرادات، بينما يساعد إنشاء فرص العمل في تخفيف معدلات الفقر والبطالة. بالإضافة إلى ذلك، يعزز تطوير البنية التحتية والحفاظ على التراث الثقافي تجربة السياحة العامة ويعزز التنمية المستدامة. فهم أهمية السياحة الدينية وتأثيراتها الاقتصادية المحتملة يعد أمرًا حاسمًا لصناع القرار والحكومات والمجتمعات المحلية لاستثمار إمكاناتها الكاملة وتعزيز التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة.

Abstract:

Religious tourism has emerged as a significant aspect of travel and has gained prominence worldwide due to its potential economic benefits. This abstract aims to explore the impact of religious tourism on economic development, focusing on its various dimensions, including financial growth, employment opportunities, infrastructure development, and cultural preservation. By analyzing existing literature and empirical evidence, this abstract presents a comprehensive overview of the relationship between religious tourism and economic development.

Religious tourism, often driven by spiritual motivations, involves individuals traveling to destinations that hold religious significance, such as pilgrimage sites, holy cities, or sacred landmarks. These religious destinations often attract a large number of visitors, resulting in a substantial economic impact. The economic benefits derived from religious tourism can contribute significantly to the economic development of host countries and regions.

One of the primary impacts of religious tourism on economic development is the generation of revenue. The influx of tourists stimulates local businesses, including accommodation providers, restaurants, transportation services, souvenir shops, and various other enterprises, which leads to increased income and tax revenue for the local economy. Additionally, the demand for goods and services associated with religious practices, such as offerings, religious artifacts, and spiritual guidance, further contributes to economic growth.

Furthermore, religious tourism has the potential to create employment opportunities. The growth of tourism-related businesses necessitates an increase in the workforce, ranging from tour guides and hotel staff to artisans and craftsmen. This expansion of employment opportunities can alleviate unemployment rates and contribute to poverty reduction, thereby fostering socio-economic development.

In terms of infrastructure development, the continuous influx of religious tourists often necessitates improvements in transportation systems, accommodation facilities, and the overall tourism infrastructure. Governments and local authorities frequently invest in developing and upgrading infrastructure to cater to the needs of religious tourists, enhancing the overall tourism experience while providing long-term benefits to the host community. This infrastructure development not only supports religious tourism but also promotes other forms of tourism and economic activities.

Additionally, religious tourism plays a vital role in cultural preservation. Many religious sites hold historical and cultural significance, and the preservation and maintenance of these sites become a priority due to their religious value. This commitment to preserving heritage encourages sustainable development practices, safeguards local traditions, and fosters cultural exchange, enhancing the overall cultural landscape and promoting cultural tourism.

In conclusion, religious tourism has a multifaceted impact on economic development. The financial benefits derived from religious tourism contribute to revenue generation, while the creation of employment opportunities helps to alleviate poverty and reduce unemployment rates. Furthermore, the development of infrastructure and the preservation of cultural heritage enhance the overall tourism experience and promote sustainable development. Understanding the significance of religious tourism and its potential economic impacts is crucial for policymakers, governments, and local communities to harness its full potential and foster inclusive and sustainable economic development.